

## هذا الكتاب

يتناول « الدراسة المصطلحية » باعتبارها منهجاً متكاملًا لدراسة المصطلحات العلمية في أي تخصص. وهو المنهج الذي وضع أسسه الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، فبين مفهوم الدراسة المصطلحية، وأبرز الأركان الخمسة التي يقوم عليها هذا المنهج: وهي: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي للمصطلح.

ويتوخى الكتاب جمع المعلومات المتعلقة بهذا المنهج في كتابات شيخ هذه الصنعة، وفي كتابات بعض زملائه وتلاميذه، مع شرح ما يحتاج فيها إلى شرح، أو توضيح ما يستدعي التوضيح، ليصبح الكتاب بذلك مادة فيها مزيد من التأكيد بالنسبة للمتمرسين بهذا المنهج، ومزيد من البيان بالنسبة للمبتدئين الجدد الذين يرغبون في التعرف عليه.

أ.د. محمد أزهرري

# الدراسة المصطلحية

المفهوم والمنهج

أ.د. محمد أزهرري

الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج

www.daralislamlam.com



توزيع

دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع والتجارة  
القاهرة - مصر ١٢٠٠ شارع الأزهر - ب.ب ١٦١ القاهرة  
هاتف: ٣٤٨٨٧٧٠ - ٣٣٦١٥٧٨ - ٣٣٦٤٣١١  
فاكس: ٣٣٦١٥٧٨  
الاسكندرية - هاتف: ٥٤٣٣٠٠ فاكس: ٥٤٣٣٠٠  
www.daralislamlam.com info@daralislamlam.com

الناشر

مؤسسة دار الإسلام للدراسات والبحوث  
Foundation for Islamic Research and Studies  
(تأسيس)  
الهاتف: ٥٥٩٧٩٨٥ (٠٢٢)  
الفاكس: ٥٥٩٧٩٨٥ (٠٢٢)  
البريد: ب.ب ١١٠٠ القاهرة - فاكس: ٥٥٩٧٩٨٥  
الموقع الإلكتروني: mshid@islam.com



مؤسسة البحوث والدراسات الإسلامية  
Foundation For Islamic Research and Studies  
(تأسيس)

دار الإسلام

للطباعة والنشر والتوزيع والتجارة

دار الإسلام

# الدراسات الإسلامية المصطلحية

## المفهوم والمنهج

تأليف

أ.د. محمد أزهرى

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

للمنشر

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



مؤسسة للبحوث والدراسات العلمية  
Foundation for Scientific Research and Studies  
(ميدع)

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

للتواصل:



مؤسسة للبحوث والدراسات العلمية  
Foundation for Scientific Research and Studies  
(ميدع)

مؤسسة

البحوث والدراسات العلمية (ميدع)

الهاتف: ٥٣٩٦٢٨٨٤ (+٢١٢)

الفاكس: ٥٣٩٦٢٩٢٠ (+٢١٢)

البريد الإلكتروني: ب.ب. ٦٠١٢ الإدارية

(فاس - المغرب)

البريد الإلكتروني: mobdii@gmail.com

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

جمهورية مصر العربية - القاهرة

الإدارة: القاهرة: ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور

الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر

هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (+٢٠٢) -

فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (+٢٠٢)

المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي -

هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (+٢٠٢)

المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع

علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر

هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ (+٢٠٢) - فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (+٢٠٢)

المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندرية الأكبر - الشاطبي

بجوار جمعية الشبان المسلمين

هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ (+٢٠٣) - فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (+٢٠٣)

بريدياً: القاهرة: ص.ب. ١٦١ القومية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com

مكتبنا على الإنترنت: www.daralsalam.com

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بيان الاختصارات والرموز

| اختصارات المعاجم |                           | اختصارات أخرى            |                                                                      |
|------------------|---------------------------|--------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| الاختصار         | مدلوله                    | الاختصار                 | مدلوله                                                               |
| أ                | أساس البلاغة.             | أ                        | الأستاذ.                                                             |
| ب                | البارع في اللغة.          | أ.د                      | الأستاذ الدكتور.                                                     |
| ت                | تاج العروس.               | ت                        | توفي.                                                                |
| تع               | كتاب التعريفات.           | د                        | الدكتور.                                                             |
| ته               | تهذيب اللغة.              | دة                       | الدكتورة.                                                            |
| ج                | جمهرة اللغة.              | ص                        | صفحة.                                                                |
| د                | دستور العلماء.            | ط                        | طبعة.                                                                |
| ص                | تاج اللغة وصحاح العربية.  | م                        | ميلادية.                                                             |
| ع                | معجم العين.               | هـ                       | هجريه.                                                               |
| ق                | القاموس المحيط.           | الرموز                   |                                                                      |
| ك                | كشاف اصطلاحات الفنون.     | الرمز                    | مدلوله                                                               |
| كل               | الكليات.                  | -                        | عارضة على يمينها رقم                                                 |
| ل                | لسان العرب.               | (بين رقمين)              | الصفحة التي بدأت بها الإحالة، وعلى شمالها رقم الصفحة التي انتهت بها. |
| م                | معجم مقاييس اللغة.        | /                        | حاجز على يمينه رقم                                                   |
| مت               | معجم متن اللغة.           | (بين رقمين)              | جزء الكتاب، وعلى شماله رقم الصفحة.                                   |
| مج               | مجل اللغة.                | /                        | حاجز على يمينه رمز                                                   |
| مح               | المحكم والمحيط الأعظم.    | (بين حرف أو حرفين وكلمة) | المعجم، وعلى شماله المادة المغرية.                                   |
| مف               | معجم مفردات ألفاظ القرآن. |                          |                                                                      |
| مو               | المعجم الوسيط.            |                          |                                                                      |

\* ملاحظة: تم تفسير الإشارات المختصرة في مظان الإحالات في فهرس المصادر والمراجع، في آخر الكتاب.

## فَهْرَسُ الْمَحْتَوَيَاتِ

|    |                                                                                                                |
|----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٥ | إهداء                                                                                                          |
| ١٧ | مقدمة                                                                                                          |
| ٣٧ | تمهيد: بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية                                                                  |
| ٣٧ | أولاً: لدى القدماء والمحدثين                                                                                   |
| ٤١ | ثانياً: لدى المحدثين                                                                                           |
|    | * الفصل الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية، وبيان (دواعيها - متطلباتها - مراحلها - وظائفها - نتائجها - أعلامها) ٤٥ |
| ٤٧ | المبحث الأول: مفهوم «الدراسة المصطلحية»                                                                        |
| ٤٧ | المطلب الأول: مفهوم «الدراسة»                                                                                  |
| ٤٧ | المسلك الأول: معاني «الدراسة» لغة                                                                              |
| ٤٧ | المسلك الثاني: مفهوم «الدراسة» اصطلاحاً                                                                        |
| ٥١ | المطلب الثاني: مفهوم «المصطلحية»                                                                               |
| ٥١ | المسلك الأول: معاني «المصطلح» لغة                                                                              |
| ٥١ | المسلك الثاني: مفهوم «المصطلح» اصطلاحاً                                                                        |
| ٥٦ | المطلب الثالث: مفهوم «الدراسة المصطلحية»                                                                       |
| ٥٦ | المسلك الأول: الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام                                                                 |
| ٥٦ | المسلك الثاني: الدراسة المصطلحية بالمفهوم الخاص                                                                |
| ٥٨ | المبحث الثاني: دواعي الدراسة المصطلحية ومتطلباتها                                                              |
| ٥٨ | المطلب الأول: دواعي الدراسة المصطلحية                                                                          |
| ٥٨ | المطلب الثاني: متطلبات الدراسة المصطلحية                                                                       |

|                                                            |    |
|------------------------------------------------------------|----|
| المبحث الثالث: مراحل الدراسة المصطلحية ووظائفها            | ٦٢ |
| المطلب الأول: مراحل الدراسة المصطلحية                      | ٦٢ |
| المطلب الثاني: وظائف الدراسة المصطلحية                     | ٦٢ |
| المبحث الرابع: نتائج الدراسة المصطلحية                     | ٦٥ |
| المبحث الخامس: أعلام الدراسة المصطلحية                     | ٦٦ |
| * الفصل الثاني: منهج الدراسة المصطلحية                     | ٦٩ |
| المبحث الأول: مفهوم « المنهج »                             | ٧١ |
| المطلب الأول: معاني « المنهج » لغة                         | ٧١ |
| المطلب الثاني: مفهوم « المنهج » اصطلاحاً                   | ٧١ |
| المسلك الأول: مفهوم « المنهج » في الاصطلاح العام           | ٧١ |
| المسلك الثاني: مفهوم « المنهج » في اصطلاح                  |    |
| منهج الدراسة المصطلحية                                     | ٧٢ |
| المبحث الثاني: أهمية المنهج                                | ٧٤ |
| المطلب الأول: أهميته في مجال البحث العلمي بصفة عامة        | ٧٤ |
| المطلب الثاني: أهمية المنهج في الدراسة المصطلحية بصفة خاصة | ٧٥ |
| أولاً: العلمية                                             | ٧٦ |
| ثانياً: المنهجية                                           | ٧٦ |
| ثالثاً: التكاملية                                          | ٧٦ |
| المبحث الثالث: أركان منهج الدراسة المصطلحية                | ٧٧ |
| * المقالة الأولى: الإحصاء                                  | ٧٩ |
| المبحث الأول: مفهوم « الإحصاء »                            | ٨١ |
| المطلب الأول: معاني « الإحصاء » لغة                        | ٨١ |
| المطلب الثاني: مفهوم « الإحصاء » اصطلاحاً                  | ٨١ |

|                                                            |     |
|------------------------------------------------------------|-----|
| المسلك الأول: مفهوم « الإحصاء » في الاصطلاح العام          | ٨١  |
| المسلك الثاني: مفهوم « الإحصاء » في مجال الدراسة المصطلحية | ٨٣  |
| المبحث الثاني: موضوع الإحصاء                               | ٨٧  |
| المطلب الأول: إحصاء لفظ المصطلح                            | ٨٧  |
| المطلب الثاني: إحصاء المشتقات                              | ٨٩  |
| المطلب الثالث: إحصاء التراكيب                              | ٩٢  |
| المطلب الرابع: إحصاء القضايا                               | ٩٢  |
| المبحث الثالث: كيفية الإحصاء                               | ٩٤  |
| المبحث الرابع: تصنيف المحصى                                | ٩٧  |
| * المقالة الثانية: الدراسة المعجمية للمصطلح                | ١٠١ |
| المبحث الأول: مفهوم « الدراسة المعجمية » وبيان أنواعها     | ١٠٣ |
| المطلب الأول: مفهوم الدراسة                                | ١٠٣ |
| المطلب الثاني: مفهوم المعجمية                              | ١٠٣ |
| المسلك الأول: معاني « المعجم » لغة                         | ١٠٣ |
| المسلك الثاني: مفهوم « المعجم » اصطلاحاً                   | ١٠٤ |
| المطلب الثالث: مفهوم « الدراسة المعجمية » وأنواعها         | ١٠٥ |
| المسلك الأول: مفهوم « الدراسة المعجمية »                   | ١٠٥ |
| المسلك الثاني: أنواع « الدراسة المعجمية »                  | ١٠٥ |
| - أولاً: الدراسة المعجمية اللغوية                          | ١٠٥ |
| - ثانياً: الدراسة المعجمية الاصطلاحية                      | ١٠٧ |
| مصادر في حكم المعاجم اللغوية                               | ١٠٩ |
| مصادر في حكم المعاجم الاصطلاحية                            | ١١٠ |

|                                                              |     |
|--------------------------------------------------------------|-----|
| المبحث الثاني: دواعي الدراسة المعجمية                        | ١١٢ |
| المطلب الأول: كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح    | ١١٢ |
| المطلب الثاني: كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة         |     |
| ونعرفنا على أنواع المعاني                                    | ١١٣ |
| المطلب الثالث: كونها تقفنا على مأخذ المصطلح                  | ١١٤ |
| المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة اللغوية              |     |
| والمفهوم الاصطلاحي                                           | ١١٤ |
| ١ - العلاقة الظاهرة                                          | ١١٥ |
| ٢ - العلاقة الخفية                                           | ١١٦ |
| المسلك الثاني: ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح        | ١١٨ |
| ١ - تجنب الاختصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة    |     |
| بالمفهوم الاصطلاحي                                           | ١١٨ |
| ٢ - ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدروس                 | ١١٩ |
| ٣ - تجنب الخلط بين دلالاتي أسماء الأضداد                     | ١٢١ |
| ٤ - تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي تُشرح بها المصطلح      | ١٢٢ |
| المطلب الرابع: كونها تقفنا على الشروح التي تُشرح بها المصطلح | ١٢٣ |
| المطلب الخامس: كونها تؤهلنا لجني بعض الثمرات                 | ١٢٥ |
| المسلك الأول: فقه المصطلح وتذوقه                             | ١٢٥ |
| المسلك الثاني: تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء      | ١٢٦ |
| المبحث الثالث: ضوابط الدراسة المعجمية ومشكلاتها              | ١٢٨ |
| المطلب الأول: ضوابط الدراسة المعجمية                         | ١٢٨ |
| المطلب الثاني: مشكلات الدراسة المعجمية                       | ١٢٩ |

|                                             |     |
|---------------------------------------------|-----|
| أولاً: المشكلات الموضوعية                   | ١٢٩ |
| ثانياً: المشكلات الذاتية                    | ١٣١ |
| * المقالة الثالثة: الدراسة النصية للمصطلح   | ١٣٣ |
| المبحث الأول: مفهوم الدراسة النصية وأهميتها | ١٣٥ |
| المطلب الأول: مفهوم «الدراسة»               | ١٣٥ |
| المطلب الثاني: مفهوم «النصية»               | ١٣٥ |
| المسلك الأول: معاني «النص» لغة              | ١٣٥ |
| المسلك الثاني: مفهوم «النص» اصطلاحاً        | ١٣٦ |
| المسلك الثالث: مفهوم «الدراسة النصية»       | ١٣٦ |
| المطلب الثالث: أهمية الدراسة النصية         | ١٣٨ |
| المبحث الثاني: مراحل الدراسة النصية         | ١٣٩ |
| ١ - مرحلة القراءة                           | ١٣٩ |
| ٢ - مرحلة التفهم                            | ١٣٩ |
| ٣ - مرحلة استخلاص نتائج التفهم              | ١٤٠ |
| ٤ - مرحلة تصنيف نتائج التفهم                | ١٤١ |
| ٥ - مرحلة تعريف المصطلح                     | ١٤٢ |
| ٦ - مرحلة إبراز الخصائص والصفات             | ١٤٢ |
| ٧ - مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره     | ١٤٣ |
| ٨ - مرحلة دراسة ضيائهم المصطلح              | ١٤٤ |
| ٩ - مرحلة دراسة مشتقات المصطلح              | ١٤٤ |
| ١٠ - مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح  | ١٤٥ |
| المبحث الثالث: مشكلات الدراسة النصية        | ١٤٦ |
| ١ - المشكلات الموضوعية                      | ١٤٦ |

|     |                                                            |
|-----|------------------------------------------------------------|
| ١٤٦ | ٢ - المشكلات الذاتية                                       |
| ١٤٩ | * المقالة الرابعة: الدراسة المفهومية للمصطلح               |
| ١٥١ | المبحث الأول: مفهوم « الدراسة المفهومية »                  |
| ١٥١ | المطلب الأول: مفهوم « الدراسة »                            |
| ١٥١ | المطلب الثاني: مفهوم « المفهومية »                         |
| ١٥١ | المسلك الأول: معاني « المفهوم » لغة                        |
| ١٥٢ | المسلك الثاني: مفهوم « المفهوم » اصطلاحاً                  |
| ١٥٤ | المطلب الثالث: مفهوم « الدراسة المفهومية »                 |
| ١٥٦ | المبحث الثاني: مراحل « الدراسة المفهومية » وعناصرها        |
| ١٥٦ | المطلب الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراساتها |
| ١٥٦ | المسلك الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية           |
| ١٥٧ | المسلك الثاني: مرحلة دراسة نتائج الدراسة النصية            |
| ١٥٧ | المطلب الثاني: تصنيف نتائج الدراسة النصية                  |
| ١٥٨ | المسلك الأول: بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح          |
| ١٥٨ | المسلك الثاني: بحسب ما يتصل بالمصطلح                       |
| ١٥٨ | ١ - الخصائص المميزة للمصطلح                                |
| ١٥٩ | ٢ - العلاقات التي تربط المصطلح بغيره                       |
| ١٦٠ | ٣ - ضوابط المصطلح                                          |
| ١٦٠ | ٤ - المشتقات                                               |
| ١٦٠ | ٥ - القضايا                                                |
| ١٦٢ | المبحث الثالث: استخلاص التعريف                             |
| ١٦٢ | المطلب الأول: مفهوم التعريف                                |

|     |                                                          |
|-----|----------------------------------------------------------|
| ١٦٢ | المسلك الأول: معاني « التعريف » لغة                      |
| ١٦٣ | المسلك الثاني: مفهوم « التعريف » اصطلاحاً                |
| ١٦٤ | المطلب الثاني: أهمية « التعريف »                         |
| ١٦٥ | المطلب الثالث: أنواع التعريف المطلوب استخلاصها           |
| ١٦٥ | المسلك الأول: استخلاص « التعريف الجاهز »                 |
| ١٦٦ | المسلك الثاني: استخلاص « التعريف المصنوع »               |
| ١٦٧ | المطلب الثالث: ضوابط « التعريف »                         |
| ١٦٧ | المسلك الأول: ضوابط ترجع إلى المعرف                      |
| ١٦٨ | المسلك الثاني: ضوابط ترجع إلى صيغة التعريف               |
| ١٦٨ | ١ - التعريف الأشمل                                       |
| ١٦٩ | ٢ - التعريف الأنسب                                       |
| ١٦٩ | ٣ - التعريف الأوضح                                       |
| ١٧٠ | ٤ - التعريف الأدق                                        |
| ١٧٣ | المبحث الرابع: مشكلات الدراسة المفهومية                  |
| ١٧٥ | * المقالة الخامسة: العرض المصطلحي                        |
| ١٧٧ | المبحث الأول: مفهوم « العرض المصطلحي »                   |
| ١٧٧ | المطلب الأول: معاني « العرض » لغة                        |
| ١٧٧ | المطلب الثاني: مفهوم « العرض » في منهج الدراسة المصطلحية |
| ١٧٨ | المبحث الثاني: الغاية من « العرض المصطلحي »              |
| ١٧٩ | المبحث الثالث: شروط « العرض المصطلحي »                   |
| ١٧٩ | المطلب الأول: الدقة                                      |
| ١٨٠ | المطلب الثاني: حسن الترتيب                               |

|                                                   |     |
|---------------------------------------------------|-----|
| المبحث الرابع: محاور العرض المصطلحي وعناصره       | ١٨١ |
| المطلب الأول: محور عرض التعريف وما يتعلق به       | ١٨١ |
| المسلك الأول: عرض عنوان المادة                    | ١٨١ |
| المسلك الثاني: عرض التعريف                        | ١٨١ |
| - أولاً: عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية | ١٨١ |
| - ثانياً: عرض التعريف                             | ١٨٢ |
| المطلب الثاني: محور عرض ما يتعلق بالمصطلح         | ١٨٣ |
| المسلك الأول: عرض الخصائص                         | ١٨٣ |
| - أولاً: تحديد الخصيصة                            | ١٨٣ |
| - ثانياً: بيان المراد بالخصيصة                    | ١٨٥ |
| - ثالثاً: شرح تجليات الخصيصة                      | ١٨٥ |
| المسلك الثاني: عرض العلاقات                       | ١٨٥ |
| - أولاً: تحديد موارد العلاقة                      | ١٨٥ |
| - ثانياً: تحليل موارد العلاقة                     | ١٨٥ |
| - ثالثاً: الاستنتاج                               | ١٨٥ |
| من أهم العلاقات                                   | ١٨٥ |
| ١ - علاقات الائتلاف                               | ١٨٦ |
| (١/١) الترادف                                     | ١٨٦ |
| (١/١/١) الترادف التطابقي                          | ١٨٦ |
| (٢/١/١) الترادف التقريبي                          | ١٨٧ |
| (٢/١) التعاطف                                     | ١٨٨ |
| (٣/١) التناظر                                     | ١٨٩ |

|                                                    |     |
|----------------------------------------------------|-----|
| ٢ - علاقات الاختلاف                                | ١٩٠ |
| (١/٢) التضاد                                       | ١٩٠ |
| (٢/٢) التناقض                                      | ١٩١ |
| (٣/٢) التقابل                                      | ١٩٢ |
| ٣ - علاقات التداخل والتكامل                        | ١٩٣ |
| (١/٣) علاقة العموم والخصوص                         | ١٩٦ |
| (٢/٣) علاقة الأصل والفرع                           | ٢٠٠ |
| المطلب الثالث: محور عرض الضمائم والمشتقات          | ٢٠٢ |
| المسلك الأول: كيفية عرض الضمائم                    | ٢٠٢ |
| ١ - تصنيف الضمائم:                                 | ٢٠٣ |
| (١/١) ضمائم الإضافة                                | ٢٠٣ |
| (٢/١) ضمائم الوصف                                  | ٢٠٣ |
| ٢ - ترتيب الضمائم                                  | ٢٠٤ |
| ٣ - تحديد موارد الضمائم                            | ٢٠٤ |
| ٤ - تحليل موارد الضمائم                            | ٢٠٥ |
| ٥ - الاستنتاج                                      | ٢٠٦ |
| المسلك الثاني: كيفية عرض المشتقات                  | ٢٠٨ |
| المطلب الرابع: محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت |     |
| بالمصطلح المدروس                                   | ٢١٠ |
| المطلب الخامس: محور عرض القضايا والمستفادات        | ٢١٠ |
| المسلك الأول: تصنيف المستفادات                     | ٢١٠ |
| ١ - الأسباب والنتائج                               | ٢١١ |

|     |                                                      |
|-----|------------------------------------------------------|
| ٢١٤ | ٢ - المصادر والمظاهر                                 |
| ٢١٦ | ٣ - الشروط والموانع                                  |
| ٢١٨ | ٤ - المجالات والمراتب                                |
| ٢٢١ | ٥ - الأنواع والوظائف                                 |
| ٢٢٦ | ٦ - التأثير والتأثير                                 |
| ٢٢٧ | المسلك الثاني: تحليل المستفادات                      |
| ٢٢٨ | المطلب السادس: اعتبار المعجم المدروس كالمادة الواحدة |
| ٢٢٩ | خلاصة                                                |
| ٢٣١ | خاتمة                                                |
| ٢٣٣ | الفهارس العامة                                       |
| ٢٣٥ | ١ - فهرس الآيات القرآنية                             |
| ٢٣٦ | ٢ - فهرس الأمثال                                     |
| ٢٣٦ | ٣ - فهرس الأشعار                                     |
| ٢٣٧ | ٤ - فهرس المصطلحات المعروفة                          |
| ٢٤٢ | ٥ - فهرس أسماء الأشخاص                               |
| ٢٤٧ | ٦ - فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل             |
| ٢٤٩ | ٧ - فهرس المؤسسات العلمية                            |
| ٢٥١ | ٨ - فهرس المصادر والمراجع                            |
| ٢٦٧ | نبذة عن المؤلف                                       |



## أهراء

إلى رُوحِي والديِّ الكريمين،  
تغمدهما الله بواضع رحمته،  
استجابةً لنداء ربنا سبحانه وتعالى:  
﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤].  
محمد أزهرى

## مقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا  
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٢]

الحمد لله الذي يشر لنا سبيل طلب العلم<sup>(١)</sup>، ووفقنا للاستزادة منه من ذوي الفهم<sup>(٢)</sup>، وأعاننا على ذلك بمزيد من الصبر والجزم<sup>(٣)</sup>.  
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه الكرام الطيبين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.  
اللهم اجعلنا لك من المخلصين، في العلم والعمل إلى يوم الدين، اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما نفعنا، وزدنا علماً.  
أمين يا رب العالمين..

أما بعد:

فإن الكتاب - الذي بين يديك أيها الباحث / القارئ الكريم - يخوض في موضوع:

« الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج »

والأصل فيه هو الباب الأول<sup>(٤)</sup>، من القسم الأول<sup>(٥)</sup>، من الأطروحة التي نال

(١) قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكُم مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ فَتْنَتَهُ لَبُظُوفٌ ﴾ [النساء: ١١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَتَنَّا أَهْلَ الْوَحْيِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

وقال الشاعر:

إِذَا لَمْ يُدَاخِرْ دُو الْعُلُومِ بِعِلْمِهِ      وَلَمْ يَشْرِذْ عِلْمًا نَبِي مَا تَعَلَّمَا

معجم الاستشادات: ص ٢٢٣.

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْبَيْنُ صَبْرًا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [نص: ٣٥].

(٤) وهو بعنوان: « الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج ».

(٥) وهو بعنوان: « الدراسة المصطلحية وعلم القافية ».

بها صاحبها دكتوراه الدولة في الآداب<sup>(١)</sup>، في موضوع:

« مصطلح ( القافية ) من الأخفش الأوسط ( ت ٢١٥ هـ )

إلى حازم القرطاجني ( ت ٦٨٤ هـ ) - دراسة مصطلحية »

بإشراف شيخه الجليل، وأستاذه الكريم، فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي، حفظه الله تعالى.

وقد ارتأى سديد نظر الشيخ أن يُطبع هذا الباب مستقلاً في كتاب، وتطبع باقي الأطروحة في كتاب آخر<sup>(٢)</sup>. وحث على ضرورة التعجيل بنشره للانتفاع به؛ لأنه رأى « فيه تجديدًا لجديد؛ ذلك بأن الدراسة المصطلحية لمصطلحات العلوم مجال جديد، ومنهجها بالشكل الذي تبلور عليه منهج جديد. والرسالة... تَبَسُّط لأول مرة القول في أركان هذا المنهج هذا البسط... فلأول مرة نقرأ في الدراسات العربية هذه المقالات الخمس عن الإحصاء في الدراسة المصطلحية، وعن الدراسة المعجمية للمصطلح، والدراسة النصية للمصطلح، والدراسة المفهومية للمصطلح، والعرض المصطلحي للمصطلح... وحسب صاحب البحث أن يكون مسهمًا بوجه في تجديد لجديد... »<sup>(٣)</sup>.

وقد زيدت على ذلك الأصل زيادات<sup>(٤)</sup>، وأضيفت إضافات<sup>(٥)</sup>، فيها مزيد من

(١) كان ذلك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال - المغرب، يوم ١٠ يوليو ٢٠٠٣ م. وكانت لجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة الأفاضل:

- أ.د. عبد العلي حجيح (رئيساً).  
- أ.د. عبد الرحيم الرحموني (عضوًا).  
- أ.د. إدريس بلمليح (عضوًا).  
- أ.د. الشاهد البوشيخي (مشرقا ومقررا).  
- أ.د. محمد بوحدي (عضوًا).

(٢) وذلك تطبيقاً للتوصية التي أوصت بها لجنة المناقشة بطبع الأطروحة.

(٣) من تقرير أ.د. الشاهد البوشيخي عن الأطروحة. ينظر مفصلاً في تقديمه لكتاب ( مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني ): ص ٥.

(٤) كانت عبارة عن شروح إضافية، وتعريفات لمجموعة من المصطلحات التي لم تكن معروفة، وأمثلة توضيحية، تخللت المتن الأصلي.

(٥) أضيفت أمور يكاملها لم تكن في الأصل، ومنها على وجه الخصوص: التمهيد، وبعض المباحث والمطالب والمسالك، وبعض الفقرات، وبعض الجداول والرسوم البيانية، رأى الباحث أهميتها.

التأكيد بالنسبة للمتمرسين، ومزيد من التوضيح بالنسبة للمبتدئين، أملتُها دواع عدة منها:

- مزيد من التمرس بمجال الدراسة المصطلحية، من تاريخ مناقشة الأطروحة، سنة ٢٠٠٣ م، إلى الآن.

- الاطلاع على ما جدّ من دراسات وبحوث لفضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، ولثلة من زملائه الأساتذة الفضلاء، ولتخبة من تلامذته النجباء، في هذا الباب.

ومنذ ذلك التاريخ والكتاب قيد التنقيح والمراجعة، إلى أن استقر الأمر على ما هو عليه الآن. وهكذا جاء في فصلين: تم الحديث في أولهما عن مفهوم الدراسة المصطلحية، وفي ثانيهما عن منهج الدراسة المصطلحية، قُدم لهما بمقدمة وتمهيد، وخُتِما بخاتمة.

وعمدة الباحث في هذا الكتاب كتابات شيخه وتوجيهاته في هذا المجال أساساً:

\* أما الكتابات..

فهي - بحمد الله - عديدة، تم التركيز فيها على ما يلي:

أولاً: الكتب:

وهي:

١ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب « البيان والتبيين » للجاحظ.

٢ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين..

قضايا ونماذج.

٣ - نصوص مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

٤ - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية.

٥ - نظرات في المصطلح والمنهج.

- ٦ - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية.
  - ٧ - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية.
  - ٨ - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة.
  - ٩ - نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث.
  - ١٠ - جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السُّنة المشرفة - نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة.
  - ١١ - مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة.
  - ١٢ - نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث.
- ثانيًا: البحوث:

وهي عبارة عن بحوث ودراسات وأوراق علمية منشورة في مجلات علمية محكمة، أو ضمن أعمال الندوات والمؤتمرات المتخصصة في الدراسة المصطلحية. وهي كثيرة أيضًا، تمت الإحالة على ما استفيد منها في الهوامش، وذكرت موثقة في فهرس المصادر والمراجع. وهذه نماذج منها:

| عنوان البحث                                     | المجلة/ أعمال ندوة                                           | العدد |
|-------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------|-------|
| مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم | أعمال ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم              |       |
| نحو تصور شامل للمسألة المصطلحية                 | دراسات مصطلحية                                               | ٢     |
| المصطلح القرآني وأثره في تسريع عودة الأمة       | أعمال ندوة المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم |       |

ثالثًا: تقديم كتب علمية في الدراسة المصطلحية:

قام فضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بكتابة تقديم لمجموعة من الأعمال العلمية الجيدة في الدراسة المصطلحية التي أنجزها تلاميذه، في تخصصات متعددة، ضمَّنها فوائدها قيمة تتعلق بهذا اللون من الدراسة. وقد

- صدرت هذه الدراسات في كتب، ضمن منشورات معهد الدراسات المصطلحية، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مُبدِع). ومن الكتب التي قدم لها:
- ١ - مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، للدكتورة فريدة زمرد.
  - ٢ - المصطلح الأصولي عند الشاطبي، للدكتور فريد الأنصاري.
  - ٣ - المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية في تفسير الطبري، للدكتورة فريدة زمرد.
  - ٤ - مصطلحات التخطئة الشعرية في التراث النقدي: بحث في العناصر النقدية والموارد الفكرية، للدكتور صالح أزوكاي.
  - ٥ - قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث - الدكتور نجيب الكبلاني نموذجًا، للدكتور محمد أمهاوش.
  - ٦ - مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، للدكتور محمد أزهرى.
  - ٧ - مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للإمام البخاري مع دراسة مصطلحية لقول البخاري: «فيه نظر»، للدكتور محمد أولاد عثو.
  - ٨ - مفهوم البيان في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية، للدكتورة فاطمة بوسلامة.
  - ٩ - مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، للدكتور إدريس مولودي.
- رابعًا: كتابة افتتاحيات أعداد مجلة «دراسات مصطلحية»:

| عنوان الافتتاحية    | العدد |
|---------------------|-------|
| قول في المصطلح      | ١     |
| إقامة المصطلح       | ٢     |
| تقويم المصطلح الفرع | ٥     |

|         |                                              |
|---------|----------------------------------------------|
| ٦       | استقامة المصطلح الواحد                       |
| ٨       | الامة والمسألة المصطلحية                     |
| ١٣ - ١٤ | ضرورة المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم |

خامساً: الكلمات الملقة في الجلسات الافتتاحية لمجموعة من الأنشطة الخاصة بالدراسة المصطلحية:

| العدد   | منشورة ضمن                            | عنوان النشاط العلمي الذي أقيمت فيه الكلمة                                                          |
|---------|---------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
|         | أعمال الندوة                          | ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم                                                          |
|         | أعمال الندوة                          | ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية                                                           |
| ٣       | دراسات مصطلحية                        | ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية                                                               |
| ٤       | دراسات مصطلحية                        | ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثة                                                       |
|         | أعمال يوم دراسي بوجدة                 | قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة                                                         |
|         | أعمال دورة تدريبية                    | نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي                                                              |
|         | أعمال الندوة                          | ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية                                                     |
| ٧       | دراسات مصطلحية                        | الحلقة العلمية الرابعة لشبكة تعريب العلوم الصحية (أحسن): دورة تكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية |
| ٩ - ١٠  | دراسات مصطلحية، وكذا ضمن أعمال الندوة | ندوة المعجم التاريخي للغة العربية - قضاياها النظرية والمنهجية والتطبيقية                           |
| ١١ - ١٢ | دراسات مصطلحية، وكذا ضمن أعمال الندوة | ندوة قضايا المصطلح في العلوم الشرعية                                                               |
|         | أعمال الندوة                          | ندوة المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم                                             |
|         | أعمال المؤتمر                         | مؤتمر آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية                                                 |

وهي كتب وكتابات ملأت الدنيا، وشغلت الدارسين المصطلحيين! وحُق لها ذلك، لأنها صارت متكأً للباحثين في هذا المجال؛ ففيها تم تأصيل قواعد هذا

اللون من الدراسة، وتم في بعضها تطبيق منهج الدراسة المصطلحية بأركانها كلها. \* وأما التوجيهات..

فهي بحمد الله كثيرة؛ وهي عبارة عن درر نفيسة، كنا - نحن تلامذة الشيخ - نلتقطها منه درة تلو أخرى، أثناء مرحلة الدراسة الجامعية بمختلف أسلاكها، وأثناء فترات الإشراف على بحوثنا ومناقشتها، وأثناء إدارة معهدنا معهد الدراسات المصطلحية بفاس، وأثناء تسيير مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، وأثناء مشاركات الشيخ ببحوته القيمة في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية، الدولية والوطنية، والأيام الدراسية، والدورات التدريبية، والمدارس العلمية، وأثناء تقديمه لأعمال علمية في المصطلح نشرها تلاميذه في السنوات الأخيرة.

إن المستفيد من هذه الكتابات والتوجيهات كلها، لا يسعه إلا أن يشهد لفضيلة الشيخ بطول الباع، وكثرة الاطلاع، والتدقيق جهد المستطاع، في مجال الدراسة المصطلحية، حتى أصبح فيها بمكان عال، وعمدة لكل باحث تال.

إلا أن الملاحظ هو أن تلك الكتابات، وتلك التوجيهات تتميز بالتركيز، ولا يستوعبها على وجهها الأكمل الصحيح إلا مَنْ صَاحَبَ الشيخَ في رحلته العلمية. قالت الدكتورة فريدة زمرّد عن جهود الشيخ في مجال الدراسة المصطلحية: إنه «يعد رائداً - منفرداً - من رواد هذا المنهج، فإن كتاباته النظرية فيه اتسمت بدقة تحتاج إلى شرح، وتركيز يحتاج إلى بيان، وإجمال يحتاج إلى تفصيل؛ إذ كانت عبارة عن نظرات تفصيلية تعرض المنهج في صورته العامة، تنظر إلى كليات الأمور لا إلى جزئياتها والكيفيات العملية لتطبيقها»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقد رأى الباحث، اعترافاً منه بجميل التلمذة على الشيخ، منذ أزيد من أربعة عقود<sup>(٢)</sup>، أن ينهض بشرح ما كان دقيقاً لديه، وبيان ما كان مركزاً، وتفصيل ما

(٢) منذ الموسم الجامعي: ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م.

(١) مفهوم التأويل: ص ١٠.

كان مجملًا، ليبسط القول فيه هذا البسط، في هذا الكتاب.

وعُدَّ الباحث، فيه، تجربة متواضعة في مجال الدراسة المصطلحية، اكتسبها على مدى أزيد من ثلاثة عقود من الزمن، منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، إلى الآن.

إن الدراسة المصطلحية بيت شامخ البنيان، عظيم الأركان. ومن ثم فقد أعجب به الباحث كل الإعجاب، فبادر - وإن كان تهيَّب دخوله أول الأمر - إلى طَرُق الباب. وكان ذلك في الموسم الجامعي ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م، وهو طالب بالسنة الأولى من سلك تكوين المكونين، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس - ظهر المهرارز. وإذا بشيخ وقور بشوش - أَحَبَّ العلم، وَحَبَّبَ الناسَ فيه - يفتح ذلك الباب بنفسه، ويهل عليه بطلعته مرحبًا، ويتفحه بقرائه معلَّمًا ومؤدَّبًا، ويقدم له مائدته العلمية الأولى: دروسًا في «المصطلح النقدي: مفهومه، ومناهج دراسته قديمًا وحديثًا».

وولج الباحثُ بهو البيت، فشكر مضيفه، وحيَّاه بتحية أبرز من خلالها: «مفهوم المصطلح النقدي والبلاغي لدى القدماء والمحدثين». فكان ذلك أول بحث ينجزه في هذا المجال، بإشراف شيخه، وألقي ونوقش بحضور باقي طلبة فوجه في السلك المذكور.

ثم بدأ الباحث يتلمس طريقه في بهو ذلك البيت، فأنجز بحثًا قدَّم في نهاية ذلك المرسوم، بعنوان: «مصادر دراسة المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي - دراسة ببليوغرافية مصنفة -»، حتى إذا استأنس السير فيه، وأنس شيخه منه الاستعداد والرغبة، قام خلال السنة الموالية بإنجاز ثلاثة أمور<sup>(١)</sup>:

أولها: إنجاز تقرير مفصل عن الجلسة الافتتاحية والجلسة الأولى لندوة: «المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم»<sup>(٢)</sup>؛ وهي الندوة التي نظمها

(١) أما الأول والثاني، فهما بتكليف من الشيخ، وأما الثالث فهو من اقتراح الباحث نفسه.

(٢) نظمت أيام: ٢٠ - ٢١ - ٢٢ / ١١ / ١٩٨٦ م. وطُبعت مرتين: طبعة أولى في عدد خاص من أعداد مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس - ظهر المهرارز، العدد: ٤، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٨ م. وطبعة =

شعبة اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس - ظهر المهرارز، سنة ١٩٨٦ م. وكانت تلکم هي الثمرة الأولى التي جنتها «مجموعة البحث في المصطلح النقدي»<sup>(١)</sup>، بكلية المذكورة. وشكلت فرصة ثمينة للباحث للتعرف، من كثب، وهو في بداية الطريق، على الأجواء العلمية التي تدور فيها الندوات الدولية المتخصصة في الدراسة المصطلحية؛ خاصة وقد شارك، آنذاك، ثلة من كبار رجال الدرس النقدي والمصطلحي، من أقطار عدة من الوطن العربي الكبير<sup>(٢)</sup>.

وثانيها: فهرسة المصطلحات النقدية الواردة في كتاب (نقد الشعر) لقدامة ابن جعفر.

وثالثها: إنجاز بحث لنيل شهادة الدراسات الجامعية العليا، في موضوع: «مصطلحات بلاغية في تراث الصولي». وكان بهدف، من وراء ذلك، التدرُّب على الدراسة المصطلحية، وهو قريب تحت أعين شيخه، بالسنة الثانية من سلك تكوين المكونين، في الموسم الجامعي: ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م. وقد شكَّل هذا البحث لديه بداية الوعي الحقيقي بالدراسة المصطلحية، وبأهميتها، وبكيفية إنجازها؛ فركز على دراسة مصطلحات بعينها، اعتُبرت نماذج بالنسبة لغيرها. وكان مما كتب في مقدمة بحثه يومها:

«... أما لماذا خصصتُ هذا البحث لدراسة بعض المصطلحات البلاغية»<sup>(٣)</sup>

ثانية خاصة بمعهد الدراسات المصطلحية بفاس، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٩٣ م. أما الجلسة الأولى، فنُصِّصت للمحور الأول: «مشكلة المصطلح النقدي»، وترأسها د. محمد السريحي.

(١) وهي النواة الأولى لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس.

(٢) نذكر منهم على سبيل المثال: د. رمضان عبد التواب، و د. محمد زغلول سلام، و د. عبد الله الطيب، و د. علي القاسمي، و د. صلاح فضل، و د. عفت الشراوي، و د. عمر الطالب، و د. هلال مهني الشابي، و د. نوري حمودي القيسي، و د. حلمي علي مرزوق، و د. فاروق حمادة، وغيرهم... إلى جانب نخبة من الأساتذة المغاربة، منهم: د. الشاهد البوشخي، و د. مصطفى بنحمر، و د. محمد الكتاني، و د. حسن الأمراتي، و د. علي لغريوي، و د. عبد العلي حجيج، و د. محمد الدناي، و د. عبد الرحيم الرحموني، و د. العياشي السنوني، وغيرهم...

(٣) بلغ عددها ثلاثة وعشرين مصطلحًا بلاغيًا، تنوزع على عشر مواد اصطلاحية.

فقط، فذلك يعود<sup>(١)</sup>:

أولاً: إلى كثرة المصطلحات النقدية والبلاغية والعروضية في تراث الصولي. وأن الإمام بها - كلها - في ظرف وجيز لا يتجاوز السنة، أمر عسير المنال، خاصة إذا أريد للدراسة أن تكون علمية، حتى تحقق الغاية المتوخاة منها: أي تصب في ذلك البحر الذي اقتحم غمراته مَنْ سَبَقَ من الدارسين، وتضيف لبنة إلى ذلك الهيكل الذي شُرع في تشييده مؤخرًا.

ثانيًا: الرغبة في التدريب على الدراسة المصطلحية، وفق المنهج الوصفي، حتى أتمكن من تقويم الاعوجاج، وتجنب المزالق التي يمكن أن تعترض طريقي مستقبلاً، والوقوف على الأخطاء التي ينبغي أن تُتجنب، والسير على هدي ما يمكن أن يكون سليماً، في ضوء ملازمتي هذه السنة لأستاذي المشرف، واتصالاتي المستمرة به<sup>(٢)</sup>.

وعندما وصل الباحث فناء ذلك البيت، وجد نفسه أمام أبواب وممرات عدة، يؤدي كل منها إلى حجرة معينة، أو مرفق خاص؛ ذلك أن موضوع: «المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي»<sup>(٣)</sup> شاسع، لكثرة مؤلفات الرجل من جهة، ووفرة المصطلحات النقدية فيها، وتنوعها من جهة أخرى، ما بين المصطلحات النقدية، والمصطلحات البلاغية، ومصطلحات علمي العروض والقافية، والمصطلحات الأدبية العامة، و... ومع ذلك، حرص الباحث على «أن تكون المصطلحات المدروسة»<sup>(٤)</sup> متنوعة بشكل يققنا على مختلف الأصناف والأنواع، إن من حيث تكرارها، وإن من حيث صيغها، أو من حيث طبيعتها:

(١) مصطلحات بلاغية في تراث الصولي: ص ٢ - ٣.

(٢) وهو الموضوع الذي سجل لنيل دبلوم الدراسات العليا، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراف بفا، سنة ١٩٨٧ م، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي. ونوقش يوم ٣٠/٦/١٩٩٠ م. وكانت لجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة الأفاضل:

- الأستاذ الدكتور علي المفضل حمودان (رئيساً).

- الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي (مشرقاً ومقرراً).

(٣) بلغ عددها سبعين وثلاثمائة مصطلح ونيف، توزعت على أربع وثلاثين ومائة مادة اصطلاحية.

- فبعضها ورد مرة واحدة، وبعضها الآخر غطى مساحة كبيرة في تراث أبي بكر.
  - وجاء بعضها بصيغة واحدة، بينما جاء بعضها الآخر بصيغ متعددة.
  - وأتى بعضها مطلقاً، في حين أتى بعضها الآخر مقروناً ببعض الضمائم، أو موصوفاً، أو مضافاً، أو ما إلى ذلك<sup>(١)</sup>.
- وبعد الفراغ من تفقد مرافق البيت، في الطابق السفلي، أذن للباحث أن يطلع على طابقه العلوي، فرافق شيخه مرة أخرى، وصعد السلم درجة درجة. ثم جال في رحابه. وأسفرت هذه الجولة عن بحث جديد في المجال نفسه، فكان: «مصطلح القافية من الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) إلى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) .. دراسة مصطلحية».

\*\*\*

ولم يفت الشيخ، خلال مراحل تلميذه لمرافق البيت كلها، والتعرف على فضاءاته وطوائقه، أن يفتح له بوابة حدائقه الغناء<sup>(٢)</sup>، وسمح له بالتفحص في أرجائها الفيحاء؛ فتجول في منتزهات الندوات المصطلحية الدولية<sup>(٣)</sup>، واستنشق

(١) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: ٨/١.

(٢) المقصود هنا: معهد الدراسات المصطلحية بفا، الذي رأى النور على يدي الشيخ الكريم، بمعية ثلة من زملائه وتلاميذه، يوم ٦ ذي الحجة ١٤١٣ هـ الموافق لـ ٢٨ مايو ١٩٩٣ م.

(٣) ومن البحوث التي قدم فيها:

١ - «التداخل المصطلحي بين علوم الحديث وعلوم اللغة»: قدم ونوقش بالندوة الدولية التي نظمتها معهد الدراسات المصطلحية، بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، في موضوع: «التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم»، أيام: ٩ - ١١ مارس ١٩٩٩ م بأكادير، ونشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٦، سنة: ٢٠٠٣ م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. من ص ٥٤ - ٧٣.

٢ - «من قضايا ترجمة المصطلح المركب في النقد الأدبي»: قدم ونوقش بالندوة الدولية التي نظمتها معهد الدراسات المصطلحية، بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، في موضوع: «قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية»، أيام: ٩ - ١١ مارس ٢٠٠٠ م، برحاب الكلية المذكورة.

٣ - «من قضايا المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي»: قدم ونوقش بالندوة التي نظمتها جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ووحدة التكوين والبحث: الرؤية النقدية في التراث الأدبي ومناهج دراستها بكلية الآداب سلايس - فاس، بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، في موضوع: «قضايا الخطاب النقدي العربي القديم في النص والمصطلح والمنهج»، يومي: ٢٢ - ٢٣ مارس ٢٠٠٧ م، بفا. ونشر =

عبير المدارسات العلمية، وساح في عرصات الدورات التدريبية<sup>(١)</sup>، وجنى ثمار الأيام الدراسية، وتلذذ برحيق المشاريع العلمية المصطلحية<sup>(٢)</sup>، وارتوى من ماء إصداراتها العذب الزلال<sup>(٣)</sup>، بعدما حظي بالعضوية داخل مجلسها الإداري، إلى جانب ثلة من الباحثين المصطلحيين في تخصصات علمية عدة.

وكانت ثمرات ذلك إنجاز بحوث وأوراق علمية، قُدمت ونوقشت في الأنشطة العلمية التي نظمها المعهد؛ والإسهام في المشاريع العلمية المصطلحية التي أشرف عليها.

وتعرف سنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م تأسيس بيت علمي جديد، من لدن الشيخ. إنه «مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)»، وهو بيت أرحب قضاء،

ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٨، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، من ص ٥٧ - ٧٦.

(١) شارك الباحث في تأطير مجموع الدورات التدريبية العامة والخاصة والداخلية التي نظمها المعهد. ومن الأوراق التي قدم فيها:

١ - دواعي الدراسة المعجمية للمصطلح: ورقة قُدمت ونوقشت بالدورة التدريبية الثالثة في موضوع: «الدراسة المعجمية للمصطلح»، يومي: ١٩ - ٢٠ فبراير ٢٠٠٠ م، ونُشرت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٥، سنة: ٢٠٠٢ م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، من ص ٥ - ٢١.

٢ - العرض المصطلحي للمصطلح: ورقة قُدمت ونوقشت بالدورة التدريبية السادسة في موضوع: «العرض المصطلحي»، يومي: ٢٦ - ٢٧ مايو ٢٠٠١ م، ونُشرت ضمن مجلة «دراسات مصطلحية»، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٥، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، من ص ٦٣ - ٨٢.

(٢) ومنها: مشروع «المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعروفة» الذي ينجزه معهد الدراسات المصطلحية بفاس، تحت إدارة أ.د. الشاهد البوشيخي. وكُلف الباحث، في تخصص الأدب والنقد، باستخراج المصطلحات العربية المعروفة من المصادر التالية:

١ - تراث أبي بكر الصولي: (أخبار أبي تمام، وأخبار البحتري، وشرح الصولي لديوان أبي تمام، وأدب الكتاب، وكتاب الأوراق، و...).

٢ - تراث أبي حيان التوحيدي: (المقابس، وأخلاق الوزيرين، و...).

٣ - كتب العروض والقافية بعد الخليل بن أحمد القراهيدي.

(٣) ننظر تفاصيل أنشطة معهد الدراسات المصطلحية، وكذا مشاريعه العلمية في: دليل معهد الدراسات المصطلحية. وقد شارك الباحث فيها عارضاً، أو مؤطراً، أو مقررًا، أو منظماً.

وأوسع مجالاً<sup>(١)</sup>، جلس الباحث يتفياً ظلال حداثته الوارفة، ويجول في بساطينه البانعة، وكان من تلك الثلة التي حملت على عاتقها بيان «منهج الدراسة المصطلحية» للناس، فرُشح للقيام بهذه الأمور:

\* أولاً: الإسهام في تأطير دورات دولية ووطنية متخصصة في الدراسة المصطلحية؛ منها:

١ - ورشة عمل: «تأصيل علم المصطلح»، نظمتها المؤسسة بتعاون مع كرسى القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، أيام: ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ١٥ - ١٦ - ١٧ فبراير ٢٠١٢ م، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية.

٢ - دورة: «مدخل إلى الدراسة المصطلحية»، نظمتها المؤسسة بتعاون مع كرسى القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، ضمن الأنشطة الموازية للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، أيام: ٦ - ١٠ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ / ١٥ - ١٩ فبراير ٢٠١٣ م، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية.

٣ - دورة: «الجامعة العالمية المفتوحة للدراسات المصطلحية»، الدورة التأهيلية الأولى في موضوع: «القرآن الكريم والدراسة المصطلحية - الرؤية والمنهج»، أيام: ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ - ٤ محرم ١٤٣٥ هـ / ٢ - ٨ نوفمبر ٢٠١٣ م، بفاس، بالمملكة المغربية.

٤ - «دورة تدريبية في المعالجة المصطلحية»، نظمتها المؤسسة بتعاون مع إدارة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أيام: ٩ - ١٠ - ١١ فبراير ٢٠١٦ م، بفاس.

(١) «مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)»، هي: «مؤسسة علمية خاصة خالصة للبحث العلمي وما يتصل به في مختلف العلوم، نصوصاً ومصطلحات ومناهج»، (ينظر: دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، ص ٢).

\* ثانيًا: الإسهام ببحوث أو أوراق علمية في الندوات والمؤتمرات العلمية التي نظمتها المؤسسة؛ ومنها:

١ - ورقة بعنوان: « منهج الدراسة المصطلحية »: قدمت ونوقشت في ندوة: « قضايا المصطلح في العلوم الشرعية »، نظمتها المؤسسة بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، وكلية الشريعة - آيت ملول - أكادير، يومي: ٢٦ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٠هـ / ٢٤ - ٢٥ مارس ٢٠٠٩م، بأكادير<sup>(١)</sup>.

٢ - ورقة بعنوان: « تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية »: قدمت ونوقشت في ندوة دولية في موضوع: « المعجم التاريخي للغة العربية - قضايا النظرية والمنهجية والتطبيقية »، نظمتها المؤسسة بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ( إيسيسكو )، أيام: ٨ - ٩ - ١٠ إبريل ٢٠١٠م، بفاس<sup>(٢)</sup>.

٣ - ورقة بعنوان: « أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرف وغير المعرف في الدراسات القرآنية »: قدمت ونوقشت في المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: « آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية »، نظمتها المؤسسة بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، أيام: ١ - ٢ - ٣ جمادى الثانية، ١٤٣٤هـ / ١١ - ١٢ - ١٣ إبريل ٢٠١٣م، بفاس<sup>(٣)</sup>.

(١) نشرت ضمن مجلة « دراسات مصطلحية »، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، عدد مزدوج:

١١ - ١٢، ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ / ٢٠١١ - ٢٠١٢م، ص ٥٥ - ٨٨.

(٢) نشرت ضمن أعمال ندوة: المعجم التاريخي للغة العربية - قضايا النظرية والمنهجية والتطبيقية، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية ( مبدع )، فاس، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ٢ / ٨١١ - ٨٣٨.

(٣) نشرت ضمن أعمال: المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، القسم الثاني، من ص ٣٠١ - ٣٨٨. وأعيد نشرها في مجلة « دراسات مصطلحية »، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء =

ثالثًا: الإسهام ببحوث علمية أشرفت عليها المؤسسة؛ ومنها:

- كتاب: ( مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف )، إعداد: الدكتور محمد أزهرى، وإشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، ومراجعة: الدكتور مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

وانعكست آثار هذه التجربة المصطلحية المتواضعة على مسار الباحث، فشارك ببحوث مصطلحية في ندوات ومؤتمرات وأيام دراسية ومحاضرات علمية أخرى، نظمتها مؤسسات علمية داخل المغرب وخارجه، ونشر بحوثاً أخرى في بعض المجلات العلمية<sup>(١)</sup>.

= عدد مزدوج: ١٥ - ١٦، ١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦ - ٢٠١٧م، من ص ٢٠٢ - ٢٦٢.

(١) ومن بين تلك البحوث:

١ - « قراءة في الدراسات المتعلقة بالمصطلح النقدي العربي القديم »: بحث قدم ونوقش في الندوة التي نظمتها شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، بالتعاون مع فرع اتحاد كتاب المغرب بأكادير، في موضوع: « الدراسة الأدبية الأكاديمية في المغرب - فترة الثمانينيات »، أيام: ٢١ - ٢٣ يناير ١٩٩٣م، برحاب الكلية.

٢ - « مصطلح علمي العروض والثقافة عند أبي العلاء المعري من خلال تراثه »: نشر ضمن أعمال: « ندوة أبي العلاء المعري »، منشورات وزارة التعليم العالي والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالجمهورية العربية السورية. طبع بإشراف أمانة تحرير مجلة باسل الأسد، ١٩٩٨م، الجزء الأول من ص ٣٨٥ - ٤٢١.

٣ - « واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق »: نشر ضمن أعمال ندوة: « الترجمة والاصطلاح والتعريب »، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، أكتوبر ١٩٩٩م، من ص ١٢١ - ١٦٣.

٤ - « أدب الأطفال »: من أجل ضبط المصطلح أكثر: بحث قدم ونوقش في المؤتمر العالمي الدولي الذي نظمت كلية الآداب بها، فرع جامعة الزقازيق بمصر، في موضوع: « ثقافة الطفل العربي: رؤية مستقبلية للقرن الواحد والعشرين »، أيام: ٢٥ - ٢٧ مارس ٢٠٠٠م، برحاب الكلية.

٥ - « نظرات منهجية في دراسة ميشال عاصي » المصطلحية: نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٤، سنة: ٢٠٠١م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، من ص ١٩ - ٤١.

٦ - « مصطلحات الزمن في التراث النقدي العربي »: بحث أعد بمناسبة انعقاد مؤتمر علمي دولي نظمه قسم العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صفافس بتونس، في موضوع: « الزمن في الثقافة العربية »، أيام: ١٢ - ١٤ فبراير ٢٠٠٢م، برحاب الكلية.

إن هذه السياحة في بيت الدراسة المصطلحية، على مدى أزيد من ثلث قرن، جعلت الباحث يجالس ثلثة من أهل الاختصاص؛ منهم الخبراء الأصلاء، والعلماء الفضلاء، والأساتذة الباحثون التجباء. فاستفاد منهم جميعاً.

٧ - « مفهوم الجهاد في الإسلام - دراسة مصطلحية »: بحث قدم ونوقش في المؤتمر الدولي السابع للفلسفة الإسلامية الذي نظمه قسم الفلسفة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، في موضوع: « الإسلام والغرب »، يومي: ٢٠ - ٢١ إبريل ٢٠٠٢م، برحاب الكلية.

٨ - « مفهوم الشعر لدى الأستاذ علال القاسي من خلال ديوانه - دراسة مصطلحية »: بحث قدم ونوقش في الملتقى الدولي الرابع للآداب الإسلامية الذي نظمته رابطة الآداب الإسلامي العالمية، المكتب الإقليمي في المغرب، بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز - فاس، في موضوع: « أدب الحركة الإصلاحية: مفاهيم وقضايا »، أيام: ١٨ - ٢٠ مارس ٢٠٠٤م، برحاب الكلية.

٩ - « معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة: جمع وتصنيف ودراسة »، نشر ضمن مجلة « الدراسات المعجمية »، مجلة محكمة تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد: ٣ و٤، ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م، منشورات الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مطبعة فضالة، المحمدية، من ص ٧٣ - ١٠٥.

١٠ - « التعريفات المصطلحية في كتاب ( مفتاح العلوم ) »: بحث قدم ونوقش في اليوم الدراسي الذي نظمته شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق - الدار البيضاء، في موضوع: « السكاكي وكتابه ( مفتاح العلوم ) »، يوم: ٢٣ فبراير ٢٠٠٥م، برحاب الكلية.

١١ - « الشواهد مصطلحاً نقدياً في أشعار الشعراء إلى نهاية القرن الثالث الهجري »، نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٧، سنة: ٢٠٠٦م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، من ص ١٠١ - ١١١. وأعيد نشره بمجلة « آفاق أدبية »، مجلة فصلية محكمة، العدد: ٦، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، محور العدد: « الشاهد في اللغة والأدب - المفهوم والوظيفة »، من ص ١٦٣ - ١٧٠.

١٢ - « البلاغة القرآنية في ( كليات رسائل النور ) للإمام النورسي - مفاهيم وقضايا »، نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٨، سنة: ٢٠٠٧م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ص ٥٧ - ٦٨.

١٣ - « الماء مصطلحاً نقدياً »: بحث قدم ونوقش في الندوة الوطنية التي نظمتها الكلية متعددة التخصصات بخريكة، في موضوع: « الماء: الشيء - الالهة - الرمز »، يومي: ٢٥ - ٢٦ يونيو ٢٠٠٨م، بغرفة الصناعة والتجارة والخدمات بخريكة.

١٤ - « مفهوم الأسرة والمجتمع لدى النورسي من خلال ( رسائل النور ) - دراسة مصطلحية »، بحث نشر ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية: « الأسرة والمجتمع في فكر بديع الزمان النورسي » التي نظمتها جامعة القرويين بفاس، يومي: ٣٠ رجب وفاتح شعبان ١٤٣٥هـ، الموافق لـ: ٣٠ - ٣١ مايو ٢٠١٤م، بمقر رئاسة الجامعة بفاس، ونشرتها الجامعة، مطبعة أنفو - برانت، فاس، سنة ٢٠١٥م، من ص ٣٩ - ٧٥.

وصديق زرافة بن سبع الأسدي، عندما قال:

١٥ - « قضايا المنهج في الدراسات المصطلحية »: محاضرة أقيمت ضمن الأنشطة العلمية التي ينظمها مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بالتعاون مع كلية اللغة العربية بمراكش، يوم الخميس ٢١ إبريل ٢٠١٦م. وهي مسجلة صوتاً وصورة بموقع المجمع.

١٦ - « تجربة مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعاجم الموحدة: المنجز والآفاق ( معاجم اللسانيات والعلوم الإنسانية ) »، بحث نشر ضمن أعمال الندوة الدولية: « المعجم العربي المختص ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشره » التي نظمتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، بمجلة ( اللسان العربي )، دورية متخصصة محكمة نصف سنوية، يصدرها مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمنية، العدد: ٧٦، السنة: ٢٠١٦م، ص ١٨٥ - ٢٠٢.

١٧ - « أسئلة المنهج في دراسة المصطلح البلاغي العربي التراثي - قضايا ونماذج »، بحث نشر ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية: « سؤال المصطلح البلاغي » التي نظمتها مختبر اللغة العربية وتحليل الخطاب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، بالتعاون مع مجلة ( البلاغة وتحليل الخطاب )، مجلة فصلية علمية محكمة، منشور بعدد خاص من هذه المجلة، بدعم من وزارة الثقافة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: ٩، السنة: ٢٠١٦م، ص ٧٣ - ١٠٣.

١٨ - « الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم ودور الدراسة المصطلحية في إبرازه »، بحث قدم به الندوة العلمية الدولية للإعجاز البلاغي في القرآن الكريم - رؤية معاصرة » التي نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة - مكتب تونس، ووحدة بحث دراسات قرآنية معاصرة، ووحدة الحديث والسيرة النبوية بجامعة الزيتونة بتونس، أيام: ٢٠ - ٢١ ربيع الأول ١٤٣٩هـ، الموافق لـ: ٩ - ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م.

١٩ - « التأليف المصطلحي - الواقع والآفاق »، بحث قدم في يوم دراسي في موضوع: « المصطلح وبناء الأنساق المعرفية »، من تنظيم فريق البحث في المصطلح والتواصل المعرفي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم الأربعاء ١٨ إبريل ٢٠١٨م.

٢٠ - « المصطلح آلية من آليات اشتغال النقد الأدبي »، بحث قدم ونوقش في الدرس الافتتاحي الذي نظمه « ماستر النقد وآليات اشتغاله »، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم الأربعاء ١٠ أكتوبر ٢٠١٨م.

٢١ - « المصطلح وفهم النص »، محاضرة عامة لفائدة طلاب الدراسات العليا ( الماستر والدكتوراه )، قدمت ونوقشت بمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجد، يوم الأربعاء ٧ نوفمبر ٢٠١٨م.

٢٢ - « قضايا المصطلح النقدي في المتن المفتاحي »، بحث قدم ونوقش في اليوم الدراسي الذي نظمه ماستر البلاغة وتحليل الخطاب، وماستر تحليل الخطاب الأدبي في المغرب والأندلس، وفريق البحث في تحليل الخطاب وتكامل المعارف، في موضوع: « قراءة في المشروع الفكري للدكتور محمد مفتاح »، وذلك احتفاء بالمنجز العلمي للدكتور محمد مفتاح، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم الجمعة ١٤ ديسمبر ٢٠١٨م.

٢٣ - « بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين »، بحث نشر بمجلة « حوليات كلية اللغة العربية » بمراكش، مجلة علمية سنوية محكمة، العدد: ٣٢، سنة: ١٤١٠هـ/ ٢٠١٨م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ص ٧ - ١٧.

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَجَالِسٌ خِيَارَهُمْ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَيَّ مِنْ تَجَالِسٍ<sup>(١)</sup>  
فَأَنْعِمَ بِهِ مِنْ بَيْتٍ! وَأَكْرِمَ بِهِ مِنْ قَائِمٍ عَلَيْهِ! وَحَقٌّ فِيهِ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ شَوْقِي يَوْمًا:  
شَادَ مَا لَمْ يَشُدْ زَمَانٌ، وَلَا أُنْـسَ شَأْ عَصْرٌ، وَلَا بَنَى بِنَاءً<sup>(٢)</sup>  
وما قاله الشاعر:

لَعَمْرِي، لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ، وَأَقْعَدُ فِيهِ أَفْيَئُهُ بِالْأَصَائِلِ<sup>(٣)</sup>

كان الباحث يسأل الله تبارك وتعالى أن يوليه قبلة منهجية يرضاها. وها هو ذا يحمد ربه ﷻ أن حقق له هذا الرجاء، بفضلته وكرمه، وبمساعدة أستاذه الجليل فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي، حفظه الله، وإخوانه وتلاميذه من أبناء البيتين: (المعهد)، و (مبدع)<sup>(٤)</sup> الذين خبروا هذا المجال دراسة وتأليفًا، وتدريبًا وتأطيرًا وإشرافًا.

ولا يسع الباحث إلا أن ينوه بهم جميعًا، وبكل من وضع لبنة في صرح ذلك المشروع: «إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية، تُرشد فيها المناهج، وتُحدِّث فيها الوسائل، وتُكثِّف فيها الجهود، وتُوجِّه فيها الطاقات، وتُنسِّق فيها الأعمال، لتُصبَّ في اتجاه واحد، هو تذليل العقبة الكأداء؛ عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية»<sup>(٥)</sup>.

(١) معجم الاستشهادات: ص ١٢٠.

(٢) الشوقيات: ١٨/١.

(٣) لسان العرب / قياً.

(٤) نذكر منهم الدكتور: محمد بوحمدني، ومصطفى فوزيل، ورشيد سلاوي، وعز الدين البوشيخي، وفريد الأنصاري، وفريدة زمر، ومصطفى اليعقوبي، وعبد الحفيظ الهاشمي، ومحمد الدحماني، والحسين زروق، وغيرهم...

(٥) من كلمة أ. د. الشاهد البوشيخي في الندوة الدولية: «المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم» ص ٢٨.

ويبدو أن قول الحطيثة:

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا<sup>(١)</sup>

ينطبق عليهم إلى أبعد حد!!!

ويأمل الباحث أن يكون أسهم بقسط في «بيان» منهج الدراسة المصطلحية في هذا الكتاب، لعل الباحث / القارئ الكريم يجد فيه ما يساعده على «تبين» هذا اللون من الدراسة.

والله الموفق للصواب،

والحمد لله الذي باسمه البدء والختام،

والصلاة والسلام على خير الأنام.



(١) وعجزه: «إِنْ عَاقَدُوا أَوْلَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شُدُّوا» (ينظر: قواعد الشعر، ثعلب: ص ٣١).

## تَهْيِيد

### بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين

#### أولاً: لدى القدماء:

أدرك القدماء مدى أهمية المصطلحات في العلوم المختلفة، وتبين لهم أن فهم أي علم، والإلمام به، لا يتأتى إلا بعد إدراك المراد بمصطلحاته. ولم يكن لفظ «المصطلحات»، أو «الاصطلاحات» متداولاً في العصور الأولى، بل شاعت بدله: «الألفاظ»<sup>(١)</sup>، و«الألقاب»<sup>(٢)</sup>، و«الأسماء»<sup>(٣)</sup>، و«العلامات»<sup>(٤)</sup>، و«العبارات»<sup>(٥)</sup>، و«الكلمات»<sup>(٦)</sup>.

وربما كان أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أهم من أدرك تلك الأهمية. فقد وجدناه في (كتاب الحيوان) يقول: «ولكل قوم ألفاظٌ حظيت عندهم، وكذلك كل بليغ في الأرض، وصاحب كلام منشور، وكل شاعر وصاحب كلام موزون. فلا بد من أن يكون قد لَهَجَ وأَلَفَ ألفاظاً بأعيانها، ليُدِيرها في كلامه، وإن كان واسع العلم، غزير المعنى، كثير اللفظ»<sup>(٧)</sup>.

وإذا كان عمم الحديث في هذا النص، حين ذكر بأن لكل صناعة ألفاظها الخاصة بها، أي مصطلحاتها، فقد خصص بعض هذه الصناعات والعلوم في كتابه (البيان والتبيين)، وأسهب في الحديث عنها وعن اصطلاحاتها. قال، وهو

(١) كتاب الحيوان: ٣/٣٦٦ - ٣٦٨، والبيان والتبيين: ١/١٣٩، وأدب الكاتب: ص ٣ - ٤، وسر الفصاحة: ص ١٩٥.

(٢) البيان والتبيين: ١/١٣٩، وأدب الكاتب: ص ٣ - ٤.

(٣) البيان والتبيين: ١/١٣٩ - ١٤٠، والبديع: ص ٣، ونقد الشعر: ص ٢٤.

(٤) البيان والتبيين: ١/١٤٠، ونقد الشعر: ص ٢٤.

(٥) البيان والتبيين: ١/١٣٩، وسر الفصاحة: ص ١٩٥.

(٦) كما في العنوان الذي وضعه أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢هـ) لمؤلفه: (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية).  
(٧) كتاب الحيوان: ٣/٣٦٦.

يتحدث عن المتكلمين: «فإن كان الخطيب متكلمًا تجنب ألفاظ المتكلمين». كما أنه إن عبّر عن شيء من صناعة الكلام، واصفًا، أو مجيبًا، أو سائلًا، كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين»<sup>(١)</sup>. وعلى ذلك بقوله: «إذ كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحن، وبها أشغف، ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظّارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثير من البلغاء. وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلمحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكل خلف، وقُدوة لكل تابع؛ ولذلك قالوا: العَرَض والجَوْهر، وأيس وأيس، وقرقوا بين البُطلان والتلاشي، وذكروا الهاذية والهوية والماهية، وأشياء ذلك...»<sup>(٢)</sup>.

وتحدث في نص آخر، بعد ذلك، عن علم العروض، وعن اصطلاحاته، فقال: «كما وُضِعَ الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقابًا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعارض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء. كما ذكر الطويل، والبسيط، والمديد، والوافر، والكمال، وأشياء ذلك. وكما ذكر الأوتاد والأسباب، والخزم والزحاف... وقالوا في القصيد والرجز، والسجع والخطب، وذكروا حروف الروي والقوافي، وقالوا: هذا بيت وهذا مصراع»<sup>(٣)</sup>. وتطرق لاصطلاحات النحاة وأصحاب الحساب، فقال: «وكما سُمي النحويون، فذكرُوا الحال، والظُرُوف، وما أشبه ذلك؛ لأنهم لو لم يَصْعُوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو. وكذلك أصحاب الحساب قد اجْتَلَبُوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم»<sup>(٤)</sup>.

نلمس، من خلال هذه النصوص، مدى إدراك الجاحظ لأهمية الاصطلاحات، في مختلف العلوم. وهو وإن لم يستعمل لفظ «المصطلحات»، فقد استعمل بدله: «الألفاظ»، و«الألقاب»، و«الأسماء»، و«العلامات»،

(١) البيان والتبيين: ١/ ١٣٩.

(٢) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق: ١/ ١٤٠.

و«العبارات». واستعمل ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) «الألقاب»، و«الألفاظ»<sup>(١)</sup>. واستعمل ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) «الأسماء»<sup>(٢)</sup>. واستعمل قدامة (ت ٣٣٧هـ) «الحد»<sup>(٣)</sup>، و«الأسماء»، و«الألقاب»<sup>(٤)</sup>. واستعمل ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) «الألفاظ»، و«العبارات»<sup>(٥)</sup>.

وهكذا تبين أن لكل مجال علمي مصطلحاته الخاصة به، وهي التي تشكل المفتاح الذي يتأتى بواسطته سبر أغوار كل مجال. قال ابن سنان: «ومن وُضِعَ الألفاظ موضعها أَلَا يُسْتَعْمَل في الشعر المنظوم، والكلام المنشور، من الرسائل والخطب ألفاظ المتكلمين والنحويين والمهندسين ومعانيهم، والألفاظ التي تختص بها أهل المهن والعلوم؛ لأن الإنسان إذا خاض في علم، وتكلم في صناعة، وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم، وكلام أصحاب تلك الصناعة»<sup>(٦)</sup>. ومثل لذلك بما كان يفعله الجاحظ، فقال: «وبهذا شُرِفَ كلام أبي عثمان الجاحظ؛ وذلك أنه إذا كَتَبَ لَمْ يَغْدُلْ عن ألفاظ الكتاب، وإذا صَنَّفَ في الكلام لَمْ يَخْرُجْ عن عبارات المتكلمين، فكأنه في كل علم يخوض فيه لا يعرف سواه، ولا يُخَسِّنْ غيره»<sup>(٧)</sup>.

وقد حث علماؤنا الأوائل على ضرورة معرفة المصطلح وضبطه، قبل الشروع في أي علم، نظرًا لأهميته. فهذا أبو العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، مثلاً، يقول: «على أن معرفة المصطلح هي اللزيم المحتسّم، والمهمّ المُقَدَّم، لعموم الحاجة إليه، واقتصار القاصر عليه»<sup>(٨)</sup>.

وإن ضبط مفهوم المصطلح يقتضي أخذه عن أهل الاختصاص المتمرسين به، إما سماعًا منهم مباشرة، أو بالرجوع إلى مصنفاتهم المتخصصة. قال

(١) أدب الكاتب: ص ٣ - ٤.

(٢) البديع: ص ٣.

(٣) نقد الشعر: ص ١٧ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦.

(٤) نقد الشعر: ص ٢٤.

(٥) سر الفصاحة: ص ١٩٥.

(٦) مصطلحات بلاغية في تراث الصولي: ص ٧ - ٨.

(٧) سر الفصاحة: ص ١٩٥.

(٨) المرجع السابق.

(٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١/ ٧.

عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٠هـ) في مقدمة (معجم اصطلاحات الصوفية):  
 «إني لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين، وكان الكلام فيه، وفي شرح فصوص الحِكم، وتأويلات القرآن الكريم، مبيّنًا اصطلاحات الصوفية، ولم يتعارفها أهل العلوم المنقولة والمعقولة، ولم تشتهر بينهم، سألتني أن أشرحها لهم»<sup>(١)</sup>. وقال التهانوي (ت ١١٥٨هـ): «إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُحْتَاجُ بِهِ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ الْمُدَوَّنَةِ وَالْفُنُونِ الْمُرَوَّجَةِ إِلَى الْأَسَاتِذَةِ، هُوَ تَشَابُهُ الْأَصْطِلَاحِ؛ فَإِنْ لِكُلِّ عِلْمٍ أَصْطِلَاحًا خَاصًّا بِهِ، إِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِذَلِكَ لَا يَتَيَسَّرُ لِلشَّارِعِ فِيهِ الْإِهْتِدَاءُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَلَا إِلَى انْفِهَامِهِ دَلِيلًا. فَطَرِيقُ عِلْمِهِ إِمَّا بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ، أَوْ إِلَى الْكُتُبِ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا اللُّغَاتُ الْمُصْطَلَحَةُ»<sup>(٢)</sup>. وقال ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ):  
 «ولمثل هذه الفوائد التي لا تكاد توجد في الكتب يُحتاج إلى مجالسة الشيخ والعلماء»<sup>(٣)</sup>؛ ولذلك ارتأى التهانوي أن يؤلف «كتابًا حاويًا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيًا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها كي لا يبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم إلا من حيث السند عنهم تبركًا ونظرًا»<sup>(٤)</sup>.

وهكذا يتضح أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، ومن ثم، فلا غرو أن وجدنا بعض علمائنا - بعد أن أدركوا أهميتها - يعنونون كتبهم بمثل هذه العناوين:  
 - (مفاتيح العلوم) لمحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ). وهو الذي قال عنه صاحبه: «دَعَيْتَنِي نَفْسِي إِلَى تَصْنِيفِ كِتَابٍ... يَكُونُ جَامِعًا لِمِفَاتِيحِ الْعُلُومِ وَأَوَائِلِ الصَّنَاعَاتِ، مُتَضَمِّنًا مَا بَيْنَ كُلِّ طَبَقَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمَوَاضِعَاتِ وَالْأَصْطِلَاحَاتِ الَّتِي خَلَّتْ مِنْهَا أَوْ مِنْ جَلْهَا الْكُتُبُ الْحَاصِرَةُ لِعِلْمِ اللُّغَةِ»<sup>(٥)</sup>.  
 - (مفتاح العلوم) لأبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ). وقد ذكر في مقدمته هذا الكلام: «اعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْأَدَبِ مَتَى كَانَ الْحَامِلُ عَلَى الْخَوْضِ فِيهِ مَجْرَدٌ

الوقوف على بعض الأوصاف، وشيء من الاصطلاحات، فهو لديك على طرف التمام»<sup>(١)</sup>.

هذه نماذج من مصنفات ونصوص متناثرة في تراثنا العربي، يستشف منها مدى إدراك أسلافنا لأهمية المصطلحات، وبيان المراد بها، تيسيرًا لتداولها بين أهل الاختصاص.

### ثانيًا: لدى المحدثين:

نبّه كثير من الدارسين المحدثين على أهمية المصطلحات، ورأوا بأن معرفة العلم لن تتأتى إلا بمعرفة مصطلحاته معرفة دقيقة. فقد ذهب الدكتور محمد مندور إلى أن «تحديد مدلول الاصطلاحات العلمية يكون جانبًا من بناء العلم»<sup>(٢)</sup>. وأشار إلى أننا «مضطرون في مجال الأدب والفن إلى تحديد مصطلحاتنا على نحو يقيّننا اللبس، لكي نقرب ما استطعنا في أبحاثنا من منهج العلماء»<sup>(٣)</sup>.

وقال الدكتور الشاهد البوشيخي: «ليست المصطلحات «مفاتيح العلوم» فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر؛ يبدأيتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم»<sup>(٤)</sup>. وزاد على ذلك، فقال: «والمصطلح - كائنًا ما كان - إما واصف لعلم كان، أو ناقل لعلم كائن، أو مؤسس لعلم سيكون؛ وهو في كل ذلك إلى الدقة والضبط - لانباء غيره عليه - أحوج ما يكون»<sup>(٥)</sup>. وقال الدكتور فريد الأنصاري: «إذا كانت اللغة هي الوعاء الحضاري لشخصية الأمة، فإن المصطلحات هي تجليات ملامح تلك الشخصية فيها. ومن هنا كانت قضية المصطلحات قضية أمة بكاملها، بالحرص عليها - استيعابًا، وضبطًا، ودراسة، وتدريبًا - يتم الحفاظ على الأمة، وبترك

(٢) النقد المنهجي عند العرب: ص ١٠.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٣.

(١) مفتاح العلوم: ص ٧.

(٣) معارك أدبية: ص ٣٣.

(٥) مصطلحات النقد العربي: ص ٧.

(١) معجم اصطلاحات الصوفية: ص ٤٦.

(٢) بدائع الفوائد: ١/ ١٧٥.

(٥) مفاتيح العلوم: ص ١٣.

(٢) كشف اصطلاحات الفنون: ١/ ١.

(٤) كشف اصطلاحات الفنون: ١/ ١.

ذلك وإهماله يكون التسبب والضياع»<sup>(١)</sup>.

واعتبر الدارسون المحدثون المصطلحات «مفاتيح العلوم» أيضاً، انطلاقاً من إدراكهم لأهميتها. قال الدكتور عبد السلام المسدي: «مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية»<sup>(٢)</sup>. وقال الدكتور إبراهيم مذكور: «ليس ثمة علم بدون قوالب لفظية تؤدبه. ويوم أن ينهض العلم ويخطو إلى الأمام، تنمو مصطلحاته، وتديق ألفاظها، وتحدد معانيها»<sup>(٣)</sup>.

وإن أهمية المصطلحات في العلوم، هي التي جعلت الدكتور المسدي يقول عنها: «إن الوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته، لذلك نسميها أدواته الفعالة، لأنها تولده عضوياً وتنشئ صرحه، ثم تصبح خلاياه الجينية التي تكفل التكاثر والنماء»<sup>(٤)</sup>. ثم قال: «فإذا استبان أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سورته الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يُرسي حرمانه، رادعاً إياه أن يلبس غيره، وحافظاً غيره أن يلتبس به»<sup>(٥)</sup>. وأضاف: «فمن ظن أن العالم قادر على أن يتحدث في العلم بغير جهازه المصطلحي، فقد حمّله ما لا طاقة له به، إلا أن يتواطأ على امتصاص روح العلم وإذابة رحيقه»<sup>(٦)</sup>.

ومن هنا، عُدَّت العناية بالمصطلحات من أولى الأولويات التي ينبغي الحرص عليها من قبل الدارسين؛ ولذلك «كانت دراسة المصطلحات من أوجب الواجبات وأسبقها وأكدها على كل باحث في أي فن... لا يُقدَّم - ولا ينبغي أن يُقدَّم - عليها تاريخ ولا مقارنة، ولا حكم عام ولا موازنة؛

(١) إيجليات البحث في العلوم الشرعية: ص ١٧٥.

(٢) قاموس اللسانيات: ص ١١.

(٣) المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٣/٢.

(٤) قاموس اللسانيات: ص ١٢.

(٥) المرجع السابق: ص ١١.

(٦) المرجع السابق: ص ١٦.

لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه ينبغي التقويم السليم والتاريخ السليم»<sup>(١)</sup>.

وقد أكدت الدكتورة فريدة زمرد هذا الأمر، فقالت: إن «الطريق الأسلم والنهج الأحكم إلى أي علم من العلوم، هو أن يؤتى ذلك العلم من أبوابه. وما من مسلك يتوصل به إلى فتح أبواب العلم غير العلم بمصطلحاته»<sup>(٢)</sup>.

هذا، وإن أهمية ضبط مفهوم المصطلح لا ينبغي أن تقتصر على الدراسات المصطلحية المتخصصة التي تقوم من ألفها إلى يائها على تحديد مفاهيم المصطلحات المدروسة، وإنما ذلك مطلب أساس في مجال البحث العلمي، في أي موضوع يخوض فيه الباحث؛ ذلك أن ضبط مفهوم المصطلح عنصر أول ينبغي لكل باحث أن يبين المراد منه في بحثه، في أول ما يكتبه في مقدمته، ضمن عنصر: «تحديد عنوان البحث»، إذ بعد ضبط صيغة العنوان، يحدد المراد بالمصطلحات الأساسية التي سيقوم عليها بحثه، انطلاقاً من ألفاظ العنوان أولاً، حتى يضبط مفاهيمها التي سيقوم عليها عمله. وتلك لعمرى أول خطوة في منهج البحث العلمي الرصين!!!



(٢) مفهوم التأويل: ١٨.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٣.

## الفصل الأول

مفهوم الدراسة المصطلحية

وبيان (دواعيها - متطلباتها - مراحلها -

وظائفها - نتائجها - أعلامها)

## الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

### مفهوم الدراسة المصطلحية

« الدراسة المصطلحية » ضمنية وصفية مكونة من لفظين: أولهما هو « الدراسة »، وثانيهما هو « المصطلحية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المراد بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

## المَطْلَبُ الْأَوَّلُ

### مفهوم « الدراسة »

#### المسلك الأول: معاني « الدراسة » لغة:

أصل « الدراسة »: « الرِّيَاضَةُ وَالتَّعَهُدُ لِلشَّيْءِ »<sup>(١)</sup>. وهي مصدر فعل « دَرَسَ »، ويستعمل هذا الفعل لازماً، فيقال: « دَرَسَ الدَّارُ، معناه: بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي المَحَاةُ في نفسه »<sup>(٢)</sup>. ويستعمل متعدياً، فتقول: « دَرَسْتُ الحَنْظَةَ وَغَيْرَهَا فِي سُنْبُلِهَا، إِذَا دُسَّتْهَا. فهذا محمول على أنها جعلت تحت الأقدام، كالطريق الذي يُدْرَسُ وَيُمَشَى فِيهِ »<sup>(٣)</sup>. وجاء في (اللسان): « وَدَرَسُوا الحَنْظَةَ دِرَاسًا، أَي: دَاسُوهَا »<sup>(٤)</sup>. ومما جاء في (من اللغة): « دَرَسَ دَرَسًا البعيرَ وَغَيْرَهُ: رَاضَهُ وَذَلَّلَهُ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْمَعْنَى »<sup>(٥)</sup>.

#### المسلك الثاني: مفهوم « الدراسة » اصطلاحاً<sup>(٦)</sup>:

يمكن تجميع مفهوم « الدراسة » اصطلاحاً، انطلاقاً مما جاء من شروح

(١) ل / درس.

(٢) مف / درس.

(٣) م / درس.

(٤) ل / درس.

(٥) مت / درس.

(٦) عرف الدكتور فريد الأنصاري « الدراسة »، فقال: « هي ما تسميه به (المرحلة التركيبية من البحث العلمي). ونعني بها توظيف (النصوص) المفصلة - بعد الانتهاء من إعدادها - في (تركيب) البحث، »

فعل « دَرَسَ » متعديًا إلى مفعول به واحد، ومما يمكن أن يستنتج منها. قال ابن فارس: يقال: « درشت القرآن وغيره، وذلك أن الدارسَ يَشَبَّعُ ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتبَّعُه »<sup>(١)</sup>.

وقال الراغب: « درشت العلم: تناولت أثره بالحفظ. ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عُبِّرَ عن إدامة القراءة بالدرُس »<sup>(٢)</sup>. وقال ابن منظور: « دَرَسَ الْكِتَابَ يَدْرُسُهُ دَرْسًا وَدِرَاسَةً وَدَارَسَهُ، مِنْ ذَلِكَ؛ كَأَنَّهُ عَانَدُهُ حَتَّى انْقَادَ لِحِفْظِهِ »<sup>(٣)</sup>. وتقول: « درشت الكتاب أدْرُسُهُ دَرْسًا، أَي: ذَلَّلْتُهُ بِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى خَفَّ حِفْظُهُ عَلَيَّ »<sup>(٤)</sup>.

ومن ثم، فـ « مضدر دَرَسَ » بمعنى قرأ، يجيء على الأصل دَرْسًا، ومنه سمي تعليم العلم دَرْسًا. ويجيء على وزن الْفِعَالَةِ: دراسة، وهي زنة نذل على معالجة الفعل، مثل: الكتابة والقراءة، إلحاقًا لذلك بمصادر الصناعات؛ كالتجارة والخطابة<sup>(٥)</sup>.

وعليه، فالدراسة، اصطلاحًا، هي « قراءة بإعادة وتكرير »<sup>(٦)</sup>، من أجل الإحاطة بالموضوع وتقصي ما فيه، بغية فهمه الفهم السليم، واستيعابه استيعابًا جيدًا، والتمكن منه للخروج بالخلاصات والنتائج الجيدة؛ ولذلك يقال: « دَرَسَ الْكِتَابَ، إِذَا قَرَأَهُ بِتَمَهُّلٍ لِحِفْظِهِ، أَوْ لِلتَّدْبِيرِ »<sup>(٧)</sup>. قال محمد الطاهر ابن عاشور: « ومادة درس تستلزم التمكن من المفعول؛ فلذلك صار دَرَسَ الْكِتَابَ مجازًا في فهمه وإتقانه »<sup>(٨)</sup>.

والذي يعيننا من تلك الشروح أن الدراسة تقتضي القراءات الكثيرة، في تمعن

= (مناقشة) و (استنتاج)، لبناء التصورات، ووضع المقدمات، و (استنباط) النتائج، ونقض الآراء؛ وما شابه ذلك، حتى تقوم (المباحث) و (الفصول) و (الأبواب) بالفعل « (أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص ٢١٨).

(٢) مف / درس.

(١) م / درس.

(٤) المرجع السابق.

(٣) ل / درس.

(٥) (٨ - ٥) تفسير التحرير والتنوير: ٢٩٦/٣.

وتدبر، بغية الفهم والاستيعاب والتمكن من المدروس.

وقد قال الدكتور مصطفى فوزيل، في هذا الصدد: « يمكن اعتماد هذا المعنى في موضوعنا من جهة كون إدامة القراءة للنص الواحد مرات متعددة سبيلًا إلى الكشف عن مكوناته ومكوناته »<sup>(١)</sup>.

ومن ثم، فالدراسة - بالمفهوم العام - عملية مركبة من مهارات عدة، هي:

- القراءات المتعددة الفاحصة المدققة المتمعنة المتأنية.
- الكشف والوصف.
- الفهم والاستقراء.
- التحليل والتعليل.
- الشرح والتفسير.
- الاستنباط والاستنتاج.
- النقد والتقويم.

ويُخصَّص هذا المفهوم العام بحسب نوع الوصف الذي توصف به الدراسة، فيقال: « الدراسة المصطلحية »، وهي التي لها مواصفات معينة، سنبينها بعد<sup>(٢)</sup>.

ويُخصَّص هذا الخاص أكثر، فيصبح « خاص الخاص »، فيقال: « الدراسة المعجمية »، و « الدراسة النصية »، و « الدراسة المفهومية ».

فتكثف تلك المهارات العامة بحسب كل ركن من أركان الدراسة المصطلحية، مراعاة لما هو أخص وأشد ارتباطًا بطبيعة ذلك الركن بشكل عام وبخصوصية كل مرحلة من مراحلها، بشكل خاص.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم الآتي<sup>(٣)</sup>:

(١) الدراسة النصية للمصطلح، د. مصطفى فوزيل، مجلة دراسات مصطلحية، العدد: ٥، السنة: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٤٢.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: ص ٥٦، ٥٧، من هذا الكتاب.

(٣) ذكرنا طبيعة كل نوع من أنواع الدراسة، هنا، بشكل موجز جدًا. وستفصل الحديث عن كل واحد في مكانه، في هذا الكتاب نظرًا لأن طبيعة كل مرحلة تقتضي نوعًا معينًا من الدراسة.

الدراسة  
(بالمفهوم العام)

الدراسة المصطلحية  
(بالمفهوم الخاص)

|                                   |                                |                                  |
|-----------------------------------|--------------------------------|----------------------------------|
| الدراسة المفهومية<br>(بمفهوم أخص) | الدراسة النصية<br>(بمفهوم أخص) | الدراسة المعجمية<br>(بمفهوم أخص) |
|-----------------------------------|--------------------------------|----------------------------------|

| طبيعة الدراسة المفهومية<br>ومراحلها   | طبيعة الدراسة النصية<br>ومراحلها | طبيعة الدراسة المعجمية<br>ومراحلها |
|---------------------------------------|----------------------------------|------------------------------------|
| مرحلة استخلاص نتائج<br>الدراسة النصية | مرحلة القراءة                    | مرحلة التعرف على المدار            |
| مرحلة تصنيف نتائج<br>الدراسة النصية   | مرحلة التفهم                     | مرحلة التعرف على المأخذ            |
| مرحلة الترتيب المفهومي                | مرحلة استخلاص<br>نتائج التفهم    | مرحلة التعرف على<br>مختلف الشروح   |
|                                       | مرحلة تصنيف نتائج التفهم         | مرحلة التعرف على<br>أنواع المعاني  |
|                                       | مرحلة تعريف المصطلح              | مرحلة التعرف على<br>التطور الدلالي |
|                                       | مرحلة إبراز<br>الخصائص والصفات   |                                    |
|                                       | مرحلة الكشف عن العلاقات          |                                    |
|                                       | مرحلة دراسة الضمان               |                                    |
|                                       | مرحلة دراسة المشتقات             |                                    |
|                                       | مرحلة دراسة القضايا              |                                    |

## المطلب الثاني

### مفهوم «المصطلحية»

وصفت «الدراسة» بأنها «مصطلحية»، نسبة إلى «المصطلح». ويتعين ضبط المراد به لغة واصطلاحاً، من أجل تحديد المراد بهذه الصفة.

#### المسلك الأول: معاني «المصطلح» لغة:

وردت مادة (ص. ل. ح) في المعاجم اللغوية مقابلة لمادة (ف. س. د)؛ فـ «الصَّلَاحُ ضِدُّ الفَسَادِ»<sup>(١)</sup>. ويقال، إذا وَقَعَ صَلَحٌ بين قوم كانوا متخاصمين: «تَصَالَحَ القَوْمُ»، وَاصْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا»<sup>(٢)</sup>. ويقال أيضاً: «اصْطَلَحُوا، وَصَالَحُوا، وَاصْلَحُوا»<sup>(٣)</sup>. ويقال أيضاً: «اصْلَحُوا، بِالتَّاء»<sup>(٤)</sup>.

والذي يعني من هذه المادة هو «اصطلاح»، فقد استعمل هذا الفعل لازماً، ودل على زوال الخصومة والتفار بين الناس.

#### المسلك الثاني: مفهوم «المصطلح» اصطلاحاً:

يقول الدكتور الشاهد البوشيخي: «التعبير بالاصطلاح قديم، وظهور الاصطلاحات في مختلف الفنون والعلوم أقدم منه، وغلبة التعبير بالمصطلح على الاصطلاح أو الاصطلاحات حديثة، ودراسة الظاهرة الاصطلاحية أو علم المصطلح أحدث منها»<sup>(٥)</sup>.

وعندما نبحث عن مفهوم «المصطلح»، نجد أن أصحاب المعاجم اللغوية والاصطلاحية، وكذا من عني بتعريفه من غيرهم، لم يقتصروا على شرح المراد بـ «اصطلاح» اللازم، بل أضافوا شرح «اصطلاح» المتعدي بحرف الجر «على»، وما اشتق من مادته؛ كـ: «الاصطلاح»، و «المصطلح»، و...

(١) ته - ص - مف - أ - ل - ق - ت / صلح.

(٢) ته / صلح.

(٣) ل / صلح.

(٤) ق - ت / صلح.

(٥) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٣.

ويرى الدكتور عبد العلي الودغيري أن « لكلمة ( مصطلح ) استعمالين مختلفين، كلاهما جائز بقبوله الخاصة: فهو إما يُستعمل بمعنى اسم المفعول، فتكون له شروط اسم المفعول، وإما أن يستعمل بمعنى المصدر الميمي فيعامل معاملة المصدر. وفي الأول يُحتاج إلى حرف الجر، وفي الثاني لا يُحتاج<sup>(١)</sup>. وهكذا يتضح أنه في الاستعمال الأول يكون اسم مفعول من اصطلاح أهل اختصاص ما على أمر ما، بمعنى: اتفقوا عليه. فتم حذف « على » من أجل التخفيف.

وتكاد التعريفات المخصصة لـ « الاصطلاح »، أو « المصطلح »، لدى من عرفوه قديماً وحديثاً تركز على عنصر الاتفاق بين أهل الاختصاص<sup>(٢)</sup>. قال الدكتور محمود فهمي حجازي: « ومع تكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة « اصطلاح » لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت - أيضاً - « مصطلح »، وأصبح الفعل « اصطلاح » يحمل - أيضاً - هذه الدلالة الجديدة المحددة<sup>(٣)</sup>.

وميز الدكتور الشاهد البوشيخي بين « الاصطلاح »، و « المصطلح »، على مستويي الصيغة والمفهوم، فقال: « الاصطلاح قد يكون مصدرًا ( اتفاق<sup>(٤)</sup> -

(١) كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ، د. عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، العدد: ٤٨، السنة: ١٩٩٩م، ص ١٧.

(٢) الأسس اللغوية لعلم المصطلح: ص ٨.

(٣) ومن الذين عبروا عن ذلك:

- الجرجاني الذي قال في: تع / الاصطلاح: « الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول... وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى ».

- والكفوي الذي قال في: كل / الاصطلاح: « الاصطلاح: هو اتفاق القوم على وضع الشيء ».

- والتهاتوي الذي قال في: كل / الاصطلاح: « الاصطلاح: هو العرف الخاص. وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمشابهة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو لمشابهة في وصف أو غيرها... - وفي (معجم مصطلحات الأدب: ص ٩١): « الاصطلاح: العرف، المواضع، ما تواضع عليه الأدباء وجمهورهم من أساليب وصيغ أدبية ».

إخراج<sup>(١)</sup>،...»<sup>(٢)</sup>.

وأضاف: « وقد يكون اسمًا ( لفظ<sup>(٣)</sup> ). وفي الاصطلاح اتفاق، ونقل أو إخراج، وخصوص في الاستعمال<sup>(٤)</sup>... »<sup>(٥)</sup>.

وقد دقق تعريف « المصطلح »، بعد ذلك، فقال: هو « اسم مفعول من اصطلاح القوم على الأمر أي اتفقوا عليه... وأبرز معانيه التي تعطى له اليوم - حسب السياق - ثلاثة<sup>(٦)</sup> ». وهي:

أ - المفهوم الأول: « المصطلح: هو اللفظ الذي يسمي مفهومًا معيّنًا داخل تخصص ما. وهذا الذي يُجمع، مضافًا إلى علم ما، أو موصوفًا بعلم ما؛ فيقال: « مصطلحات فلسفية »، و « مصطلحات بلاغية »... وهو الأكثر دورانًا على الألسنة<sup>(٧)</sup>.

(١) ومن الذين عبروا عن ذلك:

- الجرجاني الذي قال في: تع / الاصطلاح: « الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ».

- والكفوي الذي قال في: كل / الاصطلاح: « وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي، إلى معنى آخر لبيان المراد ».

(٢) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٤.

(٣) ومن الذين عبروا عن ذلك:

- الجرجاني. جاء في تع / الاصطلاح: « وقيل: الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين ».

- وجوز عبد النور الذي قال في ( المعجم الأدبي: ص ٢٥٢ ): « هو لفظ موضوعي يؤدي معنى معيّنًا بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ ».

- وقد يكون اللفظ مركبًا، فيسمى « تعبيرًا ». قال د. فريد الأنصاري في تعريف « المصطلح العلمي »:

« هو تعبير لغوي يختزل تصورًا من التصورات الجوهرية المكونة لشيء أو بناء علمي ما، هي التسمية بالمفاهيم العلمية. فالمصطلح إذن تعبير دال... على مفهوم علمي... » ( أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص ٢٢١ ).

(٤) ومن الذين عبروا عن ذلك:

- التهاتوي الذي قال في: كل / الاصطلاح: « الاصطلاح: هو العرف الخاص ».

- ومصطفى الشهابي الذي عرفه في ( المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: ص ٥ ) بأنه « العرف الخاص ».

(٥) ( ٦٥٥ ) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٤.

(٦) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٤. وعرفه في موضع آخر، فقال: « هو اللفظ الذي يعبر عن مفهوم ».

ويُجمع « المصطلح »، بهذا المفهوم، فيقال: « المصطلحات ». وقد وُصف جمعه، بأوصاف عدة؛ منها: « العلمية »، و « الفنية »، و...، فقليل:

- « المصطلحات العلمية »: والمراد بها: « تلك الألفاظ التي تسمي مفاهيم معينة، في أي علم من العلوم، بأصنافها الثلاثة: العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية، والعلوم المادية؛ في أي عصر من الأعصار، وفي أي مصر من الأمصار، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات، وفي أي تخصص من التخصصات »<sup>(١)</sup>.

- و « المصطلحات الفنية »: والمراد بها: « مجموع الكلمات والعبارات الاصطلاحية المتصلة بفرع من فروع المعرفة أو فن ما، أو الكلمات والعبارات الخاصة بعلم معين في بسطه وعرضه لنظرية من النظريات الفنية أو الأدبية أو العلمية »<sup>(٢)</sup>.

ب - المفهوم الثاني: « المصطلح: هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما. وغالبًا ما يُذكر مفردًا موصوفًا بعلم ما، كـ « المصطلح النحوي »، و « المصطلح التاريخي »، و « المصطلح اللساني »، وغير ذلك »<sup>(٣)</sup>. وهو بهذا المفهوم « معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين »<sup>(٤)</sup>.

ج - المفهوم الثالث: « المصطلح: هو العلم الخاص بالبحث في الظاهرة الاصطلاحية ومسائل الاصطلاح. والأغلب أن يُذكر مضافًا إلى علم، فيقال: « علم المصطلح »، كالتحو وعلم النحو، والاقتصاد وعلم الاقتصاد »<sup>(٥)</sup>.

= معين في أي علم من العلوم الشرعية، أو الإنسانية، أو المادية ». ( نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ١٧ ).

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي: ص ٦ - ٧.

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص ٢٠٢.

(٣) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٥. وعرفه في موضع آخر بهذا التعريف: « هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية التي تُجرى بها عن مفاهيم في أي علم من العلوم ». ( نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ١٧ ).

(٤) اللسانيات واللغة العربية: ص ٢٢٨.

(٥) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٥ - ٥٦.

ومعلوم أن كثيرًا من تعريفات المصطلح، قديمًا وحديثًا، ركزت على عنصر الاتفاق - كما رأينا -، واعتبرته شرطًا للقول بالاصطلاح، إلا أن هذا الشرط لا ينبغي أن نسلم به دومًا؛ لأن المصطلح، في مرحلة ولادته الأولى قد يكون من وضع شخص واحد، فيقذف به في سوق الاستعمال العلمي. وقد يأخذ طريقه إلى الشيوع والذيع بين أهل الاختصاص، فيوافقونه عليه، ومن ثم يستقر ذلك المصطلح بين العلماء، ويثبت في ذلك التخصص، وقد يخالفونه فيه، فيترك، ولا يستعمل بينهم، وقد يستعاض عنه بمصطلح آخر، من وضع عالم آخر، وهكذا...

وعليه، نستطيع أن نضيف بأن المصطلح قد لا يكون بشأنه اتفاق بين العلماء، ومن ثم، يمكننا القول: إن المصطلحات « نوع من الألفاظ يستعمل استعمالًا خاصًا، في مجال خاص »<sup>(١)</sup>، أي أن « الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها الأصلية أو اللغوية »<sup>(٢)</sup>. ولهذه الاعتبارات يمكن الاطمئنان إلى التعريف الذي قال به الدكتور الشاهد البوشيخي، منذ سبعينيات القرن الماضي، من أجل عدم التقيد بشرط الاتفاق، حين اعتبر « المصطلح » « كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتي به من المجال اللغوي العام، ليُعبر به عن معنى ما في مجال لغوي خاص »<sup>(٣)</sup>.

وعليه، فـ « المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظارة الإيتصار »<sup>(٤)</sup>.



(١) مصطلحات بلاغية في تراث الصولي: ص ١٠.

(٢) في المصطلح ولغة العلم: ص ٦٠. (٣) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦.

(٤) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٧.

## المطلب الثالث

## مفهوم « الدراسة المصطلحية »

إن الدراسة المصطلحية منهج لدراسة المصطلحات، في أي علم من العلوم أو فن من الفنون. ولها مفهومان اثنان؛ أولهما عام، وثانيهما خاص:

## المسلك الأول: « الدراسة المصطلحية » بالمفهوم العام:

تستعمل عبارة « الدراسة المصطلحية » بمفهوم عام، فيراد بها « كل دراسة تناولت المصطلح بأي صورة من صور التناول »<sup>(١)</sup>، كيفما كانت طبيعة الدراسة وكذا المنهج المطبق فيها.

وهي، بهذا المفهوم، تُجمع. فيقال: « الدراسات المصطلحية ». ومن ثم، فهي تنسج لتشمل كل البحوث العلمية في مجال المصطلح « نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل، في التاريخ والواقع معاً »<sup>(٢)</sup>، كما تشمل، أيضاً، البحوث التي تتناول أصول المصطلح، ووضعه، وإنتاجه، وتطوره، ورواقده، ومشاكله، وطرق صياغته توليداً، أو ترجمة، أو تعريباً، وما إلى ذلك من الدراسات...

## المسلك الثاني: « الدراسة المصطلحية » بالمفهوم الخاص:

أما « الدراسة المصطلحية »، بالمفهوم الخاص، فقد عرّفها الدكتور الشاهد البوشيخي بأنها: « ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات، في كل علم، في الواقع، والتاريخ معاً »<sup>(٣)</sup>. فهي منهج من مناهج البحث « قائم بذاته في الدرس »<sup>(٤)</sup>، و « خطة علمية منهجية متكاملة »<sup>(٥)</sup>.

(١) من مداخلة للأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بعنوان: « مفهوم الدراسة المصطلحية » قدمت في الجلسة الأولى من ندوة: « الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية »، وهي مسجلة على شريط.

(٢) دليل معهد الدراسات المصطلحية: ص ٥. (٣) نظرات في المصطلح والمنهج: ص ١٥.

(٤) من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية ويلاعية: ص ١.

(٥) دليل معهد الدراسات المصطلحية: ص ٤ و ٦.

تقام على نصوص بعينها، من أجل ضبط مفاهيم مصطلحاتها، بهدف فهم تلك النصوص أولاً، ثم استثمار تلك المفاهيم في مراحل الدراسات الموالية لمعالجة قضاياها ومسائلها، وما إلى ذلك.

و « غني عن البيان أن المصطلحية، هنا، تصدّق على اللفظ في أي مرحلة من مراحل حياته المصطلحية، منذ الاقتراح، حتى الاستقرار »<sup>(١)</sup>.

وعليه، فـ « الدراسة المصطلحية » هي كل دراسة جعلت المصطلح وما يتصل به موضوعاً لها.

ولكي تؤتي « الدراسة المصطلحية »، بمفهومها الخاص، أكلّها، لا بد من معرفة دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها، وأنواعها، وهو ما سيأتي بيانه.



(١) مصطلحات النقد العربي: ص ٥٧، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٧.

## المبحث الثاني

## دواعي الدراسة المصطلحية ومتطلباتها

## المطلب الأول

## دواعي الدراسة المصطلحية

قد يظن من لا شرب له من هذه العين أن الدراسة المصطلحية مجرد ترف علمي، وهو لا يدري أن من أهم دواعيها أنها « مشروع علمي وضرورة حضارية »<sup>(١)</sup> :

- فهي مشروع علمي، لأنها تهدف إلى « تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية... سيؤدي إلى حل كثير من المعضلات في مختلف المستويات ماضياً وحاضراً ومستقبلاً »<sup>(٢)</sup>.

- وهي ضرورة حضارية، « لأنها تتعلق ماضياً بفهم الذات، وحاضراً بخطاب الذات، ومستقبلاً ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات لن نستطيع التواصل السريع، ولا البناء بإحكام »<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثاني

## متطلبات الدراسة المصطلحية

إن الدراسة المصطلحية لا تنأى إلا بالفهم العميق، والتناول الدقيق؛ ولذلك

(١) من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٣.  
(٢) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، أ.د. الشاهد البوشيخي، ضمن ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص ٢٨، ومصطلحات النقد العربي: ص ٣٢ - ٣٣.  
(٣) من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية لندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص ١٢.

فهي تتطلب شيئين: دارساً ومدروساً:

أما « الدارس » فهو في حقيقة الأمر دارسان:

أولهما: الشخص الدارس: وينبغي أن يكون مستعداً نفسياً وخلقياً وعلمياً ومنهجياً لاقتحام عقبة هذا اللون من الدراسة:

- نفسياً: بأن تكون لديه رغبة شخصية، وإرادة قوية، تجعلانه في أتم الاستعداد، للإنجاز والإعداد، متحمساً لدخول المغالق، متوقفاً دوماً تجاوز المضايق.

- خلقياً: بأن يكون على خلق حسن، متسماً بصفات الصبر على الصعوبات، والتواضع أمام العلماء الثقات، والأمانة في مراحل إنجاز الدراسات، وأن يكون مقتنعاً أن بحثه ليس مجرد عمل لتحسين وضعه المادي والإداري، وإنما هو لبنة في مشروع أمته، وهو مؤتمن على وضع تلك اللبنة في مكانها المناسب، حتى لا يسبب للامة شرخاً ما في بنائها!!!... فعليه أن يكون ذا بعد رسالي، في شقيه الديني والإنساني.

وإذا كان البحث العلمي أمانة، بصفة عامة، فإن درجة هذه الأمانة ستعظم أكثر في مجال الدراسة المصطلحية، لأن الدارس سيوقع على شهادات ميلاد مفاهيم المصطلحات المدروسة، وعليه أن تكون شهادته حقيقية، لا خطأ فيها ولا زلة، ولا نقصان فيها ولا زيادة؛ وإلا فأت البحث « بسببه ما لا ينبغي أن يفوت، ونقل إليه ما لا ينبغي أن يُنقل »<sup>(١)</sup>.

- علمياً: بأن يكون متخصصاً في العلم أو الفن المدروس مصطلحه، متمرساً بمواضيعه، وعلى دراية بأعلامه ومصادره وقضاياه وتاريخه وتطوره ومناهجه، وعالمًا بصاحب المتن المدروس، وبمساره العلمي، وبما راج في عصره من مسائل علمية، متمكناً من علوم الآلة؛ من لغة ونحو وصرف واشتقاق ومعجم وبلاغة... وهو ما قد يؤهله لامتلاك مهارة التمييز بين المصطلح وغيره،

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٢٣.

و « إلا أخرج ما حقه الإدخال، وأدخل ما حقه الإخراج »<sup>(١)</sup>.

- منهجياً: بأن يكون ملئاً بمقومات المناهج العامة والخاصة وبمصادرها، ليختار الأنسب منها لموضوعه، متشبعاً بالعمل وفق منطق فقه الأولويات، سالكاً سبل التقصي والتحري، والتأمل والتدبر، متمكناً من أدوات البحث، مخططاً بإحكام لمراحل الإنجاز، قادراً على الغوص في ثنايا النصوص، مستقرئاً محللاً، فمستنبطاً معللاً، فمستتجاً، ثم مُركباً مُرتباً مُسلسلاً، على دراية بطرق التأليف، وأضرب التصنيف، سواء كان ذا خبرة سابقة في هذا اللون من الدراسة، أم اكتسب تجربة فيه، بعد أن استفاد من الدورات التدريبية المتخصصة<sup>(٢)</sup>؛ ذلك أن المصطلح - مهما دق - « فله قوم يقتلونه علماً، وأهل يحيطون به فهماً، ويُعرفونه لك إن شئت، ويصورونه لك إن أردت، ويُجلّونه على خواطرك إن أحببت، ويعرفونه لفطنتك إن حاولت »<sup>(٣)</sup>، وقليل ما هم!

والدارس المصطلحي ينطلق من المصطلح المدروس، في المتن المدروس، بقصد الوصول إلى بيان مفهومه الدقيق، من خلال الكشف عنه، ثم إبراز خصائصه وصفاته، وعلاقاته، وضمائمه، ومشتقاته، وقضاياه.

وثانيهما: المنهج الدارس: الذي ينبغي أن يكون دقيقاً ومضبوطاً في مراحل الدراسة كلها، انطلاقاً من جمع المادة، وصولاً إلى الكشف عن مفهوم المصطلح المدروس، وبيان خصائصه وصفاته، وعلاقاته، وضمائمه، ومشتقاته، وقضاياه، واستخلاص مجموع المستفادات من دراسته؛ ولذلك ينبغي أن يُختار من بين أقوم مناهج الدراسة وأنجعها، ومن بين أوضح طرق العرض وأبينها.

وأما « المدروس »..

فهو متن بعينه، محدّد الزمان والمكان والحجم والنسبة، فيه نصوص تتضمن

مصطلحات ما، قد تقل أو تكثر. ويتعين على الدارس أن يختار المتن الأجود، وخاصة إذا كان من التراث. ومعنى ذلك أن المتن تم إعداده إعداداً علمياً رصيناً، بعد أن خضع لعمليات التحقيق والتوثيق، والتكشيف... وينبغي له - إن تعددت طبعات المتن المدروس - أن يختار أحسن طبعة، يكون فيها المحقق قد قام بأجود صنعة؛ وذلك للتغلب على « معضلة النص »، كما يسميها الدكتور الشاهد البوشيخي.



(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٢٣.

(٢) على غرار الدورات التدريبية في الدراسة المصطلحية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، سنوات: ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ومؤسسة (مبدع)، سنوات: ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٦.

(٣) إعجاز القرآن، الباقلائي: ص ١٢٥.

## الْمَبْهَاطُ الثَّالِثُ

## مراحل الدراسة المصطلحية ووظائفها

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## مراحل الدراسة المصطلحية

تمر الدراسة المصطلحية بمرحلتين متكاملتين؛ أولاهما هي التبيين أو الدراسة، وثانيتهما هي البيان أو العرض:

- فـ « بدراسة النصوص التي ورد بها مصطلح ما، دراسة معينة يحصل التبيين<sup>(١)</sup>، ويعني ذلك « تبيين المراد بدقة من ألفاظ أي علم؛ في واقعه، وعبر تاريخه، ولدى ممثليه؛ أفرادًا وطوائف<sup>(٢)</sup> ».

- و « بعرض نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل البيان<sup>(٣)</sup>، أي « بيان المراد منها بدقة كذلك للناس، في الواقع والتاريخ معًا<sup>(٤)</sup> ».

- و « بهما معًا - متلازمين متكاملين - يتحقق الهدف المتوخى من الدراسة المصطلحية<sup>(٥)</sup>، بحيث « يعبد للمتعلم الراغب الطريق للفهم العميق، والتاريخ الدقيق للعلم، ويقف العالم الراسخ على عتبة استشراف مستقبل العلم<sup>(٦)</sup> ».

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

## وظائف الدراسة المصطلحية

إن الدراسة المصطلحية ليست هدفًا في حد ذاتها، بل هي وسيلة يتوصل بها إلى فهم العلوم التي استعملت فيها تلك المصطلحات، بغية الأخذ بزمامها،

(١) نظرات في المصطلح والمنهج: ص ١٧. (٢) المرجع السابق: ص ١٦.

(٣) المرجع السابق: ص ١٧. (٤) المرجع السابق: ص ١٦.

(٥) المرجع السابق: ص ١٧. (٦) المرجع السابق: ص ١٦.

والتمكن من ناصيتها؛ ذلك « أن دراسة أي مصطلح في أي لون من ألوان المعرفة تقدم إضافة ثابتة على طريق استكشاف خبايا العلم وفحص الأسس المفهومية التي تقوم عليها قواعده<sup>(١)</sup>. ومن ثم، فهي تؤدي أدوارًا عدة في مجال البحث العلمي، منها:

أ - دور تحديد مفهوم المصطلح المدروس، من خلال الدراسة الدقيقة الفاحصة لنصوصه. وهنا يتم تعريف « غير المعروف، وهو الأغلب<sup>(٢)</sup>، ثم تدقيق تعريف ما عُرف فلم يُعرف، وهو الأقل<sup>(٣)</sup> ».

ب - ودور تصحيح « أخطاء أصحاب النظارات الملونة... أو الذين لا يقوم منهجهم على الإحصاء، فتنبذ عنهم أشياء وأشياء<sup>(٤)</sup> ».

ج - ودور وصف « المصطلح نوعيًا وغيبيًا بما يشف، وتدرسه ضمن ما يأنلف معه ويختلف<sup>(٥)</sup> ».

د - و « لها دور في تحقيق التراث، وهي في نفس الوقت جزء من هذا التحقيق، بل هي من « التدقيق »، وهو أخص من « التحقيق »؛ إذ هو المنتهى في التحقيق<sup>(٦)</sup>. ومن نماذج التحقيق ما قام به الدكتور الشاهد البوشيخي، عندما قاده الدراسة المصطلحية إلى ضبط عنوان كتاب الجاحظ هكذا: « البيان والتبيين »، عوض ما كان شائعًا: « البيان والتبيين<sup>(٧)</sup> ».

(١) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٧.

(٢) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ٩.

(٣) نفسه. ومعنى ذلك أن تلك التعريفات ناقصة إما من وجه واحد، أو من وجوه عدة.

(٤) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ٩.

(٥) نفسه.

(٦) من تعقيب آ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري: « منهجية دراسة المصطلح التراثي »، ضمن أعمال: ( نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي ): ص ٢٣١.

(٧) ينظر ذلك بتفصيل في كتاب: ( مصطلحات نقدية وبلاغية )، ط ١، ص ٢٥ - ٤٦، تحت عنوان: « قضية عنوان ( البيان ) ».

- هـ - ولها « دور في اكتشاف التراث، وهي جزء من هذا الكشف »<sup>(١)</sup>.  
و - ولها « الدور الأساسي في فهم التراث، ودراسته وتدرسه »<sup>(٢)</sup>.



## المبحث الرابع

### نتائج الدراسة المصطلحية

أما نتائجها فينبغي أن تحسم في دراسة المصطلح المدروس إلى أقصى ما يستطيعه الدارس - بحسب الطاقة البشرية طبعاً - حتى لا يحدث مشكلة للباحثين، ومشكلة في البحث العلمي، بأن يحتاج ما « درسه » إلى أن يُدرس من جديد.  
ومن ثم، فإن الدراسة المصطلحية ينبغي « أن تدور مع المصطلح حيث دار وكيف دار، مستخرجة أقصى ما يمكن استخراجه من محتواه المفهومي، تعريفاً، وسمات، وعلاقات »<sup>(١)</sup>، حتى تتمكن - أخيراً - من « تكوين « بطاقة هوية » مفصلة للمصطلح »<sup>(٢)</sup>، وهو ما سيسر للدارس المصطلحي، في آخر الدراسة، أن يركّب « من مجموع متكامل من المصطلحات جهازاً مفهوماً كاملاً يعكس رؤية كاملة متكاملة »<sup>(٣)</sup>.



(١) من تعقيب أ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري: « منهجية دراسة المصطلح التراثي »، ضمن أعمال: ( نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي )، ص ٢٣١.  
(٢) نفسه.

(١) مصطلحات النقد العربي: ص ١٦٦.  
(٢) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن أعمال ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص ٢٧، ومصطلحات النقد العربي: ص ٣١.  
(٣) مصطلحات النقد العربي: ص ١٦٦.

## الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ

## أعلام الدراسة المصطلحية

إن الدراسة المصطلحية، وإن بدت لبعض الناس بمثابة أمر عزيز مطلبه، وصعب مركبه، فقد تجند لها ثلة من الباحثين من أولي العزم، شتموا عن سواعدهم بكل حزم، هدفهم خدمة العلم، إلى أن جعلوها أمرًا سهلًا مرامه، وقريبًا متناوله.

ويعتبر الدكتور الشاهد البوشيخي رائدًا في هذا النوع من الدراسة؛ فهو من أوائل من بَعَجَ هذا اللون من البحث. ومن ثم، فهو يضرب إلى هذا اللون من الدراسة بأقوى سَبَب، ويتصل به بأصح نَسَب، حتى أصبحت لا تُذكر عبارة «الدراسة المصطلحية»، إلا ويذكر إلى جانبها اسم الشاهد البوشيخي. ولا غرابة في ذلك، فهو من أبرز أهل هذا المجال، لأنه يؤمن إيمانًا عميقًا بأهمية هذا اللون من الدراسة، ولذلك فقد رأى بأن «البحث في المصطلح بحث في عمق الذات، والتدقيق فيه تدقيق في العلم بالذات»<sup>(١)</sup>. واقتنع «بأن «المسألة المصطلحية» هي قلب الإشكال، ومفتاح الإقلاع، ومحرك التجديد»<sup>(٢)</sup>. كما اعتبرها، أيضًا، «محور الصراع، وجوهر النزاع، ومركز الدقاع»<sup>(٣)</sup>. ومن ها هنا، نراه خصص للبحث في المصطلح جهده ووقته حتى أصبح في الدراسة المصطلحية إمام المدققين، وقدوة أهل المنهج الرصين. فكان - بعون الله تعالى - سببًا في إنبات هذا المنهج الذي أصبح اليوم مستويًا على أشده، وصار خلقًا سويًا، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَكُونُوا لِآبَائِكُمْ﴾ [الحشر: ٢].

إن اهتمام الدكتور الشاهد البوشيخي بهذا الموضوع استغرق زهاء نصف

قرن، خبر فيه هذا الميدان من طرق عدة؛ منها: طريق الدراسة، وطريق التدريس، وطريق الإشراف، وطريق التسيير والتنظيم. كما أن اهتمامه تجاوز مجال الأدب والنقد للعناية بالمصطلحات عامة، في مجالات معرفية متعددة، هي القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، وأصول الفقه، واللغة والنحو، وما إلى ذلك... وأصبح بذلك كله من أهل هذا المجال وخاصته.

وقد تتلمذ عليه نخبة من الباحثين والباحثات، في التخصصات التي ذكرنا آنفًا<sup>(٤)</sup>. فأطروهم، وأنجزوا بحوثًا بإشرافه، نالوا بها أعلى الشهادات الجامعية.



(١) سنخصص لهؤلاء الأعلام كتابًا مستقلًا، إن شاء الله تعالى، بعنوان: «الدراسة المصطلحية - الأعلام والأعمال»، وسيصدر ضمن سلسلة: «الدراسة المصطلحية».

(١) مصطلحات النقد العربي: ص ٧.  
(٢) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ٣.  
(٣) نفسه.

## الفصل الثاني

منهج الدراسة المصطلحية

## المبحث الأول

### مفهوم المنهج

#### المطلب الأول

##### معاني « المنهج » لغة

« المنهج » لغة: هو « الطريق الواضح »<sup>(١)</sup>، أو « الطريق المُستقيم »<sup>(٢)</sup>، ويعبر عنه أيضًا بـ « السَّهْج »، و « المنهاج ». قال الفيروز آبادي: « السَّهْج: الطريق الواضح، كالمَسْهَج والمنهاج »<sup>(٣)</sup>.

#### المطلب الثاني

##### مفهوم « المنهج » اصطلاحاً

##### المسلك الأول: مفهوم « المنهج » في الاصطلاح العام:

يراد بـ « المنهج » في الاصطلاح العام: الطريقة أو الطرق التي يتبعها الباحثون في بحوثهم، سواء ما تعلق منها بمرحلة التحضير، أو بمرحلة الإنجاز والعرض. وقد عبّر كثير من الدارسين عن هذه الدلالة. قال الدكتور أحمد بدر: « المنهج هو » الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة «<sup>(٤)</sup>. وقال الدكتور أحمد جاسم النجدي: « منهج البحث هو مجموع الخطوات العلمية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة »<sup>(٥)</sup>. وقيل، هو: « خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة

لما كانت المصطلحات بكل هذه الأهمية الكبيرة التي أبرزها الدارسون قديماً وحديثاً؛ فإنه لا بُدَّ من منهج خاص لفهمها، يلزم اتباعه خطوة فخطوة؛ وذلك هو:

##### « منهج الدراسة المصطلحية »

(١) ج - ق / نهج.

(٢) ل - ت / نهج.

(٣) ق / نهج.

(٤) أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر: ص ٣٣.

(٥) منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي: ص ٥.

عليها<sup>(١)</sup>، أو هو « سلسلة من العمليات المبرمجة، والتي تهدف إلى الحصول على نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية »<sup>(٢)</sup>. وقبل: هو « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة »<sup>(٣)</sup>. وعرف الدكتور حلمي خليل المنهج العلمي بأنه: « مجموعة من الإجراءات أو الأساليب التي يعتمد عليها أي باحث في دراسة ظاهرة من الظواهر، وبعض الإجراءات حسي، وبعضها عقلي... ويتمثل الجانب العقلي في عمليتي التجريد والتعميم »<sup>(٤)</sup>.

وقد دقق الدكتور فريد الأنصاري تعريف المنهج، بمفهومه العام، فقال: « هو منطق كلي يحكم العمل العلمي ويوجهه، منذ أن يكون فكرة حتى يصير بناء قائماً، اعتماداً على أصول وقواعد تشكل في مجملها نسقاً متكاملًا، هو المسمى بأصول البحث العلمي... يشمل كل القواعد الإجرائية المتخذة لإنجاز البحث، بدءاً باختيار الموضوع حتى إنجازه »<sup>(٥)</sup>.

### المسلك الثاني: مفهوم « المنهج » في اصطلاح منهج الدراسة المصطلحية<sup>(٦)</sup>:

لـ « المنهج » في اصطلاح « الدراسة المصطلحية » مفهومان اثنان؛ أولهما عام، وثانيهما خاص:

#### ١ - المنهج بالمفهوم العام:

وهو « طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف. وهذا الذي يوصف بالوصفي، أو التاريخي، أو ما أشبه تمييزاً له عن غيره »<sup>(٧)</sup>.

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص ٣٩٣.

(٢) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص ١٢٩.

(٣) مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية: ص ٢١.

(٤) مقدمة لدراسة اللغة: ص ٤٩ - ٥٠. (٥) أبحاث في البحث في العلوم الشرعية: ص ٢٢٩.

(٦) وهو المنهج الذي يتبناه معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (ميدع)، بفاس.

(٧) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ص ٢٩، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٢.

#### ٢ - المنهج بالمفهوم الخاص:

يراد بالمنهج، بالمفهوم الخاص: « طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام »<sup>(١)</sup>.



(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ص ٢٩، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٢.

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي

## أهمية المنهج

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

أهميته في مجال البحث العلمي  
بصفة عامة

البحث هو في حقيقة أمره « محاولة لكشف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها »<sup>(١)</sup>، ومن ثم، فإنه يقتضي القيام « بتقصٍ دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها »<sup>(٢)</sup> بشكل متكامل، لتسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية، وتسهم إسهامًا إنسانيًا حيًا وشاملاً<sup>(٣)</sup>.

وإن البحث في أي مجال معرفي، إذا أريد له أن يكون علميًا، حقيقة لا مجازًا، لا بد فيه من شروط ينبغي الحرص على توفرها، وجوبًا لا جوازًا، وفي مقدمتها: ضرورة العناية بالمنهج والمصطلح، ليسير البحث وفق التي هي أقوم وأصلح، في كل زمان ومكان، وكائنًا من كان، ذلك الباحث الإنسان!

فإذا كانت العناية بالمنهج أس كل بنية، فإن الاهتمام بالمصطلح - ضبطًا وتدفيقًا - ركن من أهم الأركان، حتى يقف بيت البحث العلمي على دعائم لها شأن؛ إذ هي:

قَوَاعِدُ كُنْ أَرْكَانُ الْبَحْثِ فَمَا عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ<sup>(٤)</sup>  
ومن لم يسر وفق منهج علمي مضبوط « فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَطَهُ  
الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ » [الحج: ٢١].

(١) البحث العلمي: ص ٣٤.

(٢) البحث العلمي: ص ٣٤.

(٤) هذا البيت في أصله لأبي البقاء الرندي، وفيه « البلاد » عوض « البحوث ».

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

أهمية المنهج في مجال الدراسة المصطلحية  
بصفة خاصة

إذا كان « المنهج الراشد يُنتِج العلم النافع »<sup>(١)</sup>، في أي تخصص من التخصصات، فإنه في مجال الدراسة المصطلحية يصبح من أوجب الواجبات التي ينبغي على الدارس المصطلحي أن يتقيد بها، في مراحل الدراسة كلها. فلا « فهم بدون تدليل عقبة المصطلح، ولا تدليل لعقبة المصطلح بغير منهج قادر على اقتحام العقبة »<sup>(٢)</sup>. فما هو المنهج القادر على ذلك كله؟

يقول الدكتور الشاهد البوشيخي: « ... ولئن كان في الأفق منهج يلوح وكأن به بعضًا من خصائص عصا موسى عليه السلام في إبطال السحر وإحقاق الحق في الفهم، فهو منهج الدراسة المصطلحية »<sup>(٣)</sup>. وحق له ذلك؛ لأنه منهج « يتصدى أساسًا لضبط المفاهيم المكونة لأي نسق »<sup>(٤)</sup>. ومن ثم، وجب الالتزام به<sup>(٥)</sup> حتى يقود إلى ضبط مفاهيم المصطلحات المدروسة، وتحديدتها تحديدًا دقيقًا. وهذا يعني التمكن من مفاهيم الألفاظ الاصطلاحية تمكُّنًا كاملاً بالتقصي التام، ثم تجلية ذلك للقارئ تجلية تامة منظمة لنقل ما لدى المؤلف إلى القارئ بأمانة. وهو ملكة يُمنحها الحريص، ويُمنعها غير الحريص.

(١) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٠.

(٢) من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية لندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ١٨/١.

(٣) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١١. (٤) نفسه.

(٥) نعم تؤكد على ضرورة الالتزام به، وإن كان باحثون آخرون يقولون بإمكانية استعمال مناهج أخرى. يقول أ. أحمد الشاؤني بتعبد الله: « إنه لا يوجد منهج واحد - محري - قابل للتطبيق في كل الحالات وعلى جميع المستويات، وصالح لدراسة أي نوع من أنواع المصطلحات: فكل نوع من أنواع المصطلحات يجب أن توفر له طريقة للدراسة » (ينظر: « مفهوم المصطلح ومنهج دراسته »، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ١/ ٧٩).

ولتحقيق ذلك كله، ينبغي أن يقوم منهج الدراسة المصطلحية على

ثلاث دعائم، هي:

\* أولاً: العلمية:

وتكون « بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل، فالتعليل، فالتركيب »<sup>(١)</sup>. ويكون « أساسها: الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالنصية، فالمفهومية، على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن علمياً أن يُطمأن إليها »<sup>(٢)</sup>. وهذه دعامة أساسية؛ « إذ باكتساب صفة العلمية ترسخ المعارف وجودها في أرض المشروعية، وتضفي على نتائجها طابع النفاذ والتطور والفاعلية »<sup>(٣)</sup>.

\* ثانياً: المنهجية:

ويكون « أساسها تقديم الدراسة الوصفية على الدراسة التاريخية بشروطها، حين يحين أوانها »<sup>(٤)</sup>. ثم إتباعهما بالدراسة الموازنة، فالمقارنة.

\* ثالثاً: التكاملية:

ويكون « أساسها التنسيق؛ حتى لا يركب الباحثون بعضهم بعضاً »<sup>(٥)</sup>، بل ينبغي أن يكمل بعضهم بعضاً؛ لأن التنسيق من أهم أوجه التعاون، وفوائده في مجال البحث ثمينة جداً...

ونظراً لأهمية هذا المنهج ودقته، فإن تطبيقه ممكن « على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات »<sup>(٦)</sup>. ولهذا، فإن التمكن منه ضروري، من أجل التمكن من هذه الصناعة والتمهر فيها؛ ولذلك ينبغي اتباع أركانها كلها ركناً فركناً.

(١) من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١.

(٢) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٠.

(٣) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية: د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ٦١ / ١.

(٤) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٠. (٥) المرجع السابق.

(٦) من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١.

### المبحث الثالث

#### أركان منهج الدراسة المصطلحية

يقوم منهج الدراسة المصطلحية على خمسة أركان، ضرورية ومتلاحمة، يأخذ بعضها برقاب بعض: أولها الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي. وإن أي إخلال بأحد هذه الأركان من شأنه أن يؤدي إلى نتائج لا يمكن الاطمئنان إليها علمياً، بأي حال من الأحوال.

ولذا، فإن إيلاء كل ركن منها ما يستحق - أثناء البحث - له ما يسوغه منهجياً؛ إذ هي بمثابة حلّاق، كل حلقة منها تمهد للتي تليها، وتصحيح اللاحقة ما يمكن أن يعترى السابقة من أخطاء... وهكذا، إلى أن يستوي البحث - في النهاية - على صورة مقبولة.

وقد خصصنا لكل ركن من

هذا المنهج مقالة خاصة،

كما يلي:

## المقالة الأولى

الإحصاء

## الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

### مفهوم الإحصاء

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

### معاني « الإحصاء » لغة

من معاني الإحصاء لغة: العَدُّ والاستقصاء، والجِغْفُظ، والقَبْط، والحَضْر، والإحاطة بالشيء<sup>(١)</sup>، قال الخليل: « الإحصاء: إحاطة العلم باستقصاء العدد<sup>(٢)</sup> ». تقول: « أَحْصَيْتُ الشيءَ، إِذَا عَدَدْتَهُ<sup>(٣)</sup> ». وقال ابن فارس: « الحَاءُ والضَّادُ والحَرَفُ الْمُعْتَلُّ ثَلَاثَةُ أَصُولٍ<sup>(٤)</sup> منها: « الثاني: العَدُّ والإِطَاقَةُ<sup>(٥)</sup> ». وقال الراغب: « الإحصاء: التحصيل بالعَدِّ<sup>(٦)</sup> ». وقال الزمخشري: « الإحصاء: الحَضْرُ والقَبْط<sup>(٧)</sup> ». وقال ابن منظور: « الإحصاء: العَدُّ والجِغْفُظ. وأَحْصَى الشيءَ: أَحَاطَ بِهِ<sup>(٨)</sup> ».

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

### مفهوم « الإحصاء » اصطلاحاً

### المسلك الأول: مفهوم « الإحصاء » في الاصطلاح العام:

قال أبو إبراهيم الفارابي: « الإحصاء: إحاطة العلم باستقصاء العَدِّ<sup>(١)</sup> ». وجاء في (الكليات) للكفوي تعريف للإحصاء على هذا الشكل: « الإحصاء

(١) ينظر: ع - ص - م - مف - ل - ق - ت / حصا.

(٢) ع / حصي.

(٣) م / حصا.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) مف / حصا.

(٧) ل / حصا.

(٨) ل / حصي.

(٩) ديوان الأدب / حصي.

أَخْصُ من العَدِّ؛ لأنه العَدُّ على سبيل الاستقصاء<sup>(١)</sup>، فتم التركيز على عنصر « الاستقصاء » الذي يعتبر ركيزة أساسية يقوم عليها الإحصاء.

أما الإحصاء، في عصرنا هذا، فهو طريقة علمية، مهمتها جمع البيانات العددية ( observations chiffrées )، أي المعطيات الخاصة بموضوع ما، وتصنيفها، ووصفها، وتحليلها، ثم استعمال المعلومات الناتجة عن ذلك كله، لاستخلاص النتائج والخلاصات المناسبة. وقد عرّفه الدكتور أحمد بدر بقوله: الإحصاء هو « ذلك الفرع من الدراسات الذي يهتم بالأساليب الرياضية، أو العمليات اللازمة لتجميع، ووصف، وتنظيم، وتجهيز، وتحليل، وتفسير البيانات الرقمية »<sup>(٢)</sup>.

وعلم الإحصاء هو: « مجموعة النظريات والطرق العلمية التي تبحث في جمع البيانات وعرضها وتحليلها واستخدام النتائج في التنبؤ أو التقرير واتخاذ القرار »<sup>(٣)</sup>.

ومن خصائص الإحصاء أنه:

أ - طريقة علمية تُطبّق في ميادين علمية متنوعة؛ ذلك أنه ليس علمًا مستقلًا بذاته، بل هو مجموعة من القواعد المنهجية التي يمكن أن تستخدم في العلوم كلها.

ب - يعالج المجموعات الكمية والعلاقات فيما بينها.

ج - يبحث في أساليب جمع البيانات وكذلك وسائل تحليلها، بهدف الوصول إلى نوع من المعرفة، مبنية على أسس رقمية: Données chiffrées، عن المجالات التي تكون مجال الدراسة.

د - إنه يضم مجموعة من المراحل، أهمها:

- مرحلة جمع المعطيات أو المعلومات المطلوبة.

(١) كل / الإحصاء.

(٢) أصول البحث العلمي ومناهجه: ص ٣٤٨. (٣) مبادئ الإحصاء: ص ١٧.

- مرحلة وصف المعطيات وتحليلها. وفيها تُعرض « المعلومات عرضًا يساعد فيما بعد على تحليلها »<sup>(١)</sup>.

- مرحلة تصنيف المعطيات وتنظيمها و « تبويبها في جداول، ثم بتوضيحها بالرسومات البيانية، كلما كان ذلك ممكنًا »<sup>(٢)</sup>، ثم وضعها في فهارس خاصة.

- مرحلة استخلاص النتائج وتفسيرها.

- مرحلة عرض النتائج.

ومن أهداف الإحصاء أنه: يُمكن من الوصول إلى النتائج الدقيقة. قال الدكتور عبد العزيز فهمي هيكل: الإحصاء « منهجٌ للبحث العلمي يساعد الإنسان في اتخاذ قرارات حكيمة... ولذلك ازدادت أهميته في العصر الحاضر زيادة كبيرة »<sup>(٣)</sup>.

وقد أشار كثير من الباحثين إلى أهمية الإحصاء في البحث العلمي، بصفة عامة. قال الدكتور أحمد بدر، مثلاً: « يجب على كل باحث أن يتعلم شيئًا عن لغة الإحصاء؛ فالإحصاء يمدنا بوسيلة فعالة لوصف البيانات والمعلومات التي تجمعت »<sup>(٤)</sup>. ومن ثم، فقد اعتبره « لغة وصفية » تساعد على ما يلي:

١ - تحليل البيانات ووصفها أكثر دقة.

٢ - حساب الدقة النسبية للقياسات المستخدمة<sup>(٥)</sup>.

المسلك الثاني: مفهوم « الإحصاء » في مجال الدراسة المصطلحية:

يُقصد بـ « الإحصاء » في الدراسة المصطلحية: « الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظًا ومفهومًا وقضية، في المتن المدروس »<sup>(٦)</sup>؛ فشرط الاستقراء، هنا، أن يكون تامًا، يستبعد

(١) مبادئ الأساليب الإحصائية: ص ١٨. (٢) المرجع السابق.

(٣) مبادئ الأساليب الإحصائية: ص ١٠. (٤) أصول البحث العلمي ومناهجه: ص ٢٩٦.

(٥) المرجع السابق: ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٦) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٢٩، ونظرات في المصطلح والمنهج: =

معه كل استقرار ناقص، لأن الغاية من عملية الإحصاء هي استيعاب المَحْصَى بكامله.

وغني عن البيان أن الاستيعاب شرط أساس من شروط « العلمية »؛ ولذلك قال الدكتور الشاهد البوشيخي عن منهج الدراسة المصطلحية: إنه منهج « يعتمد « العلمية » بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل، فالتعليل، فالتركيب »<sup>(١)</sup>؛ فلا علمية في الدراسة المصطلحية إذا لم تقم على الإحصاء التام؛ إذ به يتم التوصل إلى أمور في غاية الأهمية؛ منها:

أ - جمع المصطلحات والنصوص التي وردت بها، من أجل تصنيفها وتحليلها فيما بعد.

ب - إدراك حجم حضور المصطلحات المراد دراستها، في المتن المدروس. ومعلوم أن لذلك دلالة لا تخفى؛ ذلك أن المصطلح الذي له نصوص كثيرة ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة. وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع. كما أن المصطلح إذا تكرر كثيرًا، ففي دوراته الكثير تصبح له ارتباطات متعددة، قد تجر إلى تشعب مفهومه، وإلى معرفة مدى قوته الاصطلاحية.

ومن هنا، وجب - في هذا اللون من الدراسة - استبعاد نوعين من « الإحصاء »:

أولهما: ذلك النوع الذي لا يقوم على الاستقرار التام<sup>(٢)</sup>، بل يقتصر على انتقاء عينة من النصوص فقط، فيعتبرها تمثيلية، ثم يقيم عليها الدراسة، ويصدر على أساسها أحكامًا. أو يقف عند النصوص التي فيها حضور واضح للمصطلح، ويهمل التي فيها حضور باهت.

= ص ٢٢، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية.

(٢) أي ما يسمى: « الإحصاء الاستدلالي ». وقد عرفه د. أحمد بدر، فقال: إنه يقوم على « اختيار جماعة صغيرة تمثل المجتمع الكبير المختارة منه، على أن تكون النتائج النهائية تقريبية، وداخل حدود خطأ محسوب إحصائيًا ». (ينظر: أصول البحث العلمي ومناهجه: ص ٣٤٩).

وثانيهما: ذلك النوع الذي يقوم على « العثور »، كما سماه الدكتور الشاهد البوشيخي<sup>(٣)</sup>، بحيث يقتصر فيه الدارس على دراسة ما وجدته صدفةً، أو بإطلالة سريعة على بعض نصوص المتن المدروس، وليس على نصوصه كلها؛ ولذلك قد « العثور » يوحى بالوجداء المبينة على المصادفة لدى القراءة، لا التتبع الاستقرائي الدقيق<sup>(٤)</sup>.

ومن شأن عمل من أحد هذين النوعين أن يفوت على الدارس المصطلحي « كثيرًا من النصوص المبرزة لجوانب قد تكون هي الأهم في المفهوم، وعددًا من المصطلحات التي تعتبر بالنسبة إلى غيرها حلقات أساسية »<sup>(٥)</sup>. فقد يتم إهمال نص ما يكون فيه مفهوم آخر، أو سمة دلالية أخرى، غير موجودة في النصوص المعتمدة في الدراسة. وهذا أمر قد يربك الاستنتاج العام. وعليه، فإن إصدار الأحكام، يحتاج إلى الإحصاء الأمين التام.

وانطلاقًا من هذا كله، كان الإحصاء « مرحلة أولى في درب المنهج السليم القويم، وركنًا أساسيًا من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة »<sup>(٦)</sup>.

ولا بد - قبل الشروع في الإحصاء - أن تسبقه بعض الخطى الأولية؛ ومنها:

أ - ضرورة تخصص الدارس في العلم أو الفن المراد إحصاء مصطلحاته، مع توفره على المؤهلات العلمية والمنهجية والمعنوية في ذلك المجال؛ إذ الدراسة المصطلحية لا ينبغي أن يشتغل فيها إلا من رسخ قدمه في علم من العلوم. ثم

(١) ينظر: مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن أعمال ندوة: ( المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص ٢٧ )، ومصطلحات النقد العربي: ص ٣١، ونحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٣.

(٢) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٣) مصطلحات النقد العربي: ص ٣١.

(٤) من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية للدورة التدريبية الثانية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في موضوع: « إحصاء المصطلح »، يومي السبت والأحد: ٢٥ - ٢٦ شعبان ١٤٢٠ هـ / ٤ - ٥ ديسمبر ١٩٩٩ م.

التعرف الجيد على المتن المدروس، وعلى صاحبه. ومن شأن هذا الأمر أن ييسر للدارس التمييز بين الألفاظ الاصطلاحية، وبين الألفاظ اللغوية العادية.

ب - تحديد المصدر: La source: ويقصد به تحديد المتن المدروس؛ وذلك بحصره في كتاب واحد، أو في مجموع تراث مؤلف واحد أو مؤلفات عدة تنتمي لعصر واحد، أو لعصور مختلفة. ثم فحص ذلك المتن، والوقوف عند سياقه: العام والخاص، ليسهل التعرف على مصطلحاته.

ج - ضرورة كون النصوص التراثية التي سيتم الاشتغال عليها محققة وموثقة ومكشّفة. ومعنى ذلك أن الدراسة المصطلحية لا بد أن تقوم على أرضية صلبة غير هشة، أي أن تكون النصوص مُعدّة إعدادًا علميًا جيدًا.



## الْمَبْحَثُ الثَّانِي

### موضوع الإحصاء

ينبغي أن يكون الإحصاء نائمًا وأمينًا، في أي مجال سيُدرّس مصطلحه. وحتى يكون ذلك كذلك، وجب أن يعرف الدارس ما الذي يتعين عليه إحصاؤه<sup>(١)</sup>؛ وهو:

- إحصاء لفظ المصطلح.
- إحصاء المشتقات.
- إحصاء التراكيب.
- إحصاء القضايا.

ونفصل الحديث عن تلك الأمور كلها، كما يلي:

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

### إحصاء لفظ المصطلح

إن أول ما يُحصى هو « لفظ المصطلح إحصاء نائمًا »<sup>(٢)</sup>، على هذا المثال:

- ١ - إحصاؤه « حيثما ورد »<sup>(٣)</sup>، في المتن المدروس بكامله: من بدايته إلى نهايته؛ ولذلك ذكر الدكتور الشاهد البوشيخي أن الدراسة المصطلحية ينبغي « أن تدور مع المصطلح حيث دار »<sup>(٤)</sup>. ويكون ذلك بتحديد مجموع الأسطر والصفحات التي ورد بها، مع ذكر عدد تكراره في السطر الواحد، إن تكرر. أما بالنسبة للمصطلحات القرآنية، فيتم تحديد أرقام الآيات في السور التي ورد فيها المصطلح المدروس.

(١) قال الإمام ابن القيم، في المبحث الثالث عشر: مراتب إحصاء أسماء الله الحُسنى التي من أحصاها دخل الجنة: « هذا بيان مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها دخل الجنة... »  
المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومقولاتها.

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها. (بدائع القوائد: ١/ ١٦٤).

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) مصطلحات النقد العربي: ص ١٦١.

٢- إحصاؤه « كيفما ورد »<sup>(١)</sup>، ذلك أن الدراسة المصطلحية الحقة هي التي تدور مع المصطلح « كَيْفَ دَارَ »<sup>(٢)</sup>؛ أي مهما كانت الصورة التي ورد عليها: فقد يرد بصيغة واحدة، وقد تتعدد صيغته، فيأتي مثلاً:

أ - بصيغة المفرد، أو المثنى، أو الجمع.

ب - بصيغة التعريف أو التنكير.

ج - بصيغة الاسم أو الفعل<sup>(٣)</sup>.

د - بصيغة اللفظ المفرد غير المركب.

هـ - بصيغة اللفظ المركب ضرباً من التركيب، فيكون مضموماً إلى غيره، أو مضموماً إليه غيره، وذلك التركيب قد يكون:

- تركيباً إضافياً؛ إذ يأتي المصطلح مضافاً، أو مضافاً إليه غيره.

- أو تركيباً وصفيّاً؛ إذ يكون المصطلح واصفاً أو موصوفاً.

- أو تركيباً عطفياً، سواء كان المصطلح معطوفاً على غيره، أو عطف غير عليه.

- أو تركيباً إسنادياً.

٣- إحصاؤه بأي مفهوم « ورد، في المتن المدروس، ما دام قدر من الاصطلاحية، داخل مجاله العلمي الخاص، ملحوظاً فيه »<sup>(٤)</sup>، سواء ورد بالمفهوم نفسه، أو تعددت مفاهيمه.

٤- إحصاؤه مهما كانت درجته في سُلّم الاصطلاحية؛ إذ يتعين على

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

(٢) مصطلحات النقد العربي: ص ١٦١.

(٣) تشير هنا إلى أن المصطلح قد يرد بصيغة الفعل، إلا أنه لا ينبغي اعتبار الأفعال مصطلحات مستقلة، وإنما تتعامل معها على أنها مصادر، ومن ثم، فإننا لا نحدد المعنى الفعلي للمصطلح، وإنما نحدد معناه المصدر، بعد أن نحول الفعل إلى مصدر.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

الدارس - من باب مزيد من الاحتراز المنهجي - ألا « يرصد فقط المواد القطعية الاصطلاحية، أو الظاهرة الاصطلاحية، ولا الاستعمال القطعي الاصطلاحية، أو الظاهر الاصطلاحية؛ وإنما يتعداه - احتياطاً - إلى ما ضعفت اصطلاحيته، وربما رصد من الاستعمال حتى بعض اللغوي الذي يُعِينُ على التَّبَيُّنِ للمصطلح بعض الإغانة؛ وذلك مراعاة لتوقف بعض المصطلحات على بعض، وليست تصوّر المصطلح وتصويره في حجمه الحقيقي، وليتحدد موقعه وعلاقته في الكتاب أو الكتب المدروسة »<sup>(١)</sup>.

ثم يجعل المحصى كله في فهرس أو فهرس، تيسيراً للرجوع إلى كل مصطلح على حدة، في المراحل الموالية من الدراسة.

### المطلب الثاني

#### إحصاء المشتقات

وثاني ما يُحصى هو المشتقات، جمع « المُشْتَقَّ »، وهو « ما أُخِذَ من غيره، سواء أكان فعلاً أم اسماً »<sup>(٢)</sup>؛ ومعلوم أن الاشتقاق هو: « توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصل، مثلما يوحى بمعناها الخاص الجديد »<sup>(٣)</sup>. ويراد بالمشتقات، هنا: مجموع « الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره »<sup>(٤)</sup> اللغوي والمفهومي إحصاء تاماً كذلك، على التفصيل نفسه<sup>(٥)</sup>.

ولا ينبغي إغفال أية صيغة من صيغ المشتقات التي تنتمي إلى المادة

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦، ومصطلحات النقد العربي: ص ٢٩.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص ١١٧، والمشتقات الاسمية، كما عدها النحاة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة. (٣) دراسات في فقه اللغة: ص ١٧٤.

(٤) يعود الضمير هنا على « المصطلح ».

(٥) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

الاصطلاحية نفسها والجذر المفهومي نفسه، إن وجدت في المتن المدروس. فالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغ الأفعال في الأزمنة كلها، مبنية للمعلوم أو للمجهول، كل ذلك ضروري المراعاة أثناء الإحصاء. وتدخل هذه المشتقات كلها في النوع الذي يسمى: « الاشتقاق الأصغر »، وهو الذي عرفه ابن جني بقوله: « أن تأخذ أصلاً من الأصول، فتتقراه، فتجتمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه؛ وذلك كتركيب (س. ل. م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم<sup>(١)</sup> ».

ونؤكد هنا على شرط ضرورة الجمع بين انتماء المشتق إلى الجذر اللغوي والمفهومي نفسه، حتى لا يتم إدخال ما حقه الإخراج. ونوضح ذلك بهذين الجدولين، على سبيل المثال:

## النموذج الأول:

| المجموعة | المصطلح<br>الأهم | الجذر<br>اللغوي | الجذر المفهومي                                                                | المشتقات المنتمية إلى<br>الجذرين اللغوي والمفهومي                                                  |
|----------|------------------|-----------------|-------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١        | الإِنْفَاق       | ن. ف. ق         | بَذْلُ الْمَالِ وَنَحْوُهُ فِي<br>وَجْهِ مِنْ وَجْهِ الْخَيْرِ <sup>(٢)</sup> | النَّفَقَةُ، النِّفَاقُ، النُّفُوقُ،<br>الْمُنْفِقَةُ، الْمُنْفِقُونَ،<br>الْمُنْفِقَاتُ، أَنْفَقَ |
| ٢        | النِّفَاقُ       | ن. ف. ق         | إِظْهَارُ الْإِيمَانِ<br>وَإِخْطَاءُ الْكُفْرِ <sup>(٣)</sup>                 | الْمُنَافِقُ، الْمُنَافِقَةُ،<br>الْمُنَافِقُونَ، الْمُنَافِقَاتُ                                  |

فمشتقات المجموعة (١)، من الجذر اللغوي (ن. ف. ق)، مشتقة من الرباعي منه الذي يأتي على وزن (أَفْعَلَ)، فيقال: أَنْفَقَ - يُنْفِقُ - إِنْفَاقًا. ومشتقات المجموعة (٢)، من الجذر نفسه، وهي مشتقة من الرباعي منه الذي يأتي على

(١) الخصائص: ٢/ ١٣٤.

(٢) قال الراغب: « الإِنْفَاقُ قد يكون في المال وفي غيره. وقد يكون واجبًا ونطوعًا ». (مف/ نفق).

وقال الجرجاني: « الإِنْفَاقُ: هو صرف المال إلى الحاجة ». (نح/ الإنفاق).

(٣) قال الراغب: « النِّفَاقُ، وهو الدخول في الشرع من باب، والخروج عنه من باب ». (مف/ نفق).

وقال الجرجاني: « النِّفَاقُ: إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب ». (نح/ الإنفاق).

وزن (فَاعَلَ)، فيقال: تَأَفَّقَ - يُتَأَفَّقُ - تِئْفَاقًا.

## النموذج الثاني:

| المجموعة | المصطلح<br>الأهم | الجذر<br>اللغوي | الجذر المفهومي                                                                 | المشتقات المنتمية إلى<br>الجذرين اللغوي والمفهومي                                                                                                                         |
|----------|------------------|-----------------|--------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١        | الْخُطْبَةُ      | خ. ط. ب         | الكلام المنشور<br>المؤلف المتضمن<br>إسلاحيًا أو وعظيًا<br>للناس <sup>(١)</sup> | الْخُطْبَانَةُ، الْخُطْبِيُّ،<br>الْخُطْبِيَّةُ، الْخَاطِبُ، الْخَاطِيبَةُ،<br>الْخُطْبَاءُ، الْخُطَبِيَّاتُ، الْخَاطِبُونَ،<br>الْخَاطِبَاتُ، أَخْطَبَ                   |
| ٢        | الْخُطْبَةُ      | خ. ط. ب         | طلب نكاح المرأة                                                                | الْخَاطِبُ، الْخَاطِيبَةُ، الْخُطَابُ،<br>الْخَاطِبُونَ، الْخَاطِيبَاتُ،<br>الْمَخْطُوبُ، الْمَخْطُوبَةُ،<br>الْمَخْطُوبُونَ، الْمَخْطُوبَاتُ،<br>الْخُطْبُ، الْأَخْطَابُ |

إن مشتقات المجموعة (١)، من الجذر اللغوي (خ. ط. ب)، مشتقة من الثلاثي منه الذي يأتي على وزن (فَعَلَ)، فيقال: خَطَبَ، الذي يكون مضارعه مضموم العين: يَخْطُبُ؛ بينما مشتقات المجموعة (٢)، وإن كانت من الجذر اللغوي نفسه، ومشتقة من الثلاثي منه الذي يأتي على وزن (فَعَلَ): خَطَبَ، إلا أن مضارعه مكسور العين، هكذا: يَخْطُبُ.

فالنموذجان معًا اشتركت المجموعتان الموجودتان في كل واحد منهما في الجذر اللغوي، لكنهما اختلفتا في الجذر المفهومي. والحسم في ذلك يتطلب من الدارس أن يكون على دراية بعلوم العربية بشكل عام، وعلوم الصرف والاشتقاق والمعجم بشكل خاص.

وقد ترداد صعوبة تصنيف المشتق، لدى بعض الدارسين، عندما يكون المشتق بصيغة صرفية واحدة يمكن أن توجد في أكثر من مجموعة، كمشتق

(١) جاء في: نح/ الخطابة: « الْخُطْبَةُ: هو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه. والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعل الخطباء والوعاظ ».

« الخاطب »، مثلاً؛ فلا يُدرى أَيُصَنَّف ضمن مشتقات المجموعة الأولى، أم ضمن مشتقات المجموعة الثانية. وهنا يتعين على الدارس أن يطبق شرط الجمع بين انتماء المشتق إلى الجذر اللغوي والمفهومي نفسه. قال الراغب: « يقال من الخطبة خاطبٌ وخطيبٌ، ومن الخطبة خاطبٌ لا غير »<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### إحصاء التراكيب

وثالث ما يُحصى هو « التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه، دون لفظه، إحصاء تاماً كذلك »<sup>(٢)</sup>. ويقتضي هذا النوع من الإحصاء القيام بتتبع مجموع التعريفات الواردة في المتن المدروس:

كيفما كانت طبيعة التعريف؛ لأن التعريف قد يكون:

- بالماهية أو الحد، أو بالوظيفة، أو بالتمثيل، أو بالتقسيم، أو بالمرادف، أو بالضد، أو بـ...

- صريحاً، أو عُبر عنه تلميحاً.

وكائناً من كان المعرف، سواء صاحب المتن المدروس، أم من نقل عنهم من معاصريه أو سابقيه.

### المبحث الرابع

#### إحصاء القضايا

ورابع ما يُحصى هو « القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه »<sup>(٣)</sup>، وإن لم يرد

(١) مف/ خطب.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

(٣) يعود الضمير هنا على « المصطلح ».

بها لفظه »<sup>(١)</sup>. وهي قضايا متعددة تتنوع بحسب تنوع المصطلحات، « وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح »<sup>(٢)</sup>. وهكذا يتبين أن الإحصاء الدقيق والاستقراء التام، يقتضيان هذه الأمور كلها.



(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٥.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٣.

## الْمَجْهَدُ الثَّالِثُ

## كيفية الإحصاء

إن عملية الإحصاء تقتضي، ضمن ما تقتضيه، أموراً عدة، يأتي في مقدمتها:

- قراءة المتن المراد دراسته قراءة أولية استكشافية، ثم قراءات متكررة ومتأنية، من أجل التعرف على طبيعته وخصوصيته.

- تهيئ جذاذات الجمع: وهي إما ورقية، أو رقمية؛ إذ لا بد من اختيار جذاذات ذات حجم موحد. ويستحسن أن تكون مختلفة الألوان، إذا دعت الضرورة إلى ذلك. كما أن الجذاذة ينبغي أن تخضع لتصميم معين، دقيق ومضبوط، يميز فيها بين أنواع عدة، منها:

## ١ - الجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات:

ونتم التمييز فيها بين وجهها وظهرها:

\* بالنسبة لوجهها:

- يُعنون بحسب المادة الاصطلاحية التي يدخل ضمنها المصطلح، وينص فيها على عنوان المؤلف، لأن المتن قد تتعدد.

- يُفرد كل مشتق من المادة الاصطلاحية، وكذا كل ضميمة من ضمائ المصطلح بحيز من جذاذة، ثم توضع أمامه أماكن ورود المصطلح، في المتن المدروس، بتحديد رقم الصفحة والسطر، وكذا عدد التكرار في السطر نفسه، بوضع رقم صغير فوق السطر، أو وضعه بين قوسين أمام رقم السطر والصفحة.

- يشار بعلامة مميزة إلى ورود المصطلح في بيت من الشعر؛ كأن نضع، مثلاً، أمام رقم السطر والصفحة علامة: (ش)، وذلك تمييزاً له عما ورد في الشرح.

- يتم التمييز بين المصطلح المعروف وغير المعروف، بوضع علامة مميزة، كأن نضع خطأً تحت رقم السطر والصفحة اللذين ورد بهما المصطلح معرّفاً،

أو نكتب الرقم كتابة مضغوطة بخط بارز، أو بلون مغاير.

\* وبالنسبة لظهر الجذاذة:

فإنه يخصص لتسجيل الملحوظات التي تعين أثناء الإحصاء.

## ٢ - الجذاذات الخاصة بجمع تعريفات المصطلحات:

يستحسن أن تضبط وفق النموذج الذي تم الاتفاق عليه في معهد الدراسات المصطلحية<sup>(١)</sup>، انطلاقاً من المحدّدات التالية:

- ضرورة استخراج جميع أنواع التعريفات.

- تخصيص جذاذة واحدة لكل تعريف.

- عنوان الجذاذة بلفظ المصطلح المعروف، مع إثبات جذره أمامه بين قوسين.

- الإشارة في خانات صغيرة، تحت لفظ المصطلح، إلى العناصر التالية:

| المصطلح المعروف    |                                  |             |
|--------------------|----------------------------------|-------------|
| المُعَرَّف (وفاته) | عنوان المُصَدَّر (الجزء/ الصفحة) | رقم الجذاذة |
|                    |                                  |             |

(١) كان ذلك بمناسبة انعقاد اليومين الدراسيين الخاصين بـ «مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعروفة» اللذين نظمهما المعهد، بتاريخ: ١٥ - ١٦ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ١٤ - ١٥ مارس ١٩٩٨م.

- تخصيص طُرة، يمين الجذاذة، بمقدار ثلاثة ستيترات.
- كتابة الملحوظات والتنبيهات، إن كانت مميزة أسفل الجذاذة.
- إلحاق جذاذة جديدة، عند الضرورة، تحمل المعلومات السابقة كلها، مع إضافة كلمة (تابع) أمام المصطلح.

٣- الجذاذات الخاصة بالقضايا العلمية التي يثيرها المصطلح: يعنون وجه كل جذاذة بحسب نوع القضية المثارة، وتخصص لكل قضية جذاذة، وقد تضاف إليها جذاذة أخرى، بالطريقة نفسها المذكورة سابقاً. ويخصص ظهر الجذاذة، كذلك، لوضع الملحوظات التي تبدو أثناء عملية الإحصاء.

ويستحسن أن يتكرر الإحصاء ثلاث مرات على الأقل، حتى يتم تدارك ما لم يحص في القراءتين السابقتين؛ ففي الإعادة إفادة، كما يقال.



## المبحث الرابع

### تصنيف المحصى

من المعلوم أنه لا وجود لتصنيف واحد قار؛ ولذلك فالتصنيف - في مرحلة الإحصاء - يكون أولياً. وقد يتغير بحسب ما تمليه طبيعة الدراسة والبحث. وغالباً ما يُبتدأ بالتصنيف الأبجدي أول مرة، ثم تستخرج منه التصنيفات الأخرى، كما يلي:

أولاً: بالنسبة للجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات:

يتم تصنيف المصطلحات فيها كما يلي:

أ - إبراز المصطلح الأهم في كل مادة اصطلاحية.

ب - تصنيف باقي المستعمل من المادة، على هذا النحو:

١ - تصنيف بحسب الاشتقاق أولاً: وفيه يُبدأ بالمصدر، وتُلقق به الأفعال، ثم يليه اسم الفاعل مفرداً ومثنى وجمعاً، ثم الصفة المشبهة، ثم اسم المفعول مفرداً ومثنى وجمعاً، ثم اسم التفضيل. مع مراعاة تقديم المعرفة على النكرة، والمفرد على المثنى والجمع، كما ترتب فيه هذه المشتقات بحسب علاقاتها بالمصطلح الأهم، فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي، مثلاً، كـ: «التأليف»، فإن المستعمل من الثلاثي كـ: «المألوف» لا يُدرس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، كـ: «المؤلف»، والمؤلف، وإذا كان المصطلح الأهم مفرداً، كـ: «الأول»، فإن ما يُدرس بعده جمعه السالم، كـ: «الأولين»، وهكذا... مع اعتبار المصدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل، ولا يتخلف ترتيب الاشتقاق إلا إذا غلبت الأهمية الاصطلاحية لملحظ ما يجعل تقديم المتأخر أنسب<sup>(١)</sup>.

٢ - تصنيف بحسب الصيغ التركيبية ثانياً: ذلك أن هناك مصطلحات تأتي

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٩.

مركبة ضرباً من التركيب؛ إذ يأتي المصطلح المدروس إما مضمومًا إلى غيره، أو مضمومًا إليه غيره. ويقتضي تصنيفها، بحسب ذلك، التمييز بين أنواع التركيب التالية:

- التركيب الإضافي.
- التركيب الوصفي.
- التركيب العطف.
- التركيب الإسنادي.

٣ - تصنيف بحسب العلاقات ثالثًا: ويتم التركيز فيه على كل علاقة ممكنة لكل مصطلح مدروس، بغيره من المصطلحات الموجودة في نفس المتن الذي ورد فيه. مع التركيز على العلاقات الثلاث التي نص عليها الدكتور الشاهد البوشبي أكثر من مرة<sup>(١)</sup>، وهي:

- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.
- علاقات الاختلاف: كالتضاد والتخالف.
- علاقات التداخل والتكامل: كالعموم والخصوص، والأصل والفرع.

ثانيًا: بالنسبة لتصنيف جذاذات تعريفات المصطلحات:

يتم الحرص على ما يلي:

- مراعاة الجانب التاريخي، سواء أكان المتن المدروس واحدًا أو متعددًا، قديمًا أو حديثًا:

فإن كان المتن قديمًا: روعي فيه التصنيف التاريخي بحسب تواريخ وفيات أصحاب التعريفات. كما ينبغي الحرص، ما أمكن، على الترتيب التاريخي بحسب تواريخ التأليف، عند المؤلف الواحد إن تعددت مؤلفاته، ووُجد ما يدل على أسبقية هذا المؤلف على ذلك.

وإن كان المتن حديثًا: روعي فيه تاريخ الصدور والنشر.

ومعلوم أن التعريفات يتم إحصاؤها بأجمعها، كيفما كانت طبيعتها: طويلة أم

(١) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٩، ومصطلحات النقد العربي: ص ٣٠، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٨ - ٢٩.

قصيرة، مركبة أم غير مركبة.

ثالثًا: أما تصنيف جذاذات القضايا العلمية..

فينبغي أن يخضع، أيضًا، لترتيب يتم فيه الحرص على إبراز القضايا التي ترتبط بالمصطلح المدروس، أو يرتبط هو بها، مع مراعاة ارتباط كل قضية بالمصطلح المدروس، ارتباطًا يراعى فيه تسلسل القضايا بحسب أهميتها، في علاقتها بالمصطلح المدروس.

وأهم أصناف تلك القضايا كما حددها الدكتور الشاهد البوشبي: «الأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثير والتأثير»<sup>(١)</sup>، وما إلى ذلك...

هذا، ونؤكد مرة أخرى أن التصنيفات التي تحدثنا عنها تبقى في مرحلة الإحصاء تصنيفات أولية فقط.



(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٧، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٣١.

## المقالة الثانية

الدراسة المعجمية للمصطلح

## الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

### مفهوم الدراسة المعجمية وبيان أنواعها

« الدراسة المعجمية » ضمنية وصفية مكونة من لفظين: أولهما: هو « الدراسة »، وثانيهما: هو « المعجمية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المراد بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

## المطلب الأول

### مفهوم « الدراسة »

وقد بيّنا سابقاً في الحديث عن مفهوم « الدراسة المصطلحية » في الفصل الأول، ولا داعي لإعادته هنا.

## المطلب الثاني

### مفهوم « المعجمية »

« المعجمية »: « هي الدراسة المتعلقة بالمعجم »<sup>(١)</sup>؛ لذا، يتعين علينا تعريف « المعجم »، لغة واصطلاحاً.

### المسلك الأول: معاني « المعجم » لغتياً

« المعجم »: اسم مفعول من « الإعجام »، وهو أحد مشتقات مادة (ع. ج. م). وقد ورد الإعجام بمعنيين متضادين، هما:

١ - الإعجام: هو « الإبهام »<sup>(٢)</sup>؛ ومنه: « بَابُ مُعْجَمٍ: مُبْهِمٌ »<sup>(٣)</sup>. وتقول:

(١) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص ٤١.

(٢) مف/عجم.

(٣) المرجع السابق.

« أَعْجَمْتُ الْكَلَامَ، ضد أَعْرَيْتُ »<sup>(١)</sup>؛ ويقال: « الْأَعْجَمُ »: « مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ »<sup>(٢)</sup>، أو « الَّذِي فِي لِسَانِهِ حُبْسَةٌ، وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا »<sup>(٣)</sup>؛ أي: « الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ »<sup>(٤)</sup>. و« الْعُجْمَةُ: خِلَافُ الْإِبَانَةِ »<sup>(٥)</sup>.

٢ - الإعجام: هو: التبيين والإيضاح. تقول: « أَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ: أَرَلْتُ عُجْمَتَهَا »<sup>(٦)</sup>.

وقد بين ابن جني كيف تم الانتقال في تحديد المراد بالمعجم من المعنى الأول إلى المعنى الثاني، فقال، تحت عنوان: « باب في السلب »: « اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ أَوْ اسْمٍ مَأْخُوذٍ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ، فَإِنْ وَضَعَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى إِثْبَاتٍ مَعْنَاهُ لَا سَلْبٍ لَهُمْ إِيَّاهُ... أَلَا تَرَى أَنَّ تَصْرِيفَ (ع. ج. م) أَبْنٍ وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ، إِنَّمَا هُوَ « الْإِبْهَامُ »، وَضِدُّ الْبَيَانِ... ثُمَّ إِنَّهُمْ مَعَ هَذَا قَدْ اسْتَعْمَلُوا أَلْفَاظًا مِنْ كَلَامِهِمْ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الضَّامَّةِ لِمَعَانِيهَا فِي سَلْبِ تِلْكَ الْمَعَانِي لَا إِثْبَاتَهَا... ثُمَّ إِنَّهُمْ قَالُوا: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ، إِذَا بَيَّنَّتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ؛ فَهُوَ إِذَنْ لِسَلْبِ مَعْنَى الْاسْتِبْهَامِ، لَا إِثْبَاتِهِ »<sup>(٧)</sup>.

### المسلك الثاني: مفهوم « المعجم »<sup>(٨)</sup> اصطلاحاً:

« المعجم »: هو الاسم الذي يسمى به الكتاب الخاص الذي يجمع عددًا من الألفاظ اللغوية أو الاصطلاحية، مرتبة ترتيبًا معينًا حسب المنهج الذي ارتضاه صاحب المعجم، مصحوبة بشروحاتها وتعريفاتها. قال الدكتور علي القاسمي، مثلاً، في تعريفه: هو « كِتَابٌ مَخْطُوطٌ أَوْ مَطْبُوعٌ أَوْ مَحْمُوسَبٌ، يَحْتَوِي عَلَى أَلْفَاظٍ مُنْتَقَاةٍ، تُرْتَّبُ وَفْقَ نِظَامٍ مُعَيَّنٍ، مَعَ مَعْلُومَاتٍ ذَاتِ عِلَاقَةٍ بِهَا، سِوَا

أَعْطِيَتْ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتُ بِاللُّغَةِ ذَاتِهَا (المعجم الأحادي اللغة)، أَمْ بِلُغَةٍ أَوْ لُغَاتٍ أُخْرَى (المعجم الثنائي، أو الثلاثي اللغة، أو المتعدد اللغات) »<sup>(٩)</sup>.

### المطلب الثالث

مفهوم « الدراسة المعجمية » وأنواعها

#### المسلك الأول: مفهوم « الدراسة المعجمية »:

يقصد بالدراسة المعجمية « دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية »<sup>(١٠)</sup>.

#### المسلك الثاني: أنواع « الدراسة المعجمية »:

يتبين من التعريف السابق أن الدراسة المعجمية للمصطلح تنقسم إلى نوعين، هما:

#### أولاً: الدراسة المعجمية اللغوية:

ومن أهم مصادرها: المعاجم اللغوية العربية العامة<sup>(١١)</sup>، وما في حكمها؛ ومنها القديم والحديث. وهي تختلف مادةً ومنهجًا، ومن ثم، وجب على الدارس المصطلحي الرجوع إليها بأجمعها، من أجل الوقوف على كل الشروح التي شرح بها لفظ المصطلح في أصله اللغوي، أو أصوله إن تعددت، ودراستها « دراسة تبتدئ من أقدم ما اعتمد عليه منها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدث ما اعتمد عليه منها مسجلة أهم ما أضاف »<sup>(١٢)</sup>.

(١) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص ٤١.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٠.

(٣) هذا إذا كانت المصطلحات المدروسة كلها ذات أصل عربي! أما إذا كانت منقولة بألفاظ معربة، أو مترجمة ترجمة لفظية حرفية، كالسوميوكرينيك، والهيمونيك، والكلاسيك، وغيرها... ففي هذه الحال لا حديث مع تلك الألفاظ بالعربية، ويتعين على الدارس الرجوع إلى أصولها الغربية، كما هي عند أهلها، وكما هي في مصادرها ومعاجمها!

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦، ومصطلحات النقد العربي: ص ٢٩، ومشروع المعجم التاريخي -

(٢) المرجع السابق.

(٤) ص - ل/ عجم.

(٦) المرجع السابق.

(١) مق/ عجم.

(٣) ل/ عجم.

(٥) مق/ عجم.

(٧) الخصائص: ٣/ ٧٥ - ٧٦.

(٨) المقصود هنا هو المعجم اللغوي، ومعجم المصطلحات، ويستثنى من هذا التعريف بقية المعاجم الأخرى، مثل: معاجم البلدان، أو الأعلام، أو الاستشهادات، أو ما إلى ذلك....

# فمن المعاجم اللغوية القديمة، مثلاً:

- (معجم العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ).
- (جمهرة اللغة) لابن دريد: محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ).
- (البارع في اللغة) لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ).
- (تهذيب اللغة) للأزهري: أبي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ).
- (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).
- (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (ت ٣٩٣هـ).
- (معجم مقاييس اللغة)، و (المجمل في اللغة) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).
- (المخكّم والمحيط الأعظم) لابن سيده: أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ).
- (مفردات ألفاظ القرآن) للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ).
- (أساس البلاغة)، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).
- (مختار الصحاح) للرازي (ت ٦٦٦هـ).
- (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ).
- (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).
- (تاج العروس) للشيخ مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).
- ...

# ومن المعاجم اللغوية الحديثة، مثلاً:

- (معجم متن اللغة) لأحمد رضا العاملي (ت ١٣٧٢هـ).
- (المعجم الكبير) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و (المعجم الوسيط)،

- للمصطلحات العلمية: ص ٣٠، ونظرات في المنهج والمصطلح: ص ٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٦.

و (المعجم الوجيز) للمجمع نفسه.

- و (معجم الفرائد) للدكتور إبراهيم السامرائي.
  - و (المعجم الصافي في اللغة العربية) لصالح العلي الصالح وأمينة الأحمد.
  - وغيرها...
- إن هذا تتبع المستوعب للشروح التي شرح بها المصطلح، في أصله اللغوي، يأتي من كون المعاجم اللغوية « متكاملة متساندة. ومن مظاهر تكاملها:
- ١ - أن يكون في بعضها تعميم، وفي بعضها تخصيص.
  - ٢ - أن يكون في بعضها معنى حسي أو وضعي، وفي بعضها معنى عقلي أو مجازي.
  - ٣ - أن يكون اللفظ قد شُرح في بعضها بما يكمل ما شُرح به في بعضها الآخر<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الدراسة المعجمية الاصطلاحية:

وتتعدد مصادرها، إلا أن أهمها هو المعاجم الاصطلاحية، العامة والخاصة، القديمة والحديثة، وما في حكمها.

# فمن المعاجم الاصطلاحية القديمة، مثلاً:

- (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) للرازي: أبي حاتم أحمد ابن حمدان (ت ٣٢٢هـ).
- و (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ).

- و (كتاب التعريفات) لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٠هـ).

(١) الدراسة المعجمية للمصطلح: ص ١ - ٢ (وهي ورقة قدمها الأستاذان مصطفى البعقوبي وعبد الحفيظ الهاشمي، في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: « الدراسة المعجمية للمصطلح »).

- و ( مفتاح السعادة ومصباح السيادة ) لطاش كبرى زادة: عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى ( ت ٩٦٨ هـ ).

- و ( التوقيف على مهمات التعاريف ) لمحمد عبد الرؤوف المناوي ( ت ١٠٣١ هـ ).

- و ( الكليات ) لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ( ت ١٠٩٤ هـ ).

- و ( كشف اصطلاحات الفنون ) لمحمد بن علي التهانوي ( ت ١١٥٨ هـ ).

- و ( جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ) الملقب بـ ( دستور العلماء ) لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ( كان معاصرًا للتهانوي ).

- وغيرها...

\* ومن المعاجم الاصطلاحية الحديثة، مثلًا:

- ( المعجم الأدبي ) لجبور عبد النور.

- و ( معجم النقد العربي القديم ) للدكتور أحمد مطلوب.

- و ( الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ) لبلال جنيدي.

- و ( معجم علوم اللغة العربية ( عن الأئمة ) ) للدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر.

- و ( معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ) لمجدي وهبة وكامل المهندس.

- و ( معجم المصطلحات اللغوية ) للدكتور رمزي منير بعلبكي.

- وغيرها...

وتكمن أهمية الدراسة المعجمية الاصطلاحية في أن لها موضعًا وسطًا بين الدراسة المعجمية اللغوية والدراسة النصية.

وقد بين الدكتور الشاهد البوشيخي أنه لا ينبغي الاقتصار - في الدراسة المعجمية - على معجم واحد، أو على بعض المعاجم فقط، بل ينبغي الاجتهاد

في الرجوع إلى أكبر عدد منها مع الاستعانة بكل ما يؤدي وظائفها، مما يعتبر في حكم المعاجم؛ وذلك لأن « المعاجم اللغوية - على كثرتها - اهتمت، أو كادت لا تهتم، إلا ببلغة بعض القرون، وهو تراث أعلام ومدارس واتجاهات وعلوم وفنون وصناعات، و « لكل صناعة ألفاظ »، و « لكل قوم ألفاظ »، كما قال أبو عثمان الجاحظ. والمعاجم الاصطلاحية - على قلتها - لم تُعَن، أو كادت لا تعنى، إلا برأي الجمهور في اصطلاحات العلوم والفنون »<sup>(١)</sup>.

ومن هنا، تشترط في الدراسة المعجمية - كما استقر عليه الأمر في منهج الدراسة المصطلحية - مجموعة من الشروط، جمعها الدكتور مصطفى البعقوبي في خمسة، هي: الاستيعاب، والتدرج، والتكامل، والاقتصار على ما يفي بالحاجة، والتوثيق<sup>(٢)</sup>.

ومن ثم، أصبحت الاستفادة من كل الكتب التي هي في حكم المعاجم ملحة، قديمًا وحديثًا، من أجل التغلب على أي نقص موجود في تلك المعاجم.

وهكذا، فمن المصادر التي هي حكم المعاجم اللغوية:

١ - كتب تفسير القرآن الكريم، مثل: ( جامع البيان في تأويل آي القرآن ) لمحمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ )، و ( تفسير القرآن العظيم ) للمحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير ( ت ٧٧٤ هـ ).

٢ - كتب شرح الحديث النبوي الشريف، مثل: ( المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج ) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ( ت ٦٧٦ هـ )، و ( فتح الباري شرح صحيح البخاري ) لابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ).

٣ - كتب الأشباه والنظائر، مثل: ( كتاب الأشباه والنظائر ) لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ( ت ٧٧١ هـ )، و ( كتاب الأشباه والنظائر ) لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ( ت ٩١١ هـ ).

(١) نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٢٧ - ٢٩.

(٢) نظرة مفصلة في: الدراسة المعجمية للمصطلح، د. مصطفى البعقوبي، ضمن مجلة ( دراسات مصطلحية )، العدد: ٥، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ص ٣٤ - ٣٧.

٤ - كتب المترادفات اللغوية، مثل: (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٢هـ)، و (المنجد في المترادفات والمتجانسات)، لرفائيل نخلة، و (معجم المترادفات العربية)، لغريد الشيخ.

٥ - كتب الأضداد، مثل (كتاب الأضداد) لقطرب: أبي علي محمد بن المستنير (ت ٢١٠هـ)، و (ثلاثة كتب في الأضداد) للأصمعي: عبد الملك بن قريب. (ت نحو ٢١٦هـ) والسجستاني: أبي حاتم سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ)، وابن السكيت: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق. (ت ٢٤٢هـ)، و (كتاب الأضداد) لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ).

٦ - كتب الفروق، مثل (الفرق في اللغة) لقطرب (ت ٢١٠هـ)، و (الفروق في اللغة)، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، و (كتاب الفرق) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).

٧ - كتب النوادر، مثل (كتاب النوادر في اللغة)، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ).

٨ - كتب شرح الشعر، مثل (شرح الصولي لديوان أبي تمام) لأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، و (شرح الأشعار الستة الجاهلية) لعاصم بن أيوب البطلوسي (ت ٤٩٤هـ).

٩ - كتب شرح الأمثال، مثل (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال)، لأبي عبيد عبد الله البكري (ت ٤٨٧هـ)، وهو شرح لكتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

١٠ - كتب شرح المقامات، مثل (شرح مقامات الحريري) لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت ٦١٩هـ).

١١ - وغيرها...

ومن المصادر التي في حكم المعاجم الاصطلاحية:

« كتب العلوم ذات القيمة المصطلحية الكبرى، مثل مقدمة ابن الصلاح

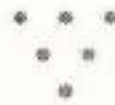
في علم مصطلح الحديث الشريف، وبعض مصادر البلاغة العربية المتأخرة، وبعض كتب الحدود في النحو والأصول والفقه... إلخ<sup>(١)</sup>.

ومنها أيضًا:

- مفاتيح العلوم، للخوارزمي.

- ومفتاح العلوم للسكاكي.

و...



(١) الدراسة المعجمية للمصطلح: ص ٣٣.

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي

## دواعي الدراسة المعجمية

إذا كانت المعاجم - على حد قول الدكتور أمجد الطرابلسي - « هي المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث، مهما كان نوعه، بل هي المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ المتعلم والباحث المنقَّب »<sup>(١)</sup>، فإنها تصبح في منهج الدراسة المصطلحية من أهم أدوات الباحث وأكدهاء؛ لأنها وسيلة لغاية أخرى هي الدراسة المصطلحية، ومن ثم تملئها دواع علمية ومنهجية عدة، يمكن تفصيلها على الشكل التالي:

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح

والمراد بالمدار: ذلك المعنى المحوري العام للجذر اللغوي للمصطلح المدروس. وهو الذي عبّر عنه بعض اللغويين وأصحاب المعاجم بـ: « الأصل »، ومنهم على وجه الخصوص: أحمد بن فارس، والراغب الأصفهاني.

ويكون الوقوف على المدار بالرجوع إلى الجذر اللغوي، ثم التعرف على أصله العام في اللغة، وضبط ما إذا كان ذلك الأصل واحداً، أو اثنين، أو أكثر. وهذه هي الطريقة المباشرة التي اتبعها أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة). يقول، مثلاً: « الْحَاءُ وَالذَّالُّ وَالشَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ: حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ »<sup>(٢)</sup>.

ويسهل، انطلاقاً من هذه الطريقة، إدراك مدار المادة، بينما يحتاج في إدراكها، من خلال المعاجم الأخرى، إلى قراءة المادة اللغوية كلها، من بدايتها إلى

(١) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: ص ٩.

(٢) م / حدث.

نهايتها، ليتسنى استخراج الأصل العام الواحد، أو الأصول المتعددة. و « القصد في ذلك تبين أصل استعمال المادة لغة... سعياً وراء ضبط منبع دلالة اللفظ، حتى لا يضل »<sup>(٣)</sup> في متاهات المجازات التي ربما تحجب عنه أساس الاستعمال الذي هو القصد من طَرَق أبواب المعاجم<sup>(٤)</sup>.

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

## كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة

## وتعرفنا على أنواع المعاني

ويكون ذلك بتتبع اللفظ المدروس من خلال المعاجم القديمة والمتأخرة، وحصر دلالاته المختلفة، حتى يصبح بإمكان الدارس - بعد ذلك - أن يتبين ما عرفه اللفظ من تطور دلالي، فيميز بين ما يلي:

- بين المعنى الحسي والمعنى العقلي.

- وبين المعنى الوضعي والمعنى المجازي.

- وبين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

- وبين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي<sup>(٥)</sup>.

- وبين المعنى العام والمعنى الخاص.

ولا يخفى أن الغرض من هذا التتبع، بهذا التفصيل، هو التدقيق والضبط. وهذا الأمر سبق أن أكد عليه الدكتور أمجد، حينما قال: « لمعاجم الألفاظ في اللغة العربية - ولا سيما الكبيرة منها - فوائد أخرى لا سبيل إلى إحصائها هنا، يعرفها المتمرس بهذه المعاجم حق المعرفة، منها: ضبط الألفاظ، والاطلاع على تطوّر معاني المفردات من عصر إلى آخر »<sup>(٦)</sup>.

(١) يعود ضمير الغائب هنا على: « الباحث ».

(٢) أنجديات البحث في العلوم الشرعية: ص ١٨٣.

(٣) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٨.

(٤) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: ص ١١.

ومن ثم، يتحتم على الدارس المصطلحي ألا يُغفل أي نوع من أنواع المعاني التي يبدو أن منها تم أخذ المفهوم الاصطلاحي الواحد، أو المفاهيم الاصطلاحية المتعددة لنفس المصطلح.

### المطلب الثالث

#### كونها تقفنا على مأخذ المصطلح

أي التعرف على المعبر الذي عبرت منه الدلالة اللغوية، ليصبح لها مفهوم اصطلاحي في مجال علمي ما. وهذا مطلب أساس في الدراسة المعجمية للمصطلح.

وتيسر معرفة مأخذ المصطلح بحسن إدراك ما يلي:

المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة

اللغوية والمفهوم الاصطلاحي:

إن الدراسة المعجمية للمصطلح، من خلال المعاجم المختلفة، تمكنتنا من التعرف على العلاقات الموجودة بين المصطلح وبين أصله اللغوي. فقد اشترط العلماء فيه نوعاً من المناسبة. قال الجرجاني: «الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»<sup>(١)</sup>. ويحسن التهانوي بعض أنواع هذه المناسبة، فقال معرفاً الاصطلاح: «هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم، بعد نقله عن موضوعه الأول لمشابهة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهم في أمر، أو مشابهتهما في وصف، أو غيرها»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد أديب السلاوي: إن المصطلح العلمي «لا يوضع ارتجالياً، بل لا بد في وجوده من مناسبة، أو مشاركة، أو مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»<sup>(٣)</sup>. فإذا كان المصطلح «كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُنِيَ

به من المجال اللغوي العام، لِيُعَبَّرَ به عن معنى ما في مجال لغوي خاص»<sup>(٤)</sup>، فإنه يصبح من اللازم على الدارس المصطلحي البحث عن العلاقة القائمة بين الاستعمالين: اللغوي العام والاصطلاحي الخاص؛ ذلك أن «كل علم ينحت لنفسه من اللغة معجماً خاصاً. وإذا كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضيع الجماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضع مضاعفة؛ إذ يتحول إلى اصطلاح داخل اصطلاح»<sup>(٥)</sup>.

وهكذا يتبين أن المفاهيم الاصطلاحية «التي يتلقاها المخاطب تكون مؤسسة على المعاني اللغوية، علماً بأن المعاني اللغوية مغروزة في مداركه العقلية»<sup>(٦)</sup>؛ ولذلك تظل العلاقة وطيدة بينهما.

إن العلاقة بين المفهوم الاصطلاحي والمعنى اللغوي إما أن تكون ظاهرة، وإما أن تكون خفية. وسنبين كل علاقة على حدة، بنوع من التفصيل، على هذا الشكل:

#### ١ - العلاقة الظاهرة:

ويقصد بها: تلك العلاقة الواضحة بين الدلالتين: اللغوية والاصطلاحية، إذ يمكن الوقوف عليها بسهولة ويسر، وذلك للتقارب الشديد فيما بينهما. ونمثل لهذا اللون من العلاقة بمصطلحي: «الرَّوَايَةُ» و«الرَّأْيَةُ». قال ابن فارس: «الرَّاءُ والواوُ والياءُ أصلٌ واحدٌ، ثم يُشْتَقُّ منه. فالأصل: ما كان خلاف العَطَشِ، ثم يُصَرَّفُ في الكلام لحامل ما يُرَوَى منه. فالأصل: ما كان خلاف العَطَشِ، رَأَوْا من قَوْمٍ رُؤَاةً. وهم الذين يأتون بالماء... ثم شُبِّهَ به الذي يأتي القومَ بعِلْمٍ أو خَبَرٍ فيرويه، كأنه أتاهم برأيهم من ذلك»<sup>(٧)</sup>؛ ومنه: «رواية الحديث والشعر: دَرَسْتُكَ إِيَّاهُ»<sup>(٨)</sup>. والرواية: «البَعرُ أو البَعلُ أو الحِمَارُ الذي يُسْتَقَى عليه الماء،

<sup>(١)</sup> العدد: ١، ص ٨١.

<sup>(٢)</sup> مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦.

<sup>(٣)</sup> المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: ص ٥٥٥ - ٥٥٦.

<sup>(٤)</sup> تجديد المنهج في تقويم التراث: ص ٢٨٨.

<sup>(٥)</sup> ج/ روي.

<sup>(٦)</sup> م/ روي.

<sup>(٧)</sup> ٢/ الاصطلاح.

<sup>(٨)</sup> قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي، ضمن مجلة «آفاق»، السنة: ٢، =

والرَّجُلُ المُسْتَقْبَى أَيضًا... والمَزَادَةُ فِيهَا الْمَاءُ<sup>(١)</sup>.

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي - هنا - واضحة، تتجلى في حَمْل شيء ما: هو في المعنى اللغوي أمر محسوس: الماء؛ وهو في المفهوم الاصطلاحي أمر معنوي: العِلْم وما شاكلة. ومن ثَمَّ لُقِّبَ الرَّجُلُ الَّذِي يَحْمِلُ الْعِلْمَ أَوِ الشَّعْرَ أَوِ الْحَدِيثَ رَاوِيَةً، عَلَى غَرَارِ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَاءَ. قَالَ الْجَا حِظُ: «الرَّاوِيَةُ: هُوَ الْجَمَلُ نَفْسَهُ. وَهُوَ حَامِلُ الْمَزَادَةِ، فَسُمِّيَتْ الْمَزَادَةُ بِاسْمِ حَامِلِ الْمَزَادَةِ. وَلِهَذَا الْمَعْنَى سَمَّوْا حَامِلَ الشَّعْرِ وَالْحَدِيثِ رَاوِيَةً<sup>(٢)</sup>».

ونمثل لذلك، أَيضًا، بِمِصْطَلَحِ «السَّرِيقَةِ». إِنْ مَدَّارَ الْكَلِمَةِ فِي الْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> حَوْلَ مَعْنَى وَاحِدٍ، هُوَ: «أَخَذَ الشَّيْءَ فِي خَفَاءٍ وَمِشْرٍ<sup>(٤)</sup>»، وَالسَّارِقُ: «مَنْ جَاءَ مُسْتَسْتَرًّا إِلَى جِرْزٍ فَأَخَذَ مَا لَا لَغِيرَهُ<sup>(٥)</sup>»؛ فَالْعِلَاقَةُ وَاضِحَةٌ بَيْنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ وَالْمَفْهُومِ الْإِصْطِلَاحِيِّ؛ إِذِ السَّرِيقَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ النَّقْدِيِّ هِيَ أَخَذَ الشَّاعِرُ شَعْرًا لَغِيرِهِ جَاعِلًا لَهُ مِنْ إِنْتَاجِهِ<sup>(٦)</sup>.

## ٢ - الْعِلَاقَةُ الْخَفِيَّةُ:

والمقصود بها تلك العلاقة التي لا تتضح للوهلة الأولى، بل تتطلب وقفات عديدة ومتأنية من أجل التوصل إلى إدراكها. ويكون خفاؤها نتيجة أحد شيئين: أ - إما لكون العلاقة بينهما بعيدة: بحيث لا تُدْرِكُ إِلَّا بِصُعُوبَةٍ كَبِيرَةٍ. وَنُمَثِّلُ لِذَلِكَ بِمِصْطَلَحِ «الشَّعْر»؛ فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ دَلَالَتَيْهِ: اللَّغَوِيَّةِ وَالْإِصْطِلَاحِيَّةِ لَا تَكَادُ تَبْدُو إِلَّا لِلدَّارِسِ الْحَصِيفِ الْمَدْقُقِ. جَاءَ فِي كِتَابِ (مِصْطَلَحَاتِ النَّقْدِ الْعَرَبِيِّ): «تَدُورُ مَادَّةُ (ش.ع.ر) فِي الْمَعَاجِمِ عَلَى أَصْلَيْنِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَبَيَّاتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عِلْمٍ وَعِلْمٍ، فَالْأَوَّلُ: الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَالْوَحْدَةُ شَعْرَةٌ... وَالْبَابُ الْآخَرُ: الشُّعَارُ الَّذِي يَسْتَنَادِي بِهِ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ، لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(١) ل/دوي.

(٢) ص - م - ل - ت / سرق.

(٣) ت/سرق.

(٤) كتاب الحيوان: ١/٣٣٣.

(٥) م/سرق.

(٦) مِصْطَلَحَاتِ النَّقْدِ الْعَرَبِيِّ: ص ٢٨٧.

وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ: شَعَرْتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا عَلِمْتُهُ وَقَطَّنْتُ لَهُ<sup>(١)</sup>».

وَقَدْ عُلِقَ الدُّكْتُورُ الشَّاهِدُ الْبُوشَيْخِيُّ، بِهَذَا الصَّدَدِ، عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ، فَقَالَ: «وَالظَّاهِرُ - بَعْدَ التَّأَمُّلِ - أَنَّ الْأَصْلَ الْحَسِّيَّ الَّذِي تَطَوَّرَتْ مِنْهُ الْمَادَّةُ كُلُّهَا هُوَ شَعْرُ الْجَسَدِ<sup>(٢)</sup>».

ب - وَإِذَا لاختلاف العلماء في إبراز حقيقة تلك العلاقة: ذلك أن كل عالم يجتهد اجتهدًا، في محاولة الربط بين المفهوم الاصطلاحي وأصله اللغوي. فتكون النتيجة أن يُرَجَّحَ هَذَا الْعَالِمُ دَلَالَةَ لُغَوِيَّةٍ مَا لَيْسَتْ هِيَ نَفْسُهَا عِنْدَ الْعَالَمِ الْآخَرِ. فَإِذَا أَخَذْنَا، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، مِصْطَلَحَ «السَّنَادِ»، نَجِدُ الْعُلَمَاءَ يَخْتَلِفُونَ فِي تَحْدِيدِ أَصْلِهِ اللَّغَوِيِّ، عَلَى الشَّكْلِ التَّالِي:

- قَالَ الْخَلِيلُ (ت ١٧٥ هـ): «وَسَمِيَتْ تَغْيَرٌ مَا قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ سِنَادًا، مِنْ مُسَانَدَةِ يَتٍّ إِلَى يَتٍّ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتْلَفًى عَلَى صَاحِبِهِ، لَيْسَ هُوَ مُسْتَوِيًّا كَهَذَا<sup>(٣)</sup>».

- وَقَالَ قَدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ (ت ٣٣٧ هـ): «وَالسَّنَادُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَرَجَ بَنُو فُلَانٍ بِرَأْسَيْنِ مُتَسَانِدَيْنِ، أَيِ هَذَا عَلَى حِيَالِهِ، وَهَذَا عَلَى حِيَالِهِ. وَهُوَ مِثْلُ مَا قَالُوا: كَانَتْ قَرِيشٌ يَوْمَ الْفَجَارِ مُتَسَانِدِينَ، أَيِ لَا يَقُودُهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ<sup>(٤)</sup>».

- وَقَالَ الْمَعْرِيُّ (ت ٤٤٩ هـ): «وَعَنِيْتُ بِالسَّنَادِ: النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْبَطْرِيقُ إِذَا أُبِيرَ، أَلْغَزَتْهُ عَنِ السَّنَادِ فِي الشَّعْرِ<sup>(٥)</sup>».

- وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ (ت ٤٥٦ هـ): «وَاشْتَقَّاقُ السَّنَادِ... هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةُ سِنَادٍ: إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً صُلْبَةً؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الصُّلْبَةَ أَقْوَى فِي النَّطْقِ مِنَ الْيَاءِ اللَّيِّنَةِ.

(١) م/شعر.

(٢) مِصْطَلَحَاتِ النَّقْدِ الْعَرَبِيِّ: ص ٩٩.

(٣) مِصْطَلَحَاتِ النَّقْدِ الْعَرَبِيِّ: ص ٩٩. وَقَدْ يَسْتَفَادُ هَذَا الْأَمْرُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ مِمَّا قَالَهُ الرَّائِغِبِيُّ: «... شَعَرْتُ: أَصْبَحْتُ الشَّعْرَ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرْتُ: شَعَرْتُ كَذَا، أَيِ: عَلِمْتُ عَلَمًا فِي الدَّقَّةِ، كِإِصَابَةِ الشَّعْرِ. وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِقَطْعِهِ وَدَقَّةِ مَعْرِفَتِهِ. فَالشَّعْرُ فِي الْأَصْلِ: اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ، فِي قَوْلِهِمْ: لَيْتَ شِعْرِي. وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمُوزُونِ الْمُنْفَى مِنَ الْكَلَامِ». (مف/شعر).

(٤) نَضْرَةُ الْإِغْرِيسِ، الْمَطْفَرُ الْعُلُوي: ص ٢٥٣.

(٥) رِسَالَةُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِحِ: ص ٥٣٧.

(٦) نَقْدُ الشَّعْرِ: ص ١٨٨.

وقالوا: بل السناد: الناقية المُشْرِقة، كأن إحدى القوافي أَشْرَفَتْ على أخواتها<sup>(١)</sup>.  
- وقال الفاضلي التنوخي (كان حيًّا سنة ٤٨٧ هـ): السناد «أصله الاختلاف...»<sup>(٢)</sup>.

- وقال الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ): «وأصل السناد من قولك: أَسْنَدْتُ الشيءَ إلى الشيء، إذا حَمَلْتَهُ عليه وَأَصْفَيْتَهُ...»<sup>(٣)</sup>.

إننا إذا أمعنا النظر في أقوال هؤلاء العلماء يتبين لنا تعدد الدلالات اللغوية للسناد. ومرد ذلك إلى غنى مادته. وهذا أمر يحتم ضرورة الدراسة المعجمية الدقيقة للوقوف على هذا التنوع الدلالي، ثم اختيار الدلالة المناسبة، بعد ذلك.

#### المسلك الثاني: ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح:

يكون من اللازم على الدارس المصطلحي اتباع مجموعة من الأمور، إن أراد أن يُوقَفَ في ضبط مأخذ المصطلح. وهي أمور متعددة، نذكر منها:

١ - تجنب الاقتصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة بالمفهوم الاصطلاحي:

قال الأستاذ محمد عزام، في دراسة مصطلح «العروض»: «العروض لغة: اسم لمكة والمدينة واليمن. واصطلاحًا: ميزان الشعر به يُعرف صحيح الشعر من فاسده»<sup>(٤)</sup>.

لماذا اقتصر الباحث على هذا المعنى اللغوي وحده؟! وما علاقته بالمفهوم الاصطلاحي؟! مع العلم أن المعاجم وكثيرًا من كتب التخصص قد تناولت مأخذ المصطلح:

- قال الخليل: «العروض: عروض الشعر؛ لأن الشعر يُعَرَّض عليه»<sup>(٥)</sup>.

(١) العمدة: ٣١٩/١.

(٢) قوافي التنوخي: ص ١٨٤.

(٣) الوافي للتبريزي: ص ٢٨٤.

(٤) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص ٤٩٧.

(٥) ع/عرض.

- وقال ابن فارس: «فأما عروض الشعر، فقال قوم: مشتق من العروض، وهي الناحية، كأنه ناحية من العلم... وقال آخرون: العروض: الطريق الصَّعب، ذلك يكون في عرض جبَل...»<sup>(١)</sup>.

- وقال التبريزي: «يُحْتَمَل أن يكون مُعْنَى هذا العلم عَرَوْضًا، لأن الشعر معروض عليه»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدروس:

من المعلوم أن الزيادة في المبنى تنجم عنها زيادة في المعنى. قال نشوان الحميري، وهو يعرف «التصريف»: «أن تُصَرِّفَ من الكلمة الواحدة حروفًا وأسماء وأفعالًا... وتُدْخِل على حروفها الأصول حروفًا زائدة، يكون بدخول كل حرف من تلك الحروف الزوائد معنى وفائدة»<sup>(٣)</sup>. ويؤكد هذا الأمر ما جاء في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح «التشقيف»، عندما قال: «مَرَدُّ الثلاثي من هذه المادة إلى الجَذْق والسُرْعَة. يقال: تُشَقِّفَ الرَّجُلُ تُشَقِّفًا وتُشَقِّفُهُ، أي صار حَاقِظًا»<sup>(٤)</sup>. و«التشَقُّفُ: الجَذْقُ في إدراك الشيء وفعله...»<sup>(٥)</sup>. ومرد الرباعي منها إلى التسوية والتقويم حسًّا ومعنى. فتشقيفُ الرِّمَاح: «تسويتها»<sup>(٦)</sup> «٧».

لقد ميز الدارس، هنا، بين دالتين لغويتين مختلفتين: تعود إحداهما إلى ثلاثي المادة، والأخرى إلى رباعيها. وهذا أمر لم تتم مراعاته عند دارسين آخرين؛ فحينما درس الأستاذ عزام مصطلح «الاستطراد»<sup>(٨)</sup>، ثم مصطلح «الاطراد»<sup>(٩)</sup>، بعده؛ عَرَّفَ الأول، لغة، بقوله: «اطَّرَدَ الأمرُ اطرَادًا: تَبَعَ

(١) م/عرض. (٢) الوافي للتبريزي: ص ٢٨.

(٣) شمس العلوم ودواء أدواء الكلوم: ٣٤/١.

(٤) ص/تشق. (٥) مف/تشق.

(٦) ص/تشق. (٧) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٤٧.

(٨) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص ٤١.

(٩) المرجع السابق: ص ٥٤.

بعضه بعضاً<sup>(١)</sup>. وعرف الثاني بقوله: «الاطراد لغة: التتابع»<sup>(٢)</sup>. ومعلوم أن الأول سداسي، والثاني خماسي، ومع ذلك ذكر لهما دلالة واحدة، هي التتابع. وهي دلالة خاصة بالخماسي؛ في حين أغفل شرح «الاستطارد» لغة.

وبعودتنا إلى المعاجم نجد الفرق بينهما واضحاً. يقال في اللغة: «اطرَد الشيء» إذا تابع بعضه بعضاً. وإنما قيل ذلك تشبيهاً، كأن الأول يطرد الثاني<sup>(٣)</sup>. وتقول: «اطرَد الأمر» إذا استقام، والأنهار تطرد: أي تجري<sup>(٤)</sup>.

أما الاستطارد، لغة، فهو أن يظهر الفارس الفر من عدوه، وهو يريد الكر عليه. قال الأزهري: «والفارس يستطرد ليحول عليه قتره، ثم يكتر عليه. وذلك أنه يتحيز في استطارده إلى فتنه، وهو ينتهز الفرصة لمطارده»<sup>(٥)</sup>.

فلم ينتبه الدارس إلى أن مأخذ مصطلح «الاستطارد» مما ذكرناه، لا من التتابع؛ خاصة وأنه قال: «والاستطارد عند العسكري (٣٩٥ هـ) هو أن يأخذ المتكلم في معنى، فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر، وقد جعل الأول سبباً إليه»<sup>(٦)</sup>.

ووجدنا مثل هذا الأمر - عند الدارس نفسه - مرات عدة. قال في دراسة مصطلح «الفاصلة»: «الفصل، لغة: القطع. واصطلاحاً: علامة للوقف القليل في الترقيم. وهي في القرآن بمنزلة القوافي في الشعر. وأول من تحدث عن هذا المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) الذي عرف السجع بأنه: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن»<sup>(٧)</sup>. وهكذا، فعوض أن يعرف الدارس «الفاصلة» و«الفواصل» لغة، اكتفى بتعريف «الفصل»!

يتبين لنا من هنا: أن الدلالة اللغوية - والاصطلاحية أيضاً - تختلف من صيغة

(١) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص ٤١.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٤.

(٣) م / طرد.

(٤) ص / طرد.

(٥) ته / طرد.

(٦) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص ٤١.

(٧) المرجع السابق: ص ٣٧٩.

صرفية إلى صيغة أخرى. ومن ثم، تصبح معرفة أصل الكلمة، وما اعترى صيغها الفرعية، مسألة ضرورية؛ وذلك بمعرفة «ما يلبسها من تغير معنوي في مدلولها، مصدره البناء المحدث بالتصغير، أو النسبة، أو التثنية، أو الجمع، في الأسماء، والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر، في الأفعال، ومن تغير صوتي في بنيتها، مصدره الظواهر التصريفية، كالتجريد، والزيادة، والحذف، والإبدال... والإمالة، والتحرك... والتخفيف، والتثقل»<sup>(١)</sup>.

### ٣- تجنب الخلط بين دالتي أسماء الأضداد:

ذكر ابن فارس أن «من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو: الجون للأسود، والجون للأبيض»<sup>(٢)</sup>. وهذا يعني أن بعض الكلمات تحتل معنى من المعاني وضده، في الوقت نفسه. والسياق هو الذي يوضح لنا المعنى المقصود؛ لذا، يتعين على الدارس أن يشبه إلى هذا الأمر، ليتأكد هل المراد أحد المعنيين، أم هما معاً. ورد في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح «الشوواء»، ما يلي: «الشوواء في اللغة، من الشوؤ: القبح، والشوؤ: الحُسْن... فهو ضد»<sup>(٣)</sup>. و«الشوواء: القبيحة، والشوواء: المليحة»<sup>(٤)</sup>. ومنهما معاً أخذ المصطلح<sup>(٥)</sup>. وعندما انتقل الدارس لتحديد المفهوم الاصطلاحي، وجد أن «الشوواء» وردت بمفهومين في كتاب (البيان)، هما:

- «الشوواء: هي الخطبة التي لم تُوشح بالقرآن، وتُزين بالصلاة على النبي ﷺ...»<sup>(٦)</sup>.

- «والشوواء: هي خطبة سحبان وائل. وقيل لها ذلك من حُسْنها»<sup>(٧)</sup>.

وهكذا يتضح لنا: أن المعنيين المتضادين للكلمة نفسها أفاد كل واحد منهما في تحديد المفهومين الاصطلاحيين المتضادين؛ فارتبط أولهما بالعيب، والثاني بالحسن.

(١) علم الصرف: ص ١٣.

(٢) (٤، ٣) ل / شوؤ.

(٣) (٦، ٥) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٨٥.

(٤) (٧) المرجع السابق: ص ١٨٦.

(٥) (٢) الصاحبي في لغة: ص ٦٦.

## ٤ - تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي شرح بها المصطلح:

توجد مصطلحات عدة تتعدد معانيها اللغوية كثيرًا، وعلى الدارس المصطلحي ألا يورد كل الشروح التي شُرحت بها، بل عليه أن يقتصر على ما يفي بحاجة البحث، وذلك بأن يختار من « الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها »<sup>(١)</sup>، وأن ينتقي من الدلالات « ما يُظنُّ أن منه، أو من بعضه أُخذت الدلالة الاصطلاحية »<sup>(٢)</sup>. وفي ذلك ما فيه من دقة وضبط، وتجنب للحشو والتطويل.

أما أن يورد الدارس مجموع الشروح - بما فيها تلك التي لا علاقة لها بما أخذ المصطلح - فهو أمر ينبغي أن يتجنب. ومن أمثله ما نجده في دراسة الدكتور إدريس ناقوري لبعض المصطلحات. قال في دراسة مصطلح « الجَوْدَة »:

« تطلق الجودة لغة على:

- الشيء الجَيِّد.

- الكَرَم والسماحة والنُّبْل.

ومن معانيها المجازية: العَطَش، والإشراف على الهلاك. وجَادَ بنفسه في القتال: سَمَحَ. يقال جاد من الجودة، وجيد فلان من العطش يجاد جوادًا وجودة. قال ذو الرمة:

تعاطيه أحيانًا إذا جيد جودة      رضاها كطعم الزنجبيل المعسل  
أي إذا عطش عطشة... »<sup>(٣)</sup>

وقال وهو يدرس مصطلحي « البَرْد » و « البارد »: « البَرْد في اللغة خلاف الحَرِّ. يقول ابن فارس: « الباء والراء والذال أصول أربعة: أولها خلاف الحَرِّ، وثانيها السُّكُون والثُّبُوت، وثالثها المَلْبُوس، ورابعها الاضطراب والحركة، وإليها ترجع الفروع ». ومن معاني (برد) المجازية:

- وَجَبَ وثبت. يقال: برد لي على فلان حق.

- برد فلان أسيرًا في أيدي العدو: إذا بقي سَلَمًا لا يفدى.

- الجمود: ضربته حتى برد.

- السفر: برد مضجعه.

- التخفيف عن الظالم بالدعاء عليه: لا تبرد عن ظالمك.

- الهزال: بارد العظام.

- النعومة: عيش بارد.

- بيان الأثر: برد الموت عليه »<sup>(٤)</sup>.

إن المرء قد يتيه وراء تلك الشروح الكثيرة التي يُشرح بها المصطلح. ومن ثم، كان على الباحث أن يحذف الشروح التي لا علاقة لها بالمعنى المراد في المتن المدروس. وقد حاول الأستاذ ناقوري أن يتدارك - في الدراسة نفسها - هذه الإطالة في الشروح، فقال، بعد أن استعرض المعاني اللغوية والمجازية للبرْد: « والذي يغنينا من هذه المعاني جميعًا المعنى اللغوي ( صِدَّ الحَرِّ )، ومعنى الهُزال المجازي؛ فهما المعنيان اللذان يُشعر بهما الاصطلاح النقدي »<sup>(٥)</sup>. إن التقيد بهذا الأمر سيجنب الدراسة لا محالة شر أحد الحدين المذمومين: الاختصار المخل، والحشو الممل.

## الْبَحْثُ الرَّابِعُ

## كونها تقفنا على الشروح التي شرح بها المصطلح

ويكون ذلك من خلال تتبع التعريفات التي عُرِفَ بها المصطلح، سواء في معاجم اللغة، أو في معاجم الاصطلاح العامة والخاصة، من أجل الوقوف على المفهوم الجديد أو المفاهيم الجديدة التي اكتسبها المصطلح، بعد أن أُخذ من دلالة اللغوية الأولى ليفيد مفهومًا معينًا في علم من العلوم، أو فن من الفنون.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٨، ومصطلحات النقد العربي: ص ١٣.

(٢) المرجع السابق. (٣) المصطلح النقدي في « نقد الشعر »: ص ٩٧.

(٤) المصطلح النقدي في « نقد الشعر »: ص ٦٨. (٥) المرجع السابق.

ولا بد من التأكيد، هنا، على أن المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني إسقاطها البتة، كما هي، بل يُتوخى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة المفهوم الاصطلاحي الخاص للمصطلح المدروس، من خلال النص المدروس، في انتظار ما تستفر عنه الدراسة النصية أولاً، والدراسة المفهومية ثانياً؛ إذ «كُلُّ إِنَاءٍ يَرَشْحُ بِمَا فِيهِ»<sup>(١)</sup>.

والإسقاط الذي ينبغي أن نحذره قد يكون:

#### أ - إسقاط مفهوم خاص:

ورد لدى عالم بعينه، أو في كتاب معين، أو في فترة زمنية سابقة لزمن المتن المدروس أو تالية له، على النص المدروس مصطلحاً، مع كونه لا يفيد المفهوم نفسه. ومن شأن عمل من هذا القبيل أن يوقعنا في بعض الكبتائر، كما قال الدكتور الشاهد البوشيخي؛ ومنها «تلك التي أتاها بعض الدارسين المحدثين»<sup>(٢)</sup>، حين فسر كلمة «مَثَل» في قول لأبي عثمان الجاحظ بالمعنى الشائع للمثل والأمثال اليوم»<sup>(٣)</sup>. في حين بين الدكتور الشاهد البوشيخي المراد بالمثل بدقة لدى الجاحظ في كتاب (البيان والتبيين)، وحصر المراد به في ثلاثة مفاهيم<sup>(٤)</sup>.

#### ب - إسقاط مفهوم خاص في علم من العلوم على علم آخر مختلف عنه:

فلا ينبغي، مثلاً، أن نُسقط مفهوم مصطلح ما في علم التنجيم، ونحن نبحث عن مفهومه في أصول الفقه. جاء في تعريف مصطلح «الغريب»، مثلاً: «وهو

(١) مجمع الأمثال، الميداني: ١٩٢/٢.

(٢) هو الدكتور عز الدين إسماعيل الذي قال في كتابه: الأسس الجمالية في النقد العربي: ص ١٥١ - ١٥٢: «... ويتضح صدق دعوى ابن المعتز فيما قرأ عن الجاحظ من مفهوم البديع، إذ يقول: «قوله: «هم ساعد الدهر، إنما هو مَثَل. وهذا الذي تسميه الرواة البديع... فهذا معناه أن كلمة البديع في عهد الجاحظ كان يقصد بها المثل السائر، والأمثال السائرة كثيرة في الشعر العربي. وهو ما حمل الجاحظ على القول باقتصار البديع على العرب».

(٣) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم: ص ٢١، ضمن أعمال ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، ومصطلحات النقد العربي: ص ٢٣.

(٤) ينظر تفصيل ذلك في كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٢١٣ - ٢١٨.

يُطلق على معان، منها: الكوكب الواقع في موضع لا حظ له فيه، وهذا مصطلح المنجّمين. ومنها ما هو مصطلح أهل العروض، وهو البحر الذي وزنه «فاعلن» ثماني مرات... ومنها ما هو مصطلح أهل المعاني، قالوا: الغرابة: كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال...، ومنها ما هو مصطلح الأصوليين: وهو وصف ثبت اعتبار عينه في عين الحكم بمجرد ترتب الحكم وفقه...، ومنها ما هو مصطلح المحدثين، وهو حديث يتقرّد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد من السند...»<sup>(١)</sup>؛ ولذلك قال الدكتور عبد العالي الودغيري: إنه «كثيراً ما يحدث أن يداول اللفظ الواحد عدداً من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر»<sup>(٢)</sup>.

#### المبحث الخامس

##### كونها تؤهلنا لجني بعض الثمرات

إن من شأن الدراسة المعجمية للمصطلح، إن احترِم فيها ما ذكر - من معرفة مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أُخذ، وبأي شرح شرح - أن ييسر السبل إلى ما يلي:

##### المسلك الأول: فقه المصطلح وتذوقه<sup>(٣)</sup>:

إن العمليات السابقة، كلها، كفيلة بضمان الفهم الدقيق والجيد للمصطلح، وكذا استيعاب مفاهيمه المختلفة، وما لحقه من تطور، بدءاً بدلالاته اللغوية، فمعانيه المجازية، إلى أن نصل إلى ما أصبح يعنيه في مجاله الاصطلاحي الخاص. وإذا تم ضبط مجموع هذه الأمور، في هذه المرحلة، فإن ذلك سيذلّل كثيراً من العقبات في مرحلتَي الدراسة النصية، والدراسة المفهومية.

(١) ك/ الغريب.

(٢) قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرفي: ص ١٩٤.

(٣) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦.

المسلك الثاني: تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء<sup>(١)</sup>:

بما أن الدراسة المعجمية هي الركن الثاني في منهج الدراسة المصطلحية، فهي تأتي مباشرة بعد الركن الأول الذي هو الإحصاء الذي ينبغي أن يكون دقيقاً وشاملاً. وقد يحصل أن يحصي الدارس بعض الألفاظ اللغوية الصرفة، معتبراً إياها مصطلحات، فتأتي الدراسة المعجمية للفصل فصلاً أولياً بين ما هو مصطلح حقيقي، وما هو مجرد لفظ لغوي عام، على أن يتم الحسم، في هذا الأمر، في الدراسة النصية التي ستأتي بعد ذلك.

وإن إهمال الدراسة المعجمية للمصطلح لمن شأنه أن يوقعنا في بعض المزالق، يأتي في مقدمتها: « اعتبار ما ليس بمصطلح مصطلحاً »<sup>(٢)</sup>، كالذي ذهب إليه الأستاذ ميشال عاصي حين اعتبر بعض الألفاظ اللغوية مصطلحات، ومنها - مثلاً - : « البُهر »<sup>(٣)</sup>، و « العَجَلَة »<sup>(٤)</sup>، و « الأعراب »<sup>(٥)</sup>، و « وَحْدَة العَرَب »<sup>(٦)</sup>.

فبالنسبة للكلمة الأولى، اعتبر الباحث « البُهر » - أثناء حديثه عن النطق وآفاته - من المصطلحات الدالة على العيوب البيانية، وهي: البك، والبهر، والعبي، والهذر؛ فقال معرّفاً « البهر »، معتبراً إياه مصطلحاً: « ومن العيوب البيانية التي يذكرها الجاحظ، في معرض كلامه على عجز الخطباء عن تفصيل المعاني، هناك البُهر الذي يصاب به كل من يتتابه الحَجَل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة جمع محتشد. وغالباً ما يقتزن البهر، في حديث الجاحظ، « بالترعدة والارتعاش ». وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجية التي تبدو على الخطيب عندما تختلج نفسه بعقدة الحَجَل والانتقباض »<sup>(٧)</sup>.

وإذا رجعنا إلى نص الجاحظ الذي انطلق منه الباحث، فإننا نجد هذا الكلام: « ... وأُعْيِبُ عندهم من دِقَّة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوّته، أن يعتري

الخطيب البُهر والارتعاش والترعدة والعَرَق »<sup>(٨)</sup>.

ولو كلف الباحث نفسه عناء الرجوع إلى المعاجم اللغوية لما اعتبر « البهر » مصطلحاً. جاء في (اللسان): « البُهر: انقطاع النَّفَس من الإعياء، وهو الرَبْو... يقال: بَهَرَهُ، إذا قَطَعَ بُهْرَهُ، إذا قَطَعَ نَفْسَهُ بِضَرْب، أو خَنْق، أو ما كان... وفي الحديث: وَقَعَ عليه البُهر، هو بالضم، ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهيغ وتنازع النَّفَس »<sup>(٩)</sup>.

فأين هو مفهومه الاصطلاحي بعد هذا كله؟!

وبالنسبة للكلمة الثانية جعل الأستاذ عاصي « العَجَلَة » ضمن مصطلحات آفات النطق، فقال عنها: « العَجَلَة: مرادف اللَّفَف، وهما المصطلحان اللذان يستخدمهما الجاحظ للدلالة على آفة السرعة في تأليف الحروف وسَوِّق الكلمات، مما يجعل الكلام غير واضح ولا مفهوم »<sup>(١٠)</sup>.

والعجلة، بهذا المعنى، ليست مصطلحاً كذلك؛ بل هي لفظة لغوية، لا غير. قال ابن فارس: « العَيْنُ والعَجِيمُ واللَّام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإشرع. فالأول: العَجَلَة في الأمر »<sup>(١١)</sup>. وقال ابن منظور: « العَجَلُ والعَجَلَة: السُرْعَة، خلاف البُطْء »<sup>(١٢)</sup>.

هذه، إذن، هي أهم الدواعي التي تدعو إلى الدراسة المعجمية للمصطلح. وقد جمعها الدكتور/ الشاهد البوشيخي في قول وجيز جداً، وبلغ جداً، أثناء تعريف الدراسة المعجمية، فقال: إنها « دراسة تضع نصب عينها عِلَام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شُرح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتذوقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء »<sup>(١٣)</sup>.

(١) البيان والتبيين: ١/ ١٣٣.

(٢) ل/ جهر.

(٣) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: ٦٥ - ٦٦.

(٤) م/ عجل.

(٥) ل/ عجل.

(٦) نظرات في المصطلح والمنهج: ٢٣ - ٢٤.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦.

(٢) مصطلحات النقد العربي: ص ٣١.

(٣) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) المرجع السابق: ص ٦٥ - ٦٦.

(٥) المرجع السابق: ص ٥٤ - ٥٥.

(٦) المرجع السابق: ص ١٧٨.

## الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

## ضوابط الدراسة المعجمية ومشكلاتها

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## ضوابط الدراسة المعجمية

ينبغي أن تخضع الدراسة المعجمية لبعض الضوابط، حتى تؤدي أهدافها، ومن تلك الضوابط:

١ - ضرورة مراعاة الأمانة العلمية أثناء نقل النصوص من المعاجم اللغوية والاصطلاحية.

ويكون ذلك بما يلي:

- عزو الكلام إلى قائله.

- عدم التصرف في النصوص بالزيادة أو الحذف بدون إشارات مميزة.

- عدم استبدال كلمات بأخرى، أو صيغ تركيبية بأخرى.

٢ - ضرورة شكل النصوص اللغوية، وخاصة ما يحتمل أن يُقرأ قراءات متعددة قد تخل بالكلام أحياناً.

٣ - ضرورة مراعاة التسلسل الزمني أثناء عرض الشروح، انطلاقاً من الأقدم دوماً، بهدف تتبع التطور التاريخي الذي قد يعرفه تعدد الدلالات.

٤ - ضرورة الاختصار على ما يحقق المطلوب من الدراسة المعجمية، من غير زيادة ولا نقصان، وذلك بأن « يُتقن من الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها، ولا يكاد يُعنى بغير ما يُظن أن منه أو من بعضه أُخذت الدلالة الاصطلاحية »<sup>(١)</sup>.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٨.

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

## مشكلات الدراسة المعجمية

تتعدد المشكلات التي تعترض الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة المعجمية، إلا أن أهمها:

أولاً: المشكلات الموضوعية:

ومنها: مشكلة الإعداد العلمي الجيد للمعاجم وما في حكمها:

وتلك لعمرى مشكلة عامة يعاني منها من يشتغل على النص التراثي بصفة عامة. وهي التي يسميها الدكتور الشاهد البوشيخي: « معضلة النص »<sup>(١)</sup>. وهي معضلة تشكل حاجزاً كبيراً، هو « حاجز المعجم اللغوي العربي الذي ما زال ينتظر الحسم في معضلة النص، لإعادة بنائه موثقاً مدققاً مؤرخاً »<sup>(٢)</sup>.

ومن صورها:

أ - عدم الفصل بين كلام صاحب المعجم، وكلام غيره ممن نقل عنهم.

ب - عدم التمييز بين النقول الحرفية، والنقول التي تصرف فيها صاحب المعجم.

ومن نماذج المشكلتين معاً ما وجدناه في ( تهذيب اللغة ) للأزهري، مثلاً:

(١) تحدث الدكتور الشاهد البوشيخي عن هذه المعضلة مراراً، وخاصة في:

أ - مصطلحات النقد العربي: ص ١٥ - ٤٣.

ب - نظرات في المصطلح والمنهج: ص ١٧ - ١٩.

ج - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٣.

د - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٥.

هـ - نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٢٧ - ٢٩.

و - جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة: ص ٥٩.

ز - « البحث العلمي في التراث ومعضلة النص »، وهو بحث منشور ضمن أعمال ندوة: « تحقيق التراث

المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق »، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، سنة ١٩٩٨ م،

من ص ٥ - ١٢.

(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٥.

« قال الليث: رَجُلٌ عَزَقٌ، أي في خُلُقِهِ عُسْرٌ وَبُخْلٌ. قال: والعَزَوَقُ: حَمْلُ الْفُسْتِقِ فِي السَّنَةِ الَّتِي لَا يَنْعَقِدُ لُبُّهُ، وَهُوَ دَبَّاحٌ. قال: وَعَزَوَقَتُهُ: تَقَبُّضَتُهُ »<sup>(١)</sup>. ومنه أيضًا: « أبو عبيد عن الأصمعي: أَرَعَقَتْهُ فَهُوَ مَزْعُوقٌ، ومعناه: المذعور، في باب أَفْعَلْتُهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ. قال: وقال الأموي: رَعَقَتْهُ، بغير أَلِفٍ، فَأَنْزَعَتْ، أي: فَنَزَعَتْ »<sup>(٢)</sup>. فقارئ هذه النصوص وغيرها عليه أن يتثبت حتى لا يخلط بين كلام الأزهري، وكلام من نقل عنهم: الليث، والأصمعي، والأموي...

ج - عدم ذكر تواريخ وفيات بعض الأعلام الذين أخذ عنهم صاحب المعجم، مما يصعب على الدارس رصد التطور الدلالي والمفهومي للمصطلح المدروس في المعجم، وهو ما يجعله يخوض في أمر تحديد تواريخ أولئك الأعلام، في كتب التراجم، وكتب الطبقات، وما إلى ذلك... وهو ما يزيده عبثًا جديدًا هو في غنى عنه أصلاً.

د - عدم تحديد أسماء من قال ببعض التعريفات والشروح، والاكتفاء بما يلي:

- بذكر بعض العبارات المبهمة، من قبيل: « قال قوم »، و « قال آخرون »، وغير ذلك...

- بذكر بعض الألفاظ والعبارات العامة، مثل: « النحاة »، و « الفلاسفة »، و « أصحاب العروض »، و « علماء الكلام »، وغير ذلك... جاء في (الكليات)، مثلاً: « الالتزام: هو في اصطلاح البديعيين: أَنْ يَلْتَزِمَ النَّاشِرُ فِي نَشْرِهِ وَالنَّاظِمُ فِي نَظْمِهِ بِحَرْفٍ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ، أَوْ بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى قُدْرَتِهِ مَعَ عَدَمِ التَّكْلُفِ »<sup>(٣)</sup>. وسبق أن أوردنا نصًّا من (كشاف اصطلاحات الفنون)، للتهانوري، يحدد فيه مفهوم مصطلح الغريب، لدى كل من « المنجمين »، و « أهل العروض »، و « أهل المعاني »، و « الأصوليين »، و « المُحَدِّثِينَ »، من

(١) ته / عزق.

(٢) ته / زعق.

(٣) كل / الالتزام.

غير أن يذكر علماً واحداً منهم<sup>(١)</sup>.

فعلى الرغم من إصدار مجموعة من المعاجم اللغوية والاصطلاحية، في طبعات يشار في أغلفتها إلى كون المعجم محققاً، إلا أننا لا نجد في كثير منها الفهارس والكشافات الضرورية التي يكون من أهدافها تسهيل الاستفادة منها بالنسبة للدارس.

#### ثانياً: المشكلات الذاتية:

وأغلبها ناجم عن انعدام التثبت، أو قلته، مما قد يتسبب في:

أ - نقل النصوص نقلاً فيه خلل ما ناتج عن بتر، أو تحريف، أو تصحيف، وهذا أمر ينطبق عليه ما قاله العطار في مقدمة تحقيقه لمعجم (الصحيح). فقد يسقط الدارس في « التصحيف والتحريف لبعض الشعر أو المواد اللغوية أو الأعلام، أو نسبته قول إمام إلى إمام آخر، ونقله أقوال العلماء بغير دقة ... »<sup>(٢)</sup>.

ب - القيام بإسقاط الدلالات غير الصحيحة.

وهذه أمور لن تسمح للدارس بالإحاطة بالمراد بالدقة المطلوبة.



(١) أوردنا النص كاملاً في: ص ١٢٥ من هذا الكتاب.

(٢) مقدمة محقق معجم (الصحيح): ٢٤ / ١.

### المقالة الثالثة

الدراسة النصية للمصطلح

## الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

### مفهوم الدراسة النصية وأهميتها

« الدراسة النصية » ضمنية وصفية مكونة من لفظين: أولهما: هو « الدراسة »، وثانيهما: هو « النصية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المقصود بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

## المطلب الأول

### مفهوم « الدراسة »

وقد بيناه سابقاً في الحديث عن مفهوم « الدراسة المصطلحية » في الفصل الأول، ولا داعي لإعادته هنا.

## المطلب الثاني

### مفهوم « النصية »

وصفت الدراسة بأنها « نصية » نسبة إلى النص؛ ولذلك يتعين علينا تعريف النص لغة واصطلاحاً.

### المسلك الأول: معاني « النص » لغة:

من معاني النص لغة: الرفع، والإظهار، والاستقصاء، والمنتهى، والضم. قال ابن فارس: « النُونُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَازْتِفَاعٍ وَانْتِهَاءٍ فِي الشَّيْءِ »<sup>(١)</sup>، فَـ « النَّصُّ: رَفْعُكَ الشَّيْءَ »<sup>(٢)</sup>. تقول: « نَصَّ الْحَدِيثَ يَنْصُهُ نَصًّا: رَفَعَهُ »<sup>(٣)</sup>. و « نَصَّ الْمَتَاعَ نَصًّا: جَعَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ »<sup>(٤)</sup>. ومنه

(١) م/ نص.

(٢) (٣، ٢) ل/ نصص.

(٤) ل/ نصص. وجاء في معجم (متن اللغة/ نصص): « نَصَّ الْمَتَاعَ: جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ ».

يقال: « نص كل شيء: مُنْتَهَاهُ »<sup>(١)</sup>. و « أَصْلُ النَّصِّ: أَقْصَى الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ »<sup>(٢)</sup>.

### المسلك الثاني: مفهوم « النص » اصطلاحاً:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنص قديماً<sup>(٣)</sup> وحديثاً. قال الدكتور طه عبد الرحمن: النص هو « بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات »<sup>(٤)</sup>. وهو ما « يقتضي وجود انسجام بين أجزائه »<sup>(٥)</sup>.

ومن مجموع ما اطلعنا عليه من تعريفات، يمكننا تركيب تعريف للنص، على هذا الشكل: هو تتابع مترابط ومنسجم من الجمل الطويلة أو القصيرة، تكون له بداية ونهاية، ويشكل وحدة دلالية معبرة عن أفكار معينة، في مجال ما، بحكم طبيعة العلاقات التي تربط بين تلك الجمل ومكوناتها النحوية والمعجمية والدلالية.

ويضيف النعت الذي ينعت به النص مزيداً من الإضاءة لمفهومه، فيقال، مثلاً: « النص القرآني »، و « النص الحديثي »، و « النص الأدبي »، و « النص العلمي »، وما إلى ذلك... بحيث يتميز كل نص من تلك النصوص بميزاته الخاصة. ومن ثم، فالنص « يمكن أن يكون منظوفاً أو مكتوباً، نثراً أو شعراً،... يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها... »<sup>(٦)</sup>.

### المسلك الثالث: مفهوم « الدراسة النصية »:

عرّف الدكتور الشاهد البوشيخي « الدراسة النصية » بأنها دراسة المصطلح

« بالنصوص المحصاة »<sup>(١)</sup>. ودقق التعريف في مواضع أخرى، فقال: إنها « دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أحصيت قبل، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات، وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك »<sup>(٢)</sup>.

وهكذا يتضح أن موضوع الدراسة النصية هو نصوص المصطلح التي تم إحصاؤها في الركن الأول من أركان الدراسة المصطلحية؛ بحيث تنبني العودة إليها ودراستها نصاً نصاً، « لتبيين المعنى الذي يدل عليه المصطلح الواحد في سياق ذلك النص ».

والغاية من ذلك رصد كل مصطلح على حدة، أن يفرد نصه بمعنى خاص<sup>(٣)</sup>؛ ذلك أن النصوص « هي المادة الخام التي يجب أن « تعالج » داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات، لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيراً، وتُستخرج استخراجه »<sup>(٤)</sup>. فالمعول عليه فيها هو مجموع النصوص التي بها المصطلح، ومنها يتم استخلاص ما نحن في حاجة إليه. ولا يكون ذلك إلا منصوفاً عليه في النصوص، أو مستنبطاً منها.

ومن ثم، لا ينبغي الإتيان بشيء من خارجها. « فكما أن المصطلح وعاء للمفهوم، فكذلك النص وعاء للمصطلح. ومعنى ذلك أن النصوص التي ليست فيها مادة مصطلحية، بوجه من الوجوه، لا موضع لها في الدراسة المصطلحية »<sup>(٥)</sup>.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٤، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٦.

(٣) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص ١٨٤.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٤، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٦.

(٥) الدراسة النصية للمصطلح، د. مصطفى فوضيل، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: ٥: ص ٤٢ - ٤٣.

(١) م/ نص، و: ل/ نصص.

(٢) ل/ نصص. وقال الأزهري: « النَّصُّ: أَصْلُهُ مَتْنُهُ الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا ». (ت - ل - ق/ قصص).

(٣) منها ما جاء في: نع/ النص: « النَّصُّ: مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنًى وَاحِداً، وَقِيلَ: مَا لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ». وهذا مفهوم خاص لدى الأصوليين.

(٤) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: ص ٣٥.

(٥) دينامية النص: ص ١٦٢. (٦) الأسلوبية وتحليل الخطاب: ص ٦٨.

## المطلب الثالث

## أهمية الدراسة النصية

إن الدراسة النصية، داخل هذا المنهج، هي عمود الدراسة المصطلحية، ولذلك كانت لها أهمية كبرى، فهي ركن « ما قبله يُمهّد له، وما بعده يستمد منه؛ إذا أحسن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسىء فيه لم تُفض الدراسة إلى شيء يذكر »<sup>(١)</sup>. وهذه مسألة مهمة للغاية؛ ذلك « أن النص المتضمن للمصطلح يمثل المجال الحيوي »<sup>(٢)</sup> له. ومن ثم، « فالمصطلح يأخذ موقعه في النص بصورته، ثم هو يمتد في سائر أجزاء النص بعروقه وفروعه »<sup>(٣)</sup>.

وتكمن أهمية الدراسة النصية في كونها ركناً أساسياً يؤهل الدارس للحسم في اصطلاحية المصطلح من عدمها، والبت في مدى اصطلاحية المصطلح، من حيث القوة أو الضعف، ثم تحديد مفهرم المصطلح وبقية العناصر المرتبطة به. وهو ما سنبينه في المبحث الموالي.



## المبحث الثاني

## مراحل الدراسة النصية

تتم الدراسة النصية بعشر مراحل كبرى، هي:

## ١ - مرحلة القراءة:

ويتم فيها قراءة ما تم إحصاؤه من النصوص التي تتضمن مصطلحاً ما قراءات كثيرة ومتأنية وصحيحة ومتفحصة، بهدف الحسم في مدى اصطلاحية المصطلحات المدروسة أولاً، وهو ما سيؤهل الدارس إلى فرز ما هو مصطلح، و « نفسي ما ليس بمصطلح البتة »<sup>(١)</sup>. وقد بين الدكتور مصطفى فوضيل نوع القراءة المطلوبة، فقال: « وعندما نقول القراءة، فهذا اللفظ لا يقف عند حدود النظر بالعين إلى النص، أو تلفظه باللسان، ولكنه يستلزم النظر بالبصيرة والعقل والقلب، وجولان القوة المفكرة في ساحة النص، حتى يتمكن المُقبل عليه من معرفة أبوابه وسبله، فيفضي إلى الداخل، ويضع يده على المعاني، ويلمح الفوائد، فيتصيدها وقيمها على المعاني، ثم يسعى، بعد ذلك، إلى استثمار هذا الرصيد، فيركّب منه ومن غيره نسق المعاني والمفاهيم »<sup>(٢)</sup>.

ويتم تصنيف النصوص التي وردت بها المصطلحات المدروسة - حسب الأهم فالأهم من المشتقات -، بعد ذلك، تصنيفات تراعي - ضمن ما تراعيه - مختلف الجوانب المتعلقة بكل مصطلح على حدة، من معرفة أشكال الوجود وممراته، وما يأتلف معه أو يختلف، وغير ذلك...

## ٢ - مرحلة التفهم:

ويتم فيها تتبع النصوص واحداً واحداً، بهدف فهم المصطلحات الواردة فيها، من أجل تبين ما فيها. ولا سبيل إلى ذلك إلا بـ « تفهم نصوص كل مصطلح نصاً

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٤، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٦.  
(٢) الدراسة النصية للمصطلح: ص ٤٣. (٣) المرجع السابق.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦. (٢) الدراسة النصية للمصطلح: ص ٤٢.

نصًا، تفهّمًا يستعين بكل ما يؤمّن الفهم السليم قدر الإمكان»<sup>(١)</sup>.

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن المصطلحات لا تكون دومًا على درجة واحدة من الوضوح أو الغموض؛ ومن ثم، فإن بعضها يفهم المراد منه بسهولة ويسر، وإن تعددت نصوصه وسياقاته، بينما تستغلّق على الفهم مصطلحات أخرى، فيحتاج معها إلى بذل أقصى ما يمكن من الجهد، وتوفير الوقت الكامل لها، « وإن تطلّب مراجعات ومراجعات، وتوقفًا أياّمًا وليالي، بل شهرًا أحيانًا »<sup>(٢)</sup>. ومعنى هذا أن التفهم الدقيق لتلك المصطلحات لا يمكن أن يتم في غياب النصوص أو بمعزل عنها. وإن « مَدَّار الإحسان فيه على الفهم السليم العميق للمصطلح في كل نص »<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - مرحلة استخلاص نتائج التفهم:

ويتم فيها استخلاص كل العناصر التي تساعد على تجلية مفهوم المصطلح المدروس؛ من سمات دلالية متعددة، وخصائص وصفات تميزه، وعلاقات تربطه بغيره، وضمائم ضمت إليه أو ضم هو إليها، ومشتقات تشترك معه في الجذرين اللغوي والمفهومي، وقضايا علمية ترتبط به، وغير ذلك...

ويكون هذا كله عن طريق « الاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص »<sup>(٤)</sup>. وهذا أمر لا يتأتى على وجه الصحيح إلا بعد تقطير النصوص. قال الدكتور عبد المجيد بنمسعود: « إن رصد معاني النصوص، من منظور هذا المنهج، و « تقطيرها »، يتم في ضوء مفهوم المصطلح الذي هو لتلك المعاني بمثابة المصفاة، أو مركز الاستقطاب الذي يحدد سمات المفهوم، ويقوم بترتيبها وفق نسق هندسي دقيق »<sup>(٥)</sup>.

وانطلاقًا من هذا كله، فالتفهم المراد استخلاص نتائجه هنا « لا يدرّس نصًا ما أو استعمالًا اصطلاحيًا ما بمعزل عن نظائره، ولا يتيبن مصطلحًا من المصطلحات

بمنأى عن أسرته، أو عما يأتلف معه ويختلف؛ فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف، والتقابل والتناظر، والعموم والخصوص، والإضافة والإطلاق... كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم »<sup>(٦)</sup>.

ولا يتم ضبط المرحلتين الثانية والثالثة إلا بامتلاك الدارس لناصية البحث العلمي، بصفة عامة، وتمكنه من الأدوات المساعدة على ذلك، بصفة خاصة؛ من « معطيات الإحصاء، ومعطيات المعاجم، ومعطيات تحليل الخطاب المقالية والمقامية معًا، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه، ومعطيات المنهج الخاص والعام، النظري والعملي »<sup>(٧)</sup>.

ومن أدوات الدارس في هاتين المرحلتين الجذاذات التي ينبغي أن تخصص كل واحدة منها لأمر بعينه: استخلاص السمات الدلالية، والخصائص والصفات، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا، و...

### ٤ - مرحلة تصنيف نتائج التفهم:

يتم التصنيف أولاً حسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح المدروس، انطلاقًا مما تجمع « من سمات دلالية لا يمكن تعريف لفظه مع الاستغناء عن بعضها »<sup>(٨)</sup>. ومن شأن هذا الإجراء أن يسر التعرف على مفاهيم « كل مصطلح إن تعددت »<sup>(٩)</sup>. ويكون ذلك بالتمييز بين المفاهيم الأساسية للمصطلح وبين مفاهيمه الفرعية، ثم بين مفاهيمه الاسمية والمصدرية، وما إلى ذلك...

ويكون التصنيف الثاني حسب خصائص كل مصطلح.

ويكون التصنيف الثالث حسب علاقات كل مصطلح.

أما التصنيف الرابع فيكون حسب ضمام المصطلح الإضافية، ثم الوصفية.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٤.

(٣) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٤.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٦. (٢) المرجع السابق: ص ١٧.

(٣) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٤.

(٤) المرجع السابق. (٥) مفهوم النعمة: ص ٣٦٠.

في حين أن التصنيف الخامس يكون حسب القضايا المرتبطة بالمصطلح. والتصنيف بأنواعه الخمسة - في هذه المرحلة - يكون أولياً، على أساس أن يتم الحسم فيه في ركن الدراسة المفهومية التي ستأتي بعد ذلك.

#### ٥ - مرحلة تعريف المصطلح:

تتم فيها صياغة مفهوم المصطلح المدروس، بعد عملية تتبع مختلف الدلالات الجزئية التي يشي بها كل نص من النصوص التي تتضمن ذلك المصطلح، في كل صفحة وسطر من المتن المدروس. ويتم - انطلاقاً من تلك الدلالات الجزئية - تحديد معنى أو معاني المصطلح تحديداً يراعي كل نصوص المعنى، ويكون نقلاً أميناً - قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى<sup>(١)</sup> التي استخلصت من نصوصه كلها؛ وذلك برصد مجموع السمات الدلالية الخاصة به، بعد تركيبها انطلاقاً من الدلالات الجزئية الموزعة في النصوص المختلفة. فلا بد من «تجميع تلك المعاني - بعد - وتركيبها في تعريف واحد، إن كانت متجانسة، أو تقسيمها، حسب شعبها، إن كانت مختلفة، عبر تعريفات متعددة؛ إذ يمكن أن يكون للمصطلح الواحد، في المجال العلمي الواحد، أكثر من معنى واحد»<sup>(٢)</sup>.

والملاحظ أنه يقتصر، في هذه المرحلة، على «صياغة تعريفات «تجريبية»... ثم اختبارها...، بما فيها تعريف المؤلف - إن كان له تعريف - وإنما يتم اختبار التعريفات ليس بناء على المقترحات السياقية فحسب، ولكن أيضاً بالنظر إلى تطابقها مع الدلالة الإشكالية التي يتضمنها المصطلح أو عدم تطابقها»<sup>(٣)</sup>.

#### ٦ - مرحلة إبراز الخصائص والصفات:

تمكننا الدراسة النصية - من أجل استكمال مفهوم المصطلح المدروس - من استخراج مختلف الخصائص والصفات التي تميز ذلك المصطلح،

والتعرف على طبيعته ووظيفته وموقعه في الجهاز المصطلحي، والتثبت من مدى قوته الاصطلاحية، والتعرف على الصفات التي تبرز النعوت التي نعت بها، أو العيوب التي عيب بها. ثم رصد خصائص كل مفهوم من مفاهيمه، في حالة التعدد، وإبراز الفروق بينها، سواء أكانت عميقة أم بسيطة، إضافة إلى التعرف على أحوال ورود المصطلح؛ من تعريف أو تنكير، واسمية أو فعلية، وما إلى ذلك...

وقد أوضحت الدكتورة فريدة زمرد هذا الأمر، عندما قالت: «يقود البحث في دلالة المصطلح إلى ضرورة بيان المقومات التي تميز المفهوم داخل النصوص المدروسة. والداعي إلى ذلك سيان:

أحدهما منهجي عام: ويتعلق بنظرية الحد بصفة عامة؛ إذ الحد لا يكتمل ولا يتم إلا ببيان خصائص المحدود وعلاقاته بغيره التي تبينها سياقات المصطلح داخل النص...

والسبب الثاني: يتعلق بالإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة المصطلحية التي تسير في التوجه العام لنظرية الحد وجهة خاصة، تجعل من البحث في الصفات والعلاقات فرعاً من النظر في المقومات الذاتية للمفهوم قبل أن يتشعب ويمتد داخلياً، عبر الضمان، وخارجياً عبر الاشتقاقات والقضايا»<sup>(١)</sup>.

#### ٧ - مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره:

قال الدكتور محمد البوزي: «إذا كانت العلاقة بصفة عامة هي الصلة، أو الارتباط بين شيئين أو ظاهرتين أو موضوعين، بحيث يدركها العقل من خلال قرائن معنوية أو لفظية، فإنها في مجال المصطلحات والمفاهيم تعني: ذلك الارتباط الذي يحصل بين مفهومين، إما بوجود خصائص معنوية مشتركة بينهما مجردة عن الزمان والمكان، وهي العلاقة المباشرة، أو في تعاقب زمني، أو تجاور مكاني في السياق القريب أو البعيد، فتكون العلاقة غير مباشرة.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧. (٢) أبحاث في البحث في العلوم الشرعية: ص ١٨٤.

(٣) مفهوم التأويل: ص ١٤٥.

(٣) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص ٢٠٠.

ومعلوم أن من مسلّمات منهج الدراسة المصطلحية أن تحديد أي مفهوم يتوقف على تحديد علاقته أو علاقاته بالمفاهيم الأخرى الدائرة معه في المجال العلمي، أو النسق المفهومي موضوع الدراسة، سواء العلاقة الواصلة له بغيره، أو الفاصلة إياه عن غيره<sup>(١)</sup>.

وترصد في هذه المرحلة كل العلاقات التي وجدت في النصوص، بين المصطلح المدروس، وبين غيره من المصطلحات التي اقترنت به، أو اقترنت بها، كيفما كانت طبيعة تلك العلاقات: سواء التي تصله بسواء؛ ومنها: الترادف والتعاطف، والعموم والخصوص، والأصل والفرع؛ أو التي تفصله عن غيره، كالنضاد والتخالف، وغير ذلك...

وغني عن البيان أن كل نوع من أنواع هذه العلاقات يوضح لنا إما اتلاف مفهوم المصطلح المدروس مع مفاهيم غيره - فتحصل المفاهيم العامة، أو المشتركة، أو المتقاربة - أو اختلافه معها، فتتجمل عن ذلك فروق تميز المفاهيم الخاصة لكل مصطلح. وللسياق دور أساس في إبراز أنواع علاقات المصطلح المدروس بسواء.

#### ٨ - مرحلة دراسة ضmann المصطلح:

يتم فيها تحليل أنواع الضmann التي وفرتها دراسة النصوص، مع العناية بضmann الإضافة، وضmann الوصف خاصة، مع إمكانية وجود ضmann أخرى غير ما ذكر. قال الدكتور محمد البوزي: إن « أشكال الضmann كثيرة لا تنحصر في ضmann الإضافة والوصف فحسب، بل نجد في القرآن صيغاً إسنادية، وجمالاً، وتعابير تتوفر فيها شروط الضمنية؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ خَلْقِ آلِهَةٍ ﴾ [النساء: ١١٩] التي تدل على ضمنية: (تغيير خلق الله) ... »<sup>(٢)</sup>.

#### ٩ - مرحلة دراسة مشتقات المصطلح:

يُرَكِّز فيها أساساً على التعرف على مختلف أشكال المشتقات وصورها المعروفة.

(١) مفهوم التقوى: ص ١٤٣.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٢٣.

والغاية المتوخاة من وراء المرحلتين الثامنة والتاسعة هي رصد الإضافات الدلالية الجديدة التي تصبح للمصطلح، إمّا من خلال تركيبه تركيباً إضافياً أو وصفيّاً، أو غير ذلك، وإمّا من خلال نموه الخارجي عبر المشتقات.

#### ١٠ - مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح:

يتم فيها رصد مجموع القضايا المرتبطة بالمصطلح المدروس. وهي قضايا تنوع صورها وتتعدد من مصطلح إلى آخر، ومع ذلك لا بد من تتبعها قضية قضية، لأن التمكن الجيد منها يسهم في التمكن الجيد من مفهوم المصطلح المدروس.



## الْمَجْهَدُ الثَّالِثُ

## مشكلات الدراسة النصية

هناك بعض المشكلات التي يمكن أن تحصل أثناء الدراسة النصية، ومنها الموضوعي والذاتي:

## ١ - المشكلات الموضوعية:

ويأتي في مقدمتها قلة العناية بالإعداد العلمي للنصوص، وندرة التحقيق والتوثيق والتكشيف الجيد؛ « ذلك بأن التراث هو الذات، وأغلب التراث ما زال غير محقق، وأغلب محققه ما زال غير موثق، وأغلب موثقه ما زال لضعف انتشاره في الأمة كغير المنشور. وكل نقص في النص أو فساد، يؤدي إلى نقصان في التصور أو فساد »<sup>(١)</sup>.

وهذا عائق كبير جداً، يضطر معه الدارس إلى تحقيق النصوص التي سيشتغل عليها، قبل دراستها؛ ولذلك اعتبر الدكتور الشاهد البوشيخي هذه المسألة إشكالاً أول « يتجلى في معضلة إعداد النص »<sup>(٢)</sup>، مع العلم أن « الدراسة المصطلحية تقوم على نصوص »<sup>(٣)</sup>.

ومن ثم، فإن « قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص »<sup>(٤)</sup>؛ ولذلك دعا إلى « ضرورة حل معضلة النص التراثي في مختلف العلوم توثيقاً وتحقيقاً وتكشيفاً »<sup>(٥)</sup>.

## ٢ - أما المشكلات الذاتية، فمنها:

أ - نقل النصوص نقلاً فيه خلل ما ناتج عن بتر، أو تحريف، أو تصحيف؛

(١) جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة: ص ٥٩.

(٢) نظرات في المصطلح والمنهج: ص ١٧. (٣) المرجع السابق.

(٤) مصطلحات النقد العربي: ص ١٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ١٧ - ١٨.

(٥) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٣.

وهو أمر لن يسمح بالإحاطة بالمراد.

ب - الابتعاد عن استنباط المفهوم الحقيقي للمصطلح من النصوص المدروسة.

ج - قد يدفع الدارس تسرعاً إلى إهمال كثير من النصوص أو بعضها، وهو ما سيفوت عليه خيراً كثيراً. فيدفعه إلى بعض المزالق والإسقاطات، كأن يسقط مفهوماً متأخراً على مصطلح قديم، أو العكس. ومن شأن إسقاط دلالة المتأخر على المتقدم أن تختزل التاريخ، ولن تجعل الدارس يتطرق للتطور المفهومي الذي عرفه المصطلح عبر العصور. ومن ثم، يتعين عليه أن « يحذر من كل ما يُزِلُّ ويُضِلُّ، من تصور سابق وخاطر فطير، وتحميل للنصوص ما فوق الطاقة، وما أشبه »<sup>(١)</sup>.



(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧.

المقالةُ الرَّابِعَةُ

الدراسة المفهومية للمصطلح

## الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

### مفهوم الدراسة المفهومية

« الدراسة المفهومية » ضمنية وصفية مشكّلة من لفظين، هما: « الدراسة » و « المفهومية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المراد بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

### مفهوم « الدراسة »

وقد بيّناهُ سابقاً في الحديث عن مفهوم « الدراسة المصطلحية » في الفصل الأول، ولا داعي لإعادته هنا.

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

### مفهوم « المفهومية »

« المفهومية »: نسبة إلى « المفهوم »؛ لذا، يتعين علينا بيان المراد بالمفهوم لغة واصطلاحاً.

### المسلك الأول: معاني « المفهوم » لغتياً:

« المفهوم »: اسم مفعول مشتق من الفَهِم. وتدور مادة ( ف. هـ. م ) في المعاجم اللغوية على ثلاثة معان، هي: العِلْم، والمَعْرِفَة، والعَقْل<sup>(١)</sup>. قال أبو هلال العسكري: « الفَهِمُّ: هو العِلْمُ بمعاني الكلام، عند سماعه خاصة »<sup>(٢)</sup>. وجاء في ( المعجم الوسيط ): « الفَهِمُّ: حُسْنُ تَصَوُّرِ الْمَعْنَى »<sup>(٣)</sup>.

(١) كما في: ع-م-ص-مف-ق-ت/ فهم.

(٢) الفروق في اللغة: ص ٧٩. (٣) مو/ فهم.

## المسلك الثاني: مفهوم «المفهوم» اصطلاحاً:

عُرِفَ المفهوم تعريفات اصطلاحية متعددة، قديماً وحديثاً؛ منها: المعاني التي «تحصل من اللفظ في العقل»<sup>(١)</sup>، ومنها: «الصورة الحاصلة في ذهن»<sup>(٢)</sup>، أو بعبارة أخرى: «الصورة الذهنية»<sup>(٣)</sup>، و«ما جعل في العقل بالقوة أو بالفعل»<sup>(٤)</sup>، أو «مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي»<sup>(٥)</sup>، أو «مجموع الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديداً يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى»<sup>(٦)</sup>، أو «وحدة معرفية معبر عنها بكلمة أو بتعبير، تحتوي على مجموعة من الأشياء أو الأحداث أو العلائق... وهذه المجموعة تمتلك عناصر أو خصائص مشتركة»<sup>(٧)</sup>، أو هو: «تمثيل ذهني لموضوع من الموضوعات، قد يكون شيئاً حسيّاً، أو فكرة مجردة»<sup>(٨)</sup>.

ونستخلص من تلك التعريفات: أن المفهوم هو الفكرة التي تتكون في ذهن عن أمر ما، بشكل مجرد، قبل أن يعبر عنها بالمصطلح الذي يسميها، وهو بذلك «يختص بجميع الصفات التي يتضمنها تصور الشيء»<sup>(٩)</sup>. ومن ثم،

(١) تع / المعاني. قال الجرجاني، وهو يعرف «المعاني»: «هي الصورة الذهنية، من حيث إنه وُضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل؛ فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى. ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوماً. ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت ماهية. ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة. ومن حيث امتنازه عن الأفعال سميت هوية».

(٢) ك / المفهوم. وقال التهانوي: «المفهوم عند المنطقيين: ما حصل في العقل».

(٣) كل / المفهوم، و: ما المفهوم؟ د. محمد مفتاح، ضمن (المفاهيم تكوينها وسيرورتها)، تنسيق: د. محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م: ص ١٢.

(٤) ما المفهوم؟ ص ١٢، (٥) مو / فهم.

(٦) بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية: ١ / ٣١.

(٧) ما المفهوم؟ ص ١٣.

(٨) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة «الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية»: ١ / ٦٣.

(٩) ما المفهوم؟ ص ١٣.

اعتُبر «أعلى درجة لتحصيل المعرفة النظرية والعملية لإنجاح الإنسان في هذا الكون»<sup>(١)</sup>. وهو مأخوذ من «الفهم»، اصطلاحاً، أي: «تصوُّر المعنى من لفظ المُخاطَب»<sup>(٢)</sup>.

وقُسم «المفهوم» إلى أقسام، منها: «المفهوم العام» و«المفهوم الخاص». قال الدكتور عثمان بنطالس: «نقترح إذن أن يقع التمييز بين «المفهوم العام Concept» و«المفهوم الخاص Notion»؛ فعند تعرضنا للمفهوم كمجال دلالي ملخص لقيمة المصطلح، فنحن نعني بذلك «المفهوم الخاص»، باعتباره يشكل الشبكة الدلالية التي يترجم عنها تعريف المصطلح. فالمفهوم الخاص هو إذن تصور وظيفي للخصائص المعرفية للمصطلح، وهذه الوظيفة تتمثل أولاً في إبراز خصائص موضوع الاصطلاح من خلال تعريفه بدقة وشمول، وثانياً في الدلالة على موقع المصطلح في النظام المصطلحي، أي بالنسبة لهيكل الجداول المصطلحية، وهذه الوظيفة الداخلية مرتبطة بالتنسيق الدلالي بين الوحدات المصطلحية، أي أنها مرتبطة بمعايير التصنيفات الضرورية لفرز المصطلحات»<sup>(٣)</sup>.

وجمع «المفهوم» هو: «المفاهيم»، وهي تصورات متمركزة في ذهن، «تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر اللغوي، لتعكس كوامن فلسفة الأمة، ودقائق تراكمات فكرها ومعرفتها، وما استنبطته ذاكرتها المعرفية»<sup>(٤)</sup>. وعرفها مصطفى طاهر الحيادة بأنها «مجموعة متماسكة من التقديرات المتعلقة بموضوع ما، تأسست نواته من تلك التقديرات التي تعكس الخصائص اللازمة لذلك الموضوع»<sup>(٥)</sup>.

(١) ما المفهوم؟ ص ١٩. (٢) تع / الفهم.

(٣) وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب: ص ١٦٧.

(٤) بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية: ١ / ٧.

(٥) من قضايا المصطلح اللغوي العربي: ص ٢٦.

## المطلب الثالث

## مفهوم « الدراسة المفهومية »

يقول الدكتور الشاهد البوشيخي: « المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظارة الإبصار »<sup>(١)</sup>؛ ولذلك « يرتبط المصطلح بالمفهوم، وأي اختلال بينهما يعتبر في ميزان البحث العلمي مرضاً، أشبه ما يكون بالانقسام الذي يحصل في شخصية الإنسان! »<sup>(٢)</sup>. ولهذه الاعتبارات عُدَّت « الدراسة المفهومية » ركناً أساسياً رابعاً في منهج الدراسة المصطلحية. فهي دراسة ترمي إلى تكوين مفهوم للمصطلح المدروس، بكل تشعباته، على أساس الدراسة النصية المتقدمة. وتكون على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن أن يُطمأن إليها علمياً.

وقد دقق الدكتور الشاهد البوشيخي تعريفها أكثر، عندما قال: هي « دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفاً مفهوماً يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس »<sup>(٣)</sup>؛ فهي بذلك « مجموع المعاني المفهومة من الألفاظ، مصنفة وموضوعة في نسق مفهومي معين »<sup>(٤)</sup>؛ وذلك بناء على أن « مفهوم المصطلح لا يمكن ضبطه إلا من تحديد موقع المفهوم الذي يعبر عنه، في المنظومة المفهومية، ومن تخطيط شبكة علاقاته بالمفاهيم المجاورة له في تلك المنظومة. فالمصطلح يمتاز عن الكلمة بدقته وانتمائه إلى منظومة مصطلحية تعبر مصطلحاتها عن مفاهيم منظومة مفهومية »<sup>(٥)</sup>.

(١) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص ١٧.

(٢) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص ٤٩.

(٣) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٢، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٥، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٦.

(٤) الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية، دة. فريدة زمرّد، مجلة ( دراسات مصطلحية )، العدد: ٥، السنة: ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص ٥٣.

(٥) علم المصطلح: ص ٧٩.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، عُدَّت الدراسة المفهومية خلاصة الدراسة المصطلحية وزيدتها؛ إذ يتم فيها استثمار مجموع ما أسفر عنه البحث في الأركان الثلاثة السابقة. ولا يبقى على الدارس المصطلحي إلا حسن توظيف معطياتها؛ لأن الدراسة المفهومية تمكن من ضبط المصطلحات المدروسة، ومن ثم التمكن من العلم المدروس مصطلحه، بحيث لا يمكن أن تقوم للعلم قائمة بدون مفاهيم.



## الْمَبْحَثُ الثَّانِي

## مراحل الدراسة المفهومية وعناصرها

ينبغي ضبط عناصر الدراسة المفهومية ضبطاً محكماً للوصول إلى نتائج يمكن الاطمئنان إليها علمياً ومنهجياً؛ ذلك أن ضبط مفهوم المصطلح ييسر الفهم، ويسهل استيعاب العلم، وعدم الضبط ينجم عنه سوء الفهم، الذي قد يقود إلى الوهم. ومن ثم، فالتدقيق في الدراسة المفهومية صار ضرورة لازمة، والعناية به أصبحت واجب واجب.

ويقضي ذلك ضرورة تتبع المراحل والعناصر التالية:

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراساتها

## المسلك الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية:

الدراسة المفهومية هي الركن الرابع من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة: فهي تأتي بعد الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية. ولا يبقى بعدها إلا العرض المصطلحي. وغني عن البيان، أن هذه الأركان، متواشجة الأغصان، وبينها أواصر قرى لا تنفصم عراها، بحيث يقود بعضها إلى بعض، ويستفيد لاحقها من معطيات سابقها.

ومن ثم، فإذا كان ارتباط الدراسة المفهومية بكل الأركان التي تسبقها شديداً ووثيقاً، فإن صلتها - على وجه الخصوص - بالدراسة النصية أشد وأوثق. ولا غرابة في ذلك؛ إذ في مرحلة الدراسة المفهومية تستثمر نتائج الدراسة النصية، فيدرس جميع ما تم استخلاصه أثناء دراسة نصوص المصطلح كلها. ثم تصنف تلك النتائج تصنيفاً مفهوماً.

والمفروض أن الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة النصية، يكون قد هباً جذاذات خاصة بالمصطلح المدروس، ضمّنها ما فهمه من كل نص ورد فيه ذلك المصطلح. وتتضمن كل جذاذة نتيجة واحدة جزئية تخص نصاً بعينه. وهذا أمر مرتبط بمرحلة « الاستخلاص ».

## المسلك الثاني: مرحلة دراسة نتائج الدراسة النصية:

أما مرحلة « الدراسة » فتتطلب العودة من جديد إلى تلك الجذاذات، وإعادة النظر فيها ملياً، واحدة واحدة، في محاولات للخروج باستنتاجات نهائية تتوخى الدقة، وتصبو إلى أن تكون سليمة من الأخطاء. وهم الدارس، في هذه المرحلة، ألا يوظف إلا ما أفرزه تفهم النصوص المدروسة. وذلك معناه الابتعاد عن الفهوم الجاهزة، والأحكام الرائجة. ومن ثم، فإن الإسقاط والتمحّل منهجيهما في هذا المقام، إن رغب الدارس في نتائج صحيحة على الدوام.

وعلى الدارس في هذه المرحلة أن يجمع كل النتائج الجزئية التي وفرها تفهم كل نص، ثم يوازن بينها، مسجلاً نتائج ذلك في جذاذات خاصة، لمعرفة ما اطردها منها، وما لم يطرده، من أجل الربط بينها، بحسب السمات الدلالية، والصيغ الاشتقاقية والصرفية ( المصدر - الفعل - الاسم - اسم الفاعل ... )، والبنى اللغوية والتركيبية ( التعريف - التنكير - الإثبات - النفي - الإطلاق - الإضافة - الوصف ... ). ويقوم، أثناء دراسة نتائج التفهم، بتصنيفها تصنيفات أولية، يراعي فيها ما يعنّ له من اعتبارات، على أساس ضبطها في المرحلة الموالية.

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

## تصنيف نتائج الدراسة النصية

يقوم الدارس، في هذه المرحلة، بتصنيف نتائج الدراسة تصنيفاً نهائياً. أي تصنيفاً مفهوماً يمكنه من تنسيق النتائج المتوصل إليها، وترتيبها ترتيباً جيداً يراعي كل العناصر الخاصة بالمصطلح المدروس؛ من تعريف، وخصائص

وصفات، وعلاقات، وضمائم، ومشتقات، وقضايا.

وهكذا يرجى من التصنيف المفهومي تجميع ما تفرق من نتائج التفهم في وحدات كبرى، بحسب ما يلي:

#### المسلك الأول: بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح:

ويكون ذلك من خلال جمع السمات الدلالية التي سنسهم - مجتمعة - في التعريف، ثم ترتيبها ترتيباً داخلياً يراعي مدى أهميتها في التعريف، ومدى خدمتها له. ولا يحق للدارس، بأي حال من الأحوال، أن ينتقي أو يختار، فيقضي سمة دلالية ما، بدعوى ما؛ لأن عملاً من هذا القبيل سينعكس سلباً على التعريف، إذ سيصبح ناقصاً وغير شامل لكل تلك السمات؛ ذلك أن المصطلح « هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يبدو مشتتاً في التصور »<sup>(١)</sup>.

كما يتعين، هنا، تصنيف المفاهيم المتعددة للمصطلح، إذا لاح من نتائج التفهم ما يشير إلى ذلك التعدد؛ لأن بعض المصطلحات يكون لها أكثر من مفهوم، في المتن المدروس.

#### المسلك الثاني: بحسب ما يتصل بالمصطلح:

ويدخل في هذا التصنيف جميع ما له صلة بالمصطلح المدروس، من خصائص، وصفات، وعلاقات، وتراكيب، ومشتقات، وقضايا.

#### ١ - الخصائص المميزة للمصطلح:

ويراد بها: مجموع الصفات الخاصة بالمصطلح التي تم استنباطها من النصوص. وعلى الدارس أن يبرز، من خلال هذا العنصر، ما يميز ذلك المصطلح - على المستوى الدلالي والاستعمالي - عن غيره من المصطلحات

(١) المصطلح ونقد النقد، ضمن (الدراسات الأدبية بالمغرب): ص ٢٨٩.

الأخرى الموجودة في المتن نفسه. وبينت الدكتور فريدة زمرد المقصود بالصفات، فقالت: هي « الصفات الدلالية، لا النحوية فقط؛ إذ لا تستفاد معاني الصفات من صيغ اسمية معينة فقط، وإنما من السياق أيضاً. كما أن الصفات المعتبرة هي تلك التي تطرد وتثبت، فتضيف للمصطلح معنى خاصاً »<sup>(١)</sup>.

وقد حصر الدكتور الشاهد البوشيخي تلك الصفات في الأنواع التالية:

أ - الصفات المصنفة. ب - الصفات الميَّنة.

ج - الصفات الحاكمة<sup>(٢)</sup>.

#### ٢ - العلاقات التي تربط المصطلح بغيره:

« العلاقات » لغة: جمع « علاقة »، وتعني: « الحُبُّ اللازم للقلب »<sup>(٣)</sup>، ومنه يقال: قدَّ عَلَّقَهَا عَلَقًا وَعَلَاقَةً، وَعَلَّقَ بِهَا<sup>(٤)</sup>.

ويراد بها، في منهج الدراسة المصطلحية، مجموع الصلات والروابط التي تربط المصطلح المدروس ببقية المصطلحات التي تنتمي معه إلى أسرة مفهومية واحدة.

وبما أن المصطلح المدروس يرد في سياقات معينة، ثَقُلَ أو تَكَثَّرَ بحسب حجم وروده، فإن بعض تلك السياقات قد يأتي فيها المصطلح مقترناً بـ « أَلْفَاظ » أخرى تربطه بها علاقات معينة، منها:

- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.

- وعلاقات الاختلاف: كالتضاد والتقابل.

- وعلاقات التداخل والتكامل: كعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة الأصل والفرع.

(١) الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية: ص ٥٥.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٤ - ٣٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٨. وقد فصل فيها الحديث هناك.

(٣) (٤، ٣) مع / علق.

إن السياق الذي يرد فيه المصطلح المدروس هو الكفيل بإبراز نوع العلاقة التي تربط المصطلح بما ذكر قبله أو بعده من ألفاظ ومصطلحات؛ ومن ثم، فإن «تتبع هذه الشبكة الدلالية - التي تشكل المجال المفهومي للمصطلح - يعتبر شرطاً لازماً في الدراسة المفهومية»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - ضmann المصطلح:

«الضmann»: جمع ضمنية، مأخوذة من الضم. قال الراغب: «الضَّمُّ: الجَمْعُ بين الشيئين فصاعداً»<sup>(٢)</sup>. ويقصد بها ذلك التركيب الذي يقترن فيه المصطلح المدروس بآخر، إما على سبيل الإضافة، أو على سبيل الوصف. والضmann بالنسبة للمصطلح «تُكثر نسله، وتحدد نموه الداخلي»<sup>(٣)</sup>. ومن صورها: ضmann الإضافة، وضmann الوصف، وضmann العطف، وضmann الإسناد..

### ٤ - المشتقات:

وتشمل مجموع الألفاظ الاصطلاحية المتمية لغوياً ومفهوياً إلى المادة نفسها التي ينتمي إليها المصطلح المدروس، مع استبعاد المتمية لغوياً فقط، أو مفهوماً فقط. وأهمية دراسة المشتقات، بالنسبة للمصطلح، تأتي من كونها «تحمي ظهره، وتبين نموه الخارجي»<sup>(٤)</sup>.

### ٥ - القضايا:

ويقصد بها حصر كل ما لم يتم تناوله في العناصر السابقة، وذلك بجمع «كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن إلا بعد التمكن منها حق التمكن... ومن أصنافها: الأسباب والتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات

(١) الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية: ص ٥٦.

(٢) مف/ ضم.

(٣) نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص ٣٧.

(٤) المرجع السابق.

والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثير والتأثير»<sup>(١)</sup>، والجوازات، و«غير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم، ولا يستلزمه تفهم آخر»<sup>(٢)</sup>.



(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٧، ونظرات في المصطلح والمنهج:

ص ٣٠ - ٣١، والقرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٤.

(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٤.

## الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

## استخلاص التعريف

إن مراحل الدراسة المفهومية، بكل عناصرها السابقة، - من استخلاص لتنتائج التفهم ودراساتها وتصنيفها - ينبغي أن تستمر وتوظف، في نهاية المطاف، من أجل ضبط تعريف المصطلح المدروس. وإذا كانت المصطلحات مفاتيح النصوص، فإن تعريفها هو مفتاح المفتاح.

ويعتبر «استخلاص التعريف» عملية ذهنية يعتمد فيها على قدرة الفكر على الاختزال والتركيب والتنسيق. كما أنها تعبر بدقة عن آلية الانتقال من الاستقراء إلى الاستنباط، لتمد بذلك إلى الاستدلال الذي سيأتي بعد في مرحلة العرض والإنجاز<sup>(١)</sup>.

ولما كان الغرض الأساس من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فلا بأس من تفصيل الكلام في عنصر «التعريف».

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## مفهوم «التعريف»

## المسلك الأول: معاني «التعريف» لغة:

من معاني «التعريف» في اللغة: الإغلام والتوضيح والوشم. جاء في (اللسان): «التعريف: الإغلام. والتعريف أيضا: إنشاد الضالة»<sup>(٢)</sup>. تقول: «عرّفته الأمر: أعلمته إياه. وعرّفته بيته: أعلمته بمكانه. وعرّفته به: وسمّته»<sup>(٣)</sup>.

(١) مفهوم التأويل: ص ٤٩.

(٢، ٣) ل/ عرف.

## المسلك الثاني: مفهوم «التعريف» اصطلاحًا:

عرّف «التعريف» تعريفات اصطلاحية عدة، منها قول علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ): «التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر»<sup>(١)</sup>، وقول الكفوي (ت ١٠٩٣ هـ): «أن يُشار إلى معلوم من حيث إنه معلوم»<sup>(٢)</sup>، وقول الأحمد نكري: «وعند المنطقيين: جعل الشيء محمولًا على آخر لإفادة تصويره بالكُنه أو بالوجه»<sup>(٣)</sup>. وقول التهانوي: «هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري»<sup>(٤)</sup>. وقيل: هو «جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته»<sup>(٥)</sup>، أو هو «تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها»<sup>(٦)</sup>، أو «هو العبارة التي تصف جوهر الشيء»<sup>(٧)</sup>، أو هو «إعطاء هوية لكائن»<sup>(٨)</sup>.

والتعريف أو الحد عند المناطقية الصوريين هو «قولٌ شارح»<sup>(٩)</sup> يهتم بـ «شرح لفظ المحدود وبيان نسيته إليه»<sup>(١٠)</sup>. وقد جعلوه يتوصل به إلى توصيل معنى المفرد إلى ذهن المخاطب من أقرب طريق<sup>(١١)</sup>.

وهناك من جعل «التعريف»، و«الحد»، و«الشرح» شيئًا واحدًا. يقول الأستاذ العربي اللوه: «تعريف الشيء أو شرحه أو حده كلها عبارات يراد بها اللفظ المركب الذي يقصد به تفسير الشيء وتصوره، إما بذكر أجزاء ماهيته، وإما بذكر صفاته المميزة له»<sup>(١٢)</sup>.

(١) تع/ التعريف.

(٢) كل/ التعريف.

(٣) د/ التعريف.

(٤) ك/ التعريف. وجاء في المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١/ ٣٠٤ أن هذا الطريق يسمى قولًا شارحًا، ويسمى حدًا أيضًا.

(٥) المعجم الفلسفي: ١/ ٣٠٤.

(٦) المرجع السابق: ١/ ٣٠٥.

(٧) مدخل إلى علم المنطق: ص ٧٥.

(٨) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص ٨٥.

(٩) الفروق للفراحي: ١/ ٢١، وك/ التعريف، والمعجم الفلسفي: ١/ ٣٠٤.

(١٠) الفروق للفراحي: ١/ ٢١.

(١١) مدخل لفنضية المفاهيم والمصطلحات، ضمن كتاب «بناء المفاهيم»: ١/ ٢١.

(١٢) المنطق التطبيقي: ص ٥٥.

ومن أدق ما عُرِّف به « التعريف » أنه : « تحديد المفهوم الكلي بذكر خصائصه ومميزاته. والتعريف الكامل ما يساوي المعرّف تمام المساواة، ويسمى جامعاً مانعاً »<sup>(١)</sup>.

أما في اصطلاح الدراسة المصطلحية، فالتعريف هو : تحديد مفهوم مصطلح ما بـ « وضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به »<sup>(٢)</sup>. ويكون بإتيان الدارس بعبارات، قد تطول أو تقصر، وصياغتها صياغة محكمة بهدف وصف « مجموع السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدل عليه مصطلح ما »<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني

#### أهمية « التعريف »

إذا أريد للدراسة المفهومية أن تؤتي أكلها، فلا بد من العناية فيها بعنصر التعريف، إذ هو البؤرة، وعليه المدار؛ ولذلك قال عنه علي بن محمد الأمدي (ت ٦٣١ هـ) : يتعين على « كل من حاول تحصيل علم من العلوم أن يتصور معناه أولاً بالحد أو الرسم، ليكون على بصيرة فيما يطلبه »<sup>(٤)</sup>.

وتكمن أهمية التعريف في كونه يتوّج مجموع المراحل التي تسبقه، ولذلك قال عنه الدكتور عز الدين إسماعيل : إنه « نهاية عملية التفكير لا بدايتها »<sup>(٥)</sup>. فهو يجلّي المراد بالمصطلح، ليصبح قريباً من الأذهان، بعد أن كان في عداد المبهّم<sup>(٦)</sup>. إنه « يقدّم القاعدة الصّلبة والأساس المتين للتواصل الجيد، ويحقق الفهم والإفهام وتعرف المصطلحات المتخصصة والجديدة وغير المألوفة »<sup>(٧)</sup>.

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ص ١١١.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ص ١٥٣.

(٣) مقدمة في علم المصطلح : ص ٢٤٩.

(٤) الإحكام في أصول الأحكام : ١٩/١. (٥) الأدب وفنونه : ص ١٧٩.

(٦) يقول فؤاد زكرياء : ليس من المقبول في العلم « أن تُترك عبارة واحدة دون تحديد دقيق، أو تستخدم قضية يشوبها الغموض أو الالتباس » (التفكير العلمي : ص ٥٤).

(٧) قضية التعريف في البلاغة الإنجليزية، ضمن (قضية التعريف) : ص ٤٢.

بل وضبط المراد بالمصطلحات المتداولة أيضاً، و « إلى جانب كونه ثمرة للتفهم والتبيين اللذين قام بهما الدارس المعرّف، ومجازاً إلى تحصيل العلم بمفهوم المصطلح، فإنه مجاز إلى تصوّر وتصوير علاقات المصطلح، وخصائصه وأقسامه »<sup>(١)</sup>؛ ولذلك فقد اعتُبر « أصعب المراحل في دراسة المصطلح وأدقها »<sup>(٢)</sup>، لأنه « ينبغي أن يعطي تصوّراً كلياً للمفهوم »<sup>(٣)</sup>. قال الدكتور عبد العلي الودغيري : إن الغاية « من المعرّفات هي تفسير المعرّف وإيصاله إلى ذهن السامع على وجه لا يلتبس بغيره »<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أنواع « التعريف » المطلوب استخلاصها

يجد الدارس المصطلحي نفسه أمام نوعين من المصطلحات :

أ - مصطلحات معرّفة أصلاً، في المتن المدروس.

ب - مصطلحات غير معرّفة.

ومن خلال هذين النوعين يمكن الحديث عن صنفين من التعريف، هما : « التعريف الجاهز »، و « التعريف المصنوع ». وسنفصل الحديث عنهما من خلال هذين المسلكين :

#### المسلك الأول : استخلاص « التعريف الجاهز » :

يمكن تسمية هذا النوع بـ « التعريف الجاهز »، لأن المصطلحات تكون معرّفة من لدن أصحابها في النصوص المدروسة. وهذا أمر يسهّل مهمة الدارس، إلى حد ما، إلا أنه لا ينبغي الركون إلى ذلك التعريف، والتسليم به، منذ أول وهلة،

(١) من كلمة د. مصطفى يعقوبي باسم مجموعة البحث في المصطلح في اليوم الدراسي بوجدة، ضمن : (قضية التعريف) : ص ١٢.

(٢) منهجية دراسة المصطلح التراثي : ص ٢٠٠.

(٣) نظرية التعريف الأصولي، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية) : ص ٢٣.

(٤) قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشنقي : ص ٣٣٠.

بل ينبغي عرضه على مجموع نتائج التفهيم المتوصل إليها في باقي النصوص، وموازنته بها، فإن توافق معها سلم الدارس بذلك التعريف، وإن اختلف معها أضاف إلى « التعريف الجاهز » بعض السمات الأخرى التي لم ترد في تعريف المؤلف، أو زاد دلالات وسمات جديدة لتشكل إضافات إلى ما أشار إليه صاحب التعريف؛ لأن المصطلح الواحد قد تتعدد مفاهيمه، بينما لم ينص المؤلف إلا على مفهوم واحد. وبهذا يصبح التعريف المنصوص عليه من قبل المؤلف مضللاً؛ لأنه قد يحجب الرؤية، فلا ينتبه الدارس إلى مفهوم آخر، أو مفاهيم أخرى كامنة في نصوص أخرى.

ومن هنا، تبرز جدوى منهج الدراسة المصطلحية، بصفة عامة، ومن هنا، أيضاً، تتضح أهمية المعطيات التي يوفرها الإحصاء والدراسة النصبية، بصفة خاصة. فقد يُعرف مؤلف ما، المراد بمصطلح ما، في ثنايا متن ما، ويستعمل ذلك المصطلح بذلك المفهوم في نصوص معينة. وقد يعرض له أن يوظف المصطلح نفسه في نصوص أخرى، ولكن بمفهوم مغاير لذلك الذي نص عليه في تعريفه.

واكتشاف مثل هذا الأمر موكول إلى يقظة الدارس، وإلى ما تَكُونُ لديه من حسن، وإلى ما تتطلبه النصوص من تمحيص وفحص، طيلة مراحل البحث والدرس<sup>(١)</sup>. والهدف من هذا كله هو التوصل إلى تفهيم سليم للنصوص، يمكن من تحديد مضبوط لمفهوم المصطلح المدروس، أو مفاهيمه.

#### المسلك الثاني: استخلاص « التعريف المصنوع »:

والمراد بهذا النوع أن يصوغ الدارس المصطلحي بنفسه، تعريفاً للمصطلح المدروس، من خلال عملية تركيبية لما تجمع لديه من سمات

(١) ومن أمثلة ذلك أن ابن كيسان عرّف « القافية » بأنها حرف الروي ( ينظر: تلقيب القوافي: ص ٢٦٣ وما بعدها )، واستعمل هذا المصطلح بهذا المفهوم مرات عديدة، إلا أننا من خلال الدراسة المصطلحية تمكنا من استخراج مفهوم آخر للمصطلح نفسه، وهو « الكلمة الأخيرة »، وإن لم ينص عليها المؤلف! ( ينظر مثلاً: تلقيب القوافي: ص ٢٦٦ ).

دلالية مبثوثة في ثنايا النصوص.

ومعلوم أن التعريف ليس عملية سهلة، بل هو صناعة لا يتقنها إلا من خبرها وتمرس بها. ألا وإن لكل شيء سناً، وسنام الدراسة المصطلحية هو التعريف. قال الدكتور محمد بوحمدى: « ليست عملية صياغة التعريف مجرد لعب بالكلمات، إنها عملية ذهنية شاقة ومضنية. ولا يتأتى وضع تعريف دقيق للفظ أو للشيء إلا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة عميقة، واستيعاب كلياته وجزئياته ولوازمه<sup>(٢)</sup>. ولا يصبح حاذقاً فيه إلا من تشرب ما يلزم في التعريف من ضوابط، ينبغي أن تحترم شرطاً فشرطاً.

#### المبحث الرابع

##### ضوابط « التعريف »

إن الإحاطة الشاملة بضوابط التعريف كلها، قديمها وحديثها، أمر يصعب حصره، نظراً لكثرتها، ولذلك سيتم التركيز على أهمها<sup>(٣)</sup>. ونميز فيها بين ما يعود إلى المعرف ( الدارس )، وبين ما يعود إلى صيغة التعريف.

##### المسلك الأول: ضوابط ترجع إلى المعرف:

تشتت في المعرف مجموعة من الشروط، منها:

أ - تكوين علمي عام جيد، وآخر أجود في التخصص المراد دراسة مصطلحاته.

ب - فقه منهج الدراسة المصطلحية، في عمومها، واحترام عناصر الدراسة المفهومية كلها، بدءاً من استخراج نتائج التفهيم ودراستها وتصنيفها، وصولاً إلى استخلاص التعريف؛ وذلك حتى لا يتم الوقوع في فخ الإسقاطات

(١) كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد بوحمدى، ضمن مجلة ( دراسات مصطلحية )، العدد: ١، ص ٥٤.

(٢) تم تجميع هذه الضوابط أساساً من كتابات أ.د. الشاهد البوشيخي في هذا المجال أولاً، ومما انتهت إليه أشغال اليوم الدراسي عن قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، بوجدة، ثانياً، ومن كتابات أخرى ثالثاً، ومما تَكُونُ لدينا من تجربتنا المتواضعة في هذا اللون من الدراسة رابعاً.

وما شابهها...

ج - ضبط طبيعة المصطلح المراد تعريفه، وشكله وصيغته؛ إذ المصطلح قد يكون مفردًا أو مركبًا، وقد يكون اسمًا أو مصدرًا أو مشتقًا، وقد يكون بالصيغة الاسمية أو الوصفية، وقد يكون بصيغة صرفية معينة فيها زوائد من شأنها أن تفيد زيادة في المفهوم، قد يكون، وقد يكون، وقد يكون...

د - اكتساب الملكة والقدرة على صياغة التعريف الجيد للمصطلح<sup>(١)</sup>.

ومن شأن هذه الشروط مجتمعة أن تؤهل الدارس لاقتحام عقبة التعريف.

### المسلك الثاني: ضوابط ترجع إلى صيغة التعريف:

تنبغي العناية الشديدة بصيغة التعريف، معنى ومبنى. وضبطها يحتم الالتزام بشروط عدة، يلزم الحرص فيها - ما أمكن - على الوصول إلى التعريف الأمثل؛ أي التعريف الأشمل، والأنسب، والأوضح، والأدق. وتحت هذه النعوت كلها كلام:

#### ١ - التعريف الأشمل:

ويقصد به: التعريف الذي يستقي من دراسة كل النصوص التي ورد بها المصطلح؛ إذ ينبغي أن يتضمن كل العناصر والسمات الدلالية التي يتكون منها المفهوم؛ فلا يحق، بأي حال من الأحوال، أن يعتمد الدارس على الاختيار والانتقاء، فيقصي سمة دلالية ما، بدعوى ما؛ لأن ذلك سيقود إلى صياغة تعريف ناقص غير معبر تعبيرًا حقيقيًا عن كنه المفهوم، وغير مستوعب لكل العناصر المكونة له، ولهذا تتحتم مراعاة « كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم، الاستفادة من جميع نصوص المصطلح وما يتعلق به في المتن المدروس، فلا تبقى خاصة دون إظهار، ولا ميزة دون اعتبار »<sup>(٢)</sup>.

(١) نرى جاكلين بيوش Jaqueline Pioche أنه ليست هناك « وصفة للتعريف الجيد، ولكن هناك مجموعة من المبادئ العامة التي تسمح بإصدار حكم عام على قيمة التعريفات الموجودة وتوجيهها ».

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٧.

ومن هنا، يتعين على المعرف أن يجمع المعاني والتعريفات الجزئية كلها، ثم ينتقل إلى صياغة مفهوم عام كلي، أو أكثر، حسب ما تسفر عنه نتائج الدراسة، بعد استقصاء الخصائص المميزة المستفادة من كل النصوص، ذلك أن « أول ما تفرضه كل عملية تعريفية، لا سيما إذا حرصت على شمول التحديد، هو أن تحصر مجال التصورات الكامنة خلف المفهوم، وذلك بالاعتماد على جملة التجليات ضمن الحقل الدلالي الذي تعالج »<sup>(٣)</sup>. ومن ثم، فالإحاطة والاستيعاب مقومان أساسيان في هذا الباب. كما ينبغي مراعاة حسن الترتيب، إذا تعددت السمات؛ وذلك بتقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، بحسب مقدار الأهمية في التعريف.

#### ٢ - التعريف الأنسب:

وهو التعريف الذي يشترط ضرورة وجود مساواة ومطابقة بين المعرف وصيغة التعريف. وضابط ذلك « أنه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرف في الكلام لانسجم الكلام »<sup>(٤)</sup>. ومعنى هذا « أنك إن عرفت شيئًا عرفته بمعرف مكافئ لهذا المعرف. فلا يجوز أن تعرف بما هو أضيق من حيث الدلالة، ولا بما هو أوسع؛ لأن ذلك يؤدي... إلى الاضطراب »<sup>(٥)</sup>.

#### ٣ - التعريف الأوضح:

يشترط في التعريف أن يكون على قدر كبير من الوضوح؛ ولذلك قيل: « إن الحد للإيضاح »<sup>(٦)</sup>؛ ومن ثم، وجب أن يكون التعريف « أجلى وأوضح من المعرف، لأن التعريف هو عملية إظهار وكشف وبيان »<sup>(٧)</sup>. ولهذا نص المنطقة على أن من أهداف التعريف « أن يستبدل بالتصور الغامض تصورًا واضحًا »<sup>(٨)</sup>.

(١) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: ٢ / ٥٥٩.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٧.

(٣) مواصفات الحد المنطقي، ضمن ( قضية التعريف ): ص ٢١.

(٤) المحصول في علم أصول الفقه: ١ / ١٠٩.

(٥) مواصفات الحد المنطقي: ص ٢٢. (٦) التعريف بالمنطق الصوري: ص ١٠٢.

إن الوضوح يقتضي، من ضمن ما يقتضيه، اجتناب الشرح بالغامض: وهو ما يُعرّف بالتعريف بالأخفى، وذلك بأن يكون ما ورد في التعريف، في حاجة - بدوره - إلى تعريف. ويدخل تحته ما يلي:

- اجتناب التعريف بالمرادف.

- واجتناب التعريف بالضد.

واجتناب التعريف بالمشارك اللفظي. وقد قيل: « اختلاف العقلاء من جهة اشترك الأسماء »<sup>(١)</sup>.

- واجتناب تعريف مصطلح بمصطلح.

وقد قال السكاكي، في هذا الصدد: « ولما كان المقصود من الحد هو التعريف، لزم فيما يقدح في ذلك أن يحترز عنه؛ فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه... وعن تعريفه بما لا يُعرّف إلا به... وعن تعريفه بما هو أخفى... وعن تعريفه بما يساويه »<sup>(٢)</sup>. وعلل ذلك بقوله: « إنا نعلم علمًا قطعياً أن تعريف المجهول بالمجهول ممتنع، وأن لا بد من كون المعرف معلوماً قبل المعرف... »<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - التعريف الأدق:

تصبح الدقة « مطلباً رئيسياً من متطلبات لغة التعريف. ولهذا فالمعايير الفاصلة بين التصورات يجب أن تكون حدودها مقننة بكل صرامة »<sup>(٤)</sup>. والهدف من الدقة هو تحقيق الوضوح، وأمن اللبس، ومن مظاهرها:

أ - التحرز من إسقاط مفاهيم اصطلاحية من خارج المتن المدروس، وكذا تجنب إسقاط فهم متقدم أو متأخر على المصطلح المدروس.

ب - التحرز من الحشو الزائد والإيجاز المخل: ويعني ذلك الاكتفاء بالعبارات المحددة، بحيث لا يتم حشو التعريف بعبارات زائدة لا تضيف شيئاً،

(١) منهاج السنة النبوية: ١/ ١٨٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مفتاح العلوم: ص ٤٣٧.

(٤) أسس المصطلحية، ضمن مجلة: (علامات في النقد الأدبي)، الجزء: ٨، المجلد: ٢، ص ٢٩١.

أو نقصان عبارات التعريف، مما يؤدي إلى الإخلال.

ج - ضرورة العناية بلغة التعريف، وذلك عن طريق ما يلي:

- استعمال اللفظ المؤلف بدل اللفظ الغريب والمهجور.

- التحرز من توظيف المجاز والتشبيه والكناية.

- استعمال اللفظ غير الاصطلاحي ما أمكن.

- استعمال اللفظ غير المشتق من لفظ المصطلح المدروس.

ومن هنا، يتعين على المعرف أن يحترز « من الألفاظ الغريبة الوحشية، والمجازية البعيدة، والمشاركة المترددة »<sup>(١)</sup>.

وعلى المعرف - كما يقول الدكتور فريد الأنصاري - أن يحدد « المعنى المراد من المصطلح في ذهنه بدقة »<sup>(٢)</sup>، ثم يحاول « إرساله إلى المتلقي في قالب لغوي مناسب، بعيد عن الصنعة المتكلفة التي تلبس ثوباً ثقيلاً من التعقيد في رص العبارات والألفاظ، إلى درجة أن يصبح اقتناص المقصود صعباً أو متعذراً، فيفقد بذلك التعريف حقيقته كتعريف! ولا هو أيضاً من الكلام المهلهل الذي لا يفهم بمعنى محدد، بل يحتمل الوجوه المختلفة والتأويلات المتضاربة. فلا بد إذن، من الحرص على سلامة القصد بتسديد الاقتصاد »<sup>(٣)</sup>.

إن التعريف الأمثل - الذي يشوق إليه الدارس - ليس دائماً سهلاً المنال، ومع ذلك لا ينبغي الترخّص فيه بأي حال من الأحوال. ومتى انتهى إلى صياغة التعريف المطلوب، يحاول التأكد من فعاليتها ومدى صحته. و « للتأكد من صحة التعريف وزيادة بيانه يحلّل بالتفصيل المناسب إلى كل عناصره »<sup>(٤)</sup>؛ لأن « من خصائص التعريف الكامل أن ينتظم كل ما يتعلق بالمعرف، دون أن يطرأ عليه اعتراض أو استدراك أو نقض. ولهذا كان من شروط أي تعريف أن يكون جامعاً

(١) المستصلى من علم الأصول، الغزالي: ١/ ٤٨.

(٢) نظرية التعريف الأصولي: ص ٢٢.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٢ - ٢٣.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٧.

مانعاً، أي: جامعاً لمضمونات المعرف، ومانعاً من دخول غيره عليه<sup>(١)</sup>.

وأخيراً، عندما يمسك الدارس بخيط التعريف الناجح، يتمكن من ضبط المصطلح. و «إن التحكم في المصطلح هو في النهاية تحكم في المعرفة المراد إيصالها، والقدرة على ضبط أنساق هذه المعرفة»<sup>(٢)</sup>. وهكذا، قد «على قدر دقة المصطلح يكون العلم دقيقاً في معانيه وأسس، ذلك أن المصطلح يعكس مستوى التجريد الذي أدركه التفكير والنضج الذي أدركه التعبير»<sup>(٣)</sup>.



## المبحث الرابع

### مشكلات الدراسة المفهومية

هناك مشكلات عدة تعترض الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة المفهومية، لا يتسع المجال لجردها كلها؛ إلا أن العقبة الكأداء، والداء الذي يحتاج إلى دواء، هو تعذر صياغة التعريف أحياناً، عندما يجد الدارس نفسه - وقد استحضر عناصر منهج الدراسة المصطلحية كلها - عاجزاً عن إعطاء تعريف مضبوط للمصطلح المدروس.

وقد يكون مرد ذلك العجز لشدة الخفاء، أو لشدة الجلاء، كما عبر عن ذلك بعض العلماء الفضلاء. قال فخر الدين الرازي: «اعلم أن العجز عن التعريف قد يكون لخفاء المطلوب جداً، أو قد يكون لبلوغه في الجلاء إلى حيث لا يوجد شيء أعرف منه ليجعل معرّفاً له»<sup>(١)</sup>. وقال الدكتور محمد بوحمدى: «وتزداد صعوبة صياغة التعريف وتتعدد حين يتعلق الأمر بالألفاظ الفضفاضة الحاملة لأنواع شتى من المعاني والدلالات»<sup>(٢)</sup>.



(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٥٣.

(٢) المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، ضمن مجلة (الفكر العربي المعاصر)، العدد: ٦٠ - ٦١،

فبراير ١٩٨٩م: ص ٨٤.

(٣) في مشكلية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، ضمن مجلة (الحياة الثقافية)، العدد: ٥٤،

السنة: ١٩٨٩م: ص ٥٧.

(١) التفسير الكبير: ٢/ ٢٠٣.

(٢) كيفية صياغة التعريف عند السكاكي: ص ٥٤.

## المقالة الخامسة

### العرض المصطلحي

لَا يَعْرِفُ الْعَرَضُ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الدَّرَاسَةُ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا (\*)

(\*) أصل هذا البيت قول أحد الشعراء:

لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا  
وقد اختلف في قائله، لذلك ينسب إلى كل من: أبي الشمقم، والنفري، والأبله العراقي، وشاعر  
يعني مجهول. ويشار إلى أن لفظ «الحب» ورد في روايات أخرى: «العشق»، أو «الشوق».

## الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

## مفهوم العرض المصطلحي

« العرض المصطلحي » ضميمة وصفية مكونة من لفظين، هما: « العرض » و « المصطلحي ».

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## معاني « العرض » لغة

لـ « العرض » في معاجم اللغة معان عدة، منها: الإظهار والإبراز. تقول: « عَرَضْتُ له الشيء، أي أَظْهَرْتُهُ له وأَبْرَزْتُهُ إليه. وَعَرَضْتُ الشيء فَأَعْرَضَ، أي: أَظْهَرْتُهُ فَظَهَرَ »<sup>(١)</sup>.

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي

## مفهوم « العرض » في منهج الدراسة المصطلحية

يراد بـ « العرض المصطلحي » في منهج الدراسة المصطلحية، « الكيفية التي ينبغي أن تُعرض وتُحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها »<sup>(٢)</sup>. أي أنه طريقة معينة لإبراز ما تم التوصل إليه في الدراسة المصطلحية من نتائج تكون وفق رؤية واضحة المعالم، مرتبة العناصر.



إن التمكن من منهج الدراسة المصطلحية يؤدي إلى التمكن من هذه الصناعة والتمهُّر فيها. ولتحقيق ذلك، ينبغي أن يعطى كل ركن من أركان المنهج ما يستحق من عناية، وما يستوجب من أهمية.

ومن ثم، فلا بد للدراسة المصطلحية، من أجل أن تصبح قطوفها دائية، أن تجلّى وتُقَدَّم بطريقة جيدة. ولا سبيل إلى ذلك غير « العرض المصطلحي » الذي يشكل - كما هو معلوم - الركن الخامس من أركان منهج الدراسة المصطلحية.

فما المراد بـ « العرض المصطلحي »؟

وما الغاية منه؟ وما شروطه؟ وما محاوره وعناصره؟  
ذلك ما نحاول الإجابة عنه مفصلاً كما يلي:

(١) ل/ عرض.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٣، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٦.

## الْمَجْهَدُ الثَّانِي

## الغاية من العرض المصطلحي

يشكل ركن « العرض المصطلحي » خلاصة الدراسة المصطلحية وزيدتها التي أسفرت عنها عمليات المخض السابقة ( الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية ). وتتمثل الغاية الأساسية منه في تقديم ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة المصطلحية إلى القارئ بطريقة تجعله يدرك المراد منها بسهولة ويسر، ويلم بكل خصائصها ومميزاتها. وينجلي ذلك في شيئين اثنين:

أولهما: معرفة المفهوم الخاص بكل مصطلح، وذلك من خلال تبين المراد الدقيق بالمصطلح المدروس؛ لأن « دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون أولاً وقبل كل شيء دراسة مصطلحية تهدف أول ما تهدف إلى تكوين « بطاقة هوية » مفصلة للمصطلح »<sup>(١)</sup>.

فعلى الدارس المصطلحي أن يتعامل مع المصطلح المدروس وكأنه شخص له ذاته الخاصة به، وهذه الذات تتسم بسمات معينة، وتتميز بخصائص وصفات مخصوصة، كما أن لها « علاقات عائلية » تربطها بأواصر قريبي بعناصر أخرى من العائلة نفسها، قد يتعدد عدد أفرادها وقد لا يتعدد، بحسب عدد الولادات فيها... وثانيهما: معرفة النسق المفهومي والرؤية. ولا يستطيع الدارس التوصل إلى ذلك إلا بالعرض الجيد للدراسة المصطلحية المفهومية.

فإذا كان ذلك كذلك، تأكد فعلاً بأن المصطلحات هي « مفاتيح العلوم والفنون ». ولتحقيق هذا كله، لا بد من الالتزام بمجموعة من الشروط، ويأتي ذكرها.

(١) مصطلحات النقد العربي: ص ٣١.

## الْمَجْهَدُ الثَّالِثُ

## شروط العرض المصطلحي

تشتد في العرض المصطلحي الجيد شروط عدة، من أهمها: الدقة، وحسن الترتيب.

## الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

## الدقة

إن الدراسة المصطلحية تقوم من ألفها إلى يائها على الدقة في البحث والدراسة والتحليل، والاستنتاج والاستنباط، ثم العرض. وبما أن العرض المصطلحي « هو الركن الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره »<sup>(١)</sup>، فهو أخرج ما يكون إلى الدقة أكثر من غيره. وتطلب الدقة فيه من جوانب عدة: شكلية ومضمونية، منها:

أ - جانب الدقة في الاستيعاب: إذ فيه يكون « البيان المُجَلِّي لكل العناصر المكونة لمفهوم المصطلح ومتعلقاته »<sup>(٢)</sup>.

ب - وجانب الدقة في النتائج: إذ لا ينبغي أن تُعرض إلا الخلاصات الصحيحة التي تم التوصل إليها؛ مع مراعاة « طبيعة المجال العلمي، وطبيعة المادة المفهومية، وطبيعة المنهج الدارس »<sup>(٣)</sup>.

ج - وجانب الدقة في التعبير: بأن يُعرض ما يُعرض بلغة سليمة دقيقة جامعة، معتمدة على العبارات التي تفي بالغرض، وذلك بتجنب أحد حدين مذمومين: الإيجاز المُخِل، والإطناب المُمل؛ إذ « يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ ».

(١) مشروخ المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٣، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٦.

(٢) من الفقرة الأولى من « الديباجة » الخاصة بالدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية عن « العرض المصطلحي »، يومي: ٢٦ و ٢٧ مايو ٢٠٠١ م.

(٣) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٥.

## المطلب الثاني

## حسن الترتيب

ينبغي للدارس المصطلحي، في هذا الركن، أن يحرص - ما أمكن - على عرض نتائج دراسته المصطلحية مرتبة ترتيباً مفهوماً حسناً؛ لأنه هو « الترتيب المفضل في ميدان المصطلح »<sup>(١)</sup>. وتأتي أفضليته من كونه « لا يعتد بالشكل والصيغة؛ كالترتيب الهجائي والترتيب الاشتقاقي »<sup>(٢)</sup>، وإنما « يراعي أساساً العلاقات بين مفاهيم المصطلحات في ترتيب المصطلحات »<sup>(٣)</sup>. ففيه يتم تقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، وفق « نسق متكامل يفضي فيه كل عنصر إلى الآخر، في تناغم منهجي، وتسلسل منطقي »<sup>(٤)</sup>، حتى يمكن « الخلوص في النهاية إلى تركيب النسق المفهومي العام »<sup>(٥)</sup> للتمن المدرس مصطلحه. ومن ثم، اعتبر « أنسب ترتيب لمجال المفاهيم »<sup>(٦)</sup>.

وتحسن، داخل هذا الترتيب المفهومي، « مراعاة الترتيب التاريخي ما أمكن، في عرض المعاني والنعوت والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع، والإضافات والعطف،... وفي شواهدا كذلك »<sup>(٧)</sup>؛ لأن الترتيب التاريخي من شأنه أن يمكن الدارس من « معرفة السيرة الدلالية للمفهوم، والتمييز بين الدلالات الأصلية التي تجلب عند وضعه لأول مرة، والدلالات التاريخية التي اكتسبها عبر تطوره »<sup>(٨)</sup>.

فما هي المحاور والعناصر

التي يلزم إبرازها في العرض المصطلحي

مرتبة الترتيب المفهومي؟

(١) مصطلحات النقد العربي: ص ١٤. (٢، ٣) نظرات في المصطلح والمنهج: ص ٤٩.

(٤) من الفقرة الثانية من « الديباجة » الخاصة بالدورة التدريبية عن « العرض المصطلحي ».

(٥) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص ١٥.

(٦) نظرات في المصطلح والمنهج: ص ٤٩. (٧) مصطلحات النقد العربي: ص ١٣ - ١٤.

(٨) توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، ضمن كتاب « بناء المفاهيم »: ١ / ٥١.

## المبحث الرابع

## محاور العرض المصطلحي وعناصره

هناك مجموعة من العناصر يُطلب من الدارس المصطلحي الحرص على إبرازها، بحسب ما تسعف به المادة. وهي تنوزع عبر المحاور التالية:

## المطلب الأول

## محور عرض التعريف

ويتضمن ما يلي:

## المسلك الأول: عرض عنوان المادة:

وتتم فيه « عنوانة المادة بأهم مصطلح فيها تنبهاً عليه، ثم بجميع المستعمل منها اصطلاحياً، مرتباً كما سيُعرض، تيسيراً للوقوف عليه »<sup>(١)</sup>.

## المسلك الثاني: عرض التعريف:

يشكل التعريف جوهر الدراسة المصطلحية. ويكون عبر مرحلتين أساسيتين ومتكاملتين:

أولاً: عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية:

ويتم ذلك كما يلي:

## ١ - عرض المعنى اللغوي:

وذلك من خلال إبراز ما شُرح به المصطلح المدرس في أصله اللغوي، مع ضرورة الاقتصار على عرض ما يفي بالحاجة من الشروح، بانتقاء أقدمها وأدقها وأجمعها، وبالعناية - ما أمكن - بما يُرجَّح أن المفهوم

(١) مصطلحات النقد العربي: ص ١٢.

الاصطلاحي قد أخذ منه<sup>(١)</sup>.

## ٢ - عرض المفهوم الاصطلاحي العام:

وينبغي التركيز هنا على المفهوم الاصطلاحي العام في الاختصاص المدروس مصطلحه، مع الاقتصار على المفهوم القريب من مفهوم المصطلح المدروس. ويكون ذلك المفهوم مستقى من معاجم اللغة، أو من معاجم الاصطلاح العامة والخاصة.

إن عرض المفهوم الاصطلاحي العام لا ينبغي أن يحجب الرؤية عن الدارس المصطلحي، لأن «المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني - البتة - إسقاطها كما هي، بل يُستوحي منها مجرد الاستثناس بها، من أجل إضاءة الدلالة الاصطلاحية الخاصة للمصطلح المدروس، من خلال النص المدروس»<sup>(٢)</sup>.

### ثانيًا: عرض التعريف:

بما أن الغرض الأساس من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فإنه يتعين على الدارس المصطلحي عرض التعريف عرضًا جيدًا، مستوفيًا ما يشترط فيه من شروط معنى ومبنى<sup>(٣)</sup>. فإذا كان للمصطلح تعريف واحد، يلزم أن يُعرض محددًا<sup>١</sup> تحديدًا يراعي كل نصوص المعنى. ويكون نقلًا أمينًا - قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى<sup>(٤)</sup> التي استخلصت من كل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس.

أما إذا تعددت تعريفات المصطلح الواحد، فينبغي أن تُعرض مفصلة، مع ضرورة التمييز، أثناء العرض، بين:

(١) نظير تفاصيل ذلك في: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٨، ومصطلحات النقد العربي: ص ١٣، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٣ - ٢٤، ودواعي الدراسة المعجمية، محمد أزهرى: ص ٨ - ١٠.  
(٢) دواعي الدراسة المعجمية: ص ١٦ - ١٧.  
(٣) نظير تفاصيلها في: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧ - ١٨، ومصطلحات النقد العربي: ص ١٣، والدراسة المفهومية للمصطلح: ص ٣ - ٥.  
(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧.

- المفهوم العام والمفهوم الخاص.

- المفهوم الاسمي والمفهوم المصدري.

- المفهوم الاسمي والمفهوم الوصفي.

... مع الإشارة إلى ما بين المفاهيم المختلفة من تقارب أو تباعد.

ويتطلب عرض التعريف «اجتناب الشرح بالغامض كالمرادف أو الضد، وإيثار اللفظ المؤلف الدقيق غير الاصطلاحي ما أمكن»<sup>(١)</sup>. ويؤتى، بعد ذلك، بالنصوص المناسبة التي تعزز التعريف وتعضده، فيلجأ إلى المثال؛ لأنه أمر محسوس موضح؛ ولذلك قيل: «بِالْمِثَالِ يَتَضَيَّحُ الْمَقَالُ»!

ويتم، بعد التعريف، عرض أحوال ورود المصطلح، مع التمييز بين الاسمية، والوصفية، والمصدرية، والإطلاق والإضافة، والمفرد والجمع، والتعريف والتذكير، والتأنيث...

وعرض التعريف لا ينبغي أن يقتصر على تحديد مفهوم المصطلح المدروس أو مفاهيمه، بل عليه أن يتعداه لعرض مجموع خصائصه وصفاته وعلاقاته؛ لأنها تسهم كلها في إيضاح مفهوم المصطلح.

## المطلب الثاني

### محور عرض ما يتعلق بالمصطلح

#### المسلك الأول: عرض الخصائص:

يعتبر عرض الخصائص أمرًا مكملًا للتعريف. وإذا أسعفت النصوص في استخراج الخصائص المتعلقة بالمصطلح المدروس، فيلزم عرضها كما يلي:  
أولاً: تحديد الخصيصة: يتم عرض الخصيصة الواحدة، أو مجموع الخصائص، التي تميز المصطلح، مع التركيز على إبراز ما يلي:

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٨.

أ - « الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة »<sup>(١)</sup>.

ب - « الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح »<sup>(٢)</sup>.

ج - « الخصائص التي تحدد مدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح »<sup>(٣)</sup>.

د - « الصفات التي تفيد حكمًا على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب »<sup>(٤)</sup>.

وتحدد تلك الخصائص كلها من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة، منها: ما أهمية المصطلح داخل المتن المدروس؟ وما موقعه داخل الجهاز المصطلحي؟ وما دوره؟ هل هو مفتاح العلم أم لا؟ وهل له موقع مركزي أم ثانوي؟ هل هو ضخم أم متوسط أم صغير؟ هل هو بين المتوسط والضخم؟ أو بين المتوسط والصغير؟ وإذا كان ضخمًا هل تتفرع عنه مصطلحات أخرى أم لا؟ وهل له قدرة على استيعاب مصطلحات أخرى وقضايا علمية تحته؟ وما هي درجته في سلم الاصطلاحية؟ هل هو قوي الاصطلاحية أم ضعيفها؟ وهل هو قطعي الاصطلاحية أم مرشح لها؟ وهل له مفهوم واسع أم ضيق؟ وإذا كان واسعًا أين يبرز الاتساع؟ هل في مفهومه وحده، من خلال سياقاته الكثيرة، أم من خلال كثرة صفاته وعلاقاته وضمائمه؟ إذ من المعروف أن الاتساع الداخلي يتم عبر مجال الضمائم، والاتساع الخارجي عبر مجال المشتقات. جاء في دراسة الدكتور الشاهد اليوشيخي لمصطلح « التبيين »: « ... وقد يتسع معناه بعض الاتساع، فيصبح التفكر الذي تقع به المعرفة »<sup>(٥)</sup>.

ويجدر التنبيه، هنا، على أن موقع المصطلح من النسق المفهومي الذي ينتمي إليه لا يتيسر، على وجهه الصحيح، إلا بعد الفراغ من دراسة المصطلح في كل نصوصه، ومن ثم، فعلاقته هي التي تبين للدارس موقعه، فأحيانًا قد

(١ - ٣) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٨.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص ٣٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص ٢٨.

(٥) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٣٧.

يكون عنوان الباب أو العلم، ويكون، أحيانًا أخرى، في الرتبة الرابعة أو الخامسة أو... وهذا يمثل له الرؤية الخاصة بالمؤلف؛ إذ من خلال ترتيب المصطلحات في علاقاتها ببعضها، يتبين له النسق في صورة هرم؛ ذلك أن المنطلق يكون أمرًا واحدًا، ثم تتفرع عنه باقي المصطلحات. فمصطلح « النقد »، مثلاً، له فروع وأغصان متعددة. ومن ثم فلن يعرف موقعه إلا بعد الفراغ من دراسته دراسة نهائية.

ثانيًا: بيان المراد بالخصيصة: يتم بيان المراد بالخصيصة من خلال الإجابة عن الأسئلة السابقة. فمثلاً، عندما يكون المصطلح عنوانًا لأداة، فهو يؤدي وظيفة ما، ومن ثم يصبح اسمًا لها، وهكذا...

ثالثًا: شرح تجليات الخصيصة: يطلب من الدارس المصطلحي، هنا، عرض شرح تجليات الخصيصة في المصطلح المدروس، وذلك من خلال توضيح مظاهرها وأبعادها، عبر تحليل داخلي لها. مع إعطاء الأمثلة المناسبة.

#### المسلك الثاني: عرض العلاقات:

ينبغي عرض المصطلح المدروس في علاقاته بغيره من المصطلحات عرضًا معينًا مرتبًا ترتيبًا داخليًا يراعي طبيعة تلك العلاقات من حيث الائتلاف أو الاختلاف، مع الحرص - ما أمكن - على إبراز ما يلي:

أولًا: تحديد موارد العلاقة: وذلك بحصر مواضع ذكرها، وأماكن ورودها، وعدد تكرارها.

ثانيًا: تحليل مواردها: وذلك بالكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط المصطلح المدروس بباقي المصطلحات الأخرى التي اقترنت به، وتحديد دلالاتها، ثم التمثيل لها.

ثالثًا: الاستنتاج: ويكون باستخلاص الخلاصات المناسبة، ولا سيما تلك التي تحدد ما أضافته علاقة المصطلح بغيره من دلالات جديدة.

ومن أهم العلاقات التي ينبغي أن يُجتهد في عرضها:

## ١ - علاقات الائتلاف:

تدور معاني الائتلاف في اللغة على: الاجتماع، والاتفاق، والتوافق. يقال: «اِتَّخَذَ النَّاسُ اجْتِمَاعًا وَتَوَافَقُوا»<sup>(١)</sup>. أما في منهج الدراسة المصطلحية، فيراد بعلاقات الائتلاف، ما يمكن أن يجمع بين المصطلح المدروس وبين ما اقترن به من مصطلحات أخرى ترد بإزائه، ويجمعها به نوع من الالتئام والانسجام، يشكل أصرة معنوية تربط بينهما. ويدخل في هذا النوع من العلاقات ما يلي:

## \* (١/١) الترادف:

«الترادف» لغة: هو «التتابع». يقال «إذا تتابع شيءٌ خلف شيءٍ، فهو الترادف»<sup>(٢)</sup>. و«الترادف» اصطلاحًا: هو «توارد لفظين مفردين، أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد، بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة»<sup>(٣)</sup>. وبعبارة أوجز: هو أن «يتعدد الدال لنفس المدلول»<sup>(٤)</sup>، بحيث تتعدد الألفاظ وتختلف، ويتحد المعنى. ومن ثم تسمى: «الألفاظ المترادفة»: أي: «الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد»<sup>(٥)</sup>.

وينبغي أن يُميز، أثناء عرض هذا النوع من العلاقات، بين أصنافه، ومنها:

## (١/١/١) الترادف التطابقي:

وهو الذي يكون فيه اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى اتفاقاً قد يصل إلى درجة التساوي التام في الدلالة. ويعبر عن هذا الصنف، أثناء العرض، بإحدى العبارات التالية:

أ - المرادف المطابق: كقول الدكتور الشاهد البوشيخي، عند عرض دراسة مصطلح «الآلة»: «... وإن كان لها من مرادف مطابق، فهو الأداة»<sup>(٦)</sup>.

ب - المرادف المساوي: جاء في دراسة مصطلح «الإعادة»: «... وإن كان لها

من مرادف مُساوٍ فهو الترداد، نظرًا لحديث أبي عثمان عنهما وكأنه يتحدث عن الشيء الواحد»<sup>(٧)</sup>. ونظرًا لعطف أحدهما على الآخر وكأنهما بمعنى واحد»<sup>(٨)</sup>.

وجاء في عرض المفهوم الثاني لمصطلح «النوادر»: «والنوادير بهذا المعنى، في بعض الأمثلة تساوي الأمثال، وأحيانًا تساوي الشوارد»<sup>(٩)</sup>.

## (٢/١/١) الترادف التقريبي:

وهو الذي يعني نوعًا من التقارب المفهومي الذي نجده بين مصطلحين لم يصل إلى درجة التساوي التام. ويُعبر عنه أثناء العرض، بطرق عدة، منها:

أ - التصريح بعبارة: «المرادفة من غير مطابقة»: كما جاء في عرض دراسة مصطلح «البيان»، بالمفهوم الأول: «... أما ما يرادفه ولا يطابقه، فالبلاغة، بالمعنى الأول، لأنها أخص»<sup>(١٠)</sup>.

ب - التصريح بما يدل على الترادف التقريبي: ويتم ذلك بما يلي:

- باستعمال لفظ «تقريبًا»، أو «يكاد»، مقترنًا بـ «يرادف». جاء في دراسة «المرثية»: «... ويرادف المرثية تقريبًا التأبين»<sup>(١١)</sup>. ونجد في عرض دراسة مصطلح «الخطل»: «إن مما يرادفه أو يكاد: الهذر والإسهاب»<sup>(١٢)</sup>.

- بالتصريح بما يدل على التشابه، كاستعمال بعض أدوات التشبيه مثلًا، كما في عرض دراسة مصطلح «التباين»: «وتباين الألفاظ أو الحروف: عدم ابتلاف بعضها مع بعض صوتيًا... وهو كالتنافر، إلا أنه أقل منه استعمالًا وشهرة»<sup>(١٣)</sup>. فاستعمل كاف التشبيه هنا، كما استعمل «أشبه» في عرض دراسة مصطلح «التشعُّع»، فقال: «... وهو عمومًا دليل ضعف، إما في المتكلم، وإما في الكلام، وأشبه شيء به التلجُّج»<sup>(١٤)</sup>.

وهناك من العلماء من تحدث عن قلة الترادف، أو انعدامه. قال ابن تيمية:

(١) ينظر: البيان والتبيين: ١/ ١٠٤ - ١٠٦. (٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٢٠٠ - ٢٠١. (٣) المرجع السابق: ص ٢٢٥. (٤) المرجع السابق: ص ١١٨. (٥) المرجع السابق: ص ١٧٣. (٦) المرجع السابق: ص ١٦٩. (٧) المرجع السابق: ص ١٤١. (٨) المرجع السابق: ص ١٣٥.

(١) مر/ ألف. (٢) ينظر: ع - ل - ت/ ردف. (٣) ك/ الترادف. (٤) مصطلحات النقد العربي: ص ٦٠. (٥) الموصول: ١/ ٢٥٣. (٦) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٨٢.

« الترادف في اللغة قليل. وأما في ألفاظ القرآن، فإما نادر أو معدوم. وقُلَّ أن يُعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه؛ بل يكون فيه تقريب لمعناه. وهذا من أسباب إعجاز القرآن »<sup>(١)</sup>.

### \* (٢/١) التعاطف:

« التعاطف » لغة: الحنان والحب. يقال: « تَعَاطَفَ الْقَوْمُ: عَطَفَ بعضهم على بعض »<sup>(٢)</sup>.

وهو اصطلاحاً: نوع من التلازم بين مصطلحين، يقترن أحدهما بالآخر على سبيل التبعية، بواسطة أحد حروف العطف. وعُرفَ العطف، اصطلاحاً بأنه: « تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة »<sup>(٣)</sup>.

ويكون التعاطف متبادلاً بين المصطلحين، وذلك بأن يعطف المصطلح الأول على الثاني في سياقات معينة، ثم يتبادلان المواقع فيعطف الثاني على الأول في سياقات أخرى. فهذا التبادل في التعاطف له دلالة التي ينبغي على الدارس المصطلحي الكشف عنها، أثناء العرض.

فإذا وجد، مثلاً، تبادل العطف بين هذه المصطلحات في سياقين مختلفين، هكذا:

| السياق الأول      | السياق الثاني     |
|-------------------|-------------------|
| البلاغة والخطابة  | الخطابة والبلاغة  |
| المدح والثناء     | الثناء والمدح     |
| الصدر والعجز      | العجز والصدر      |
| الأمثال والجكم    | الجكم والأمثال    |
| القصاص والمقطوعات | المقطوعات والقصاص |
| ...               | ...               |

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣/ ٣٤١.

(٢) مو/ عطف.

(٣) نع/ العطف.

فينبغي أن يبرز دلالة ذلك التبادل في التعاطف، وما هي الصيغة التي تكررت أكثر من غيرها، وما هي العلاقة الكامنة خلف ذلك التعاطف؟ هل هي علاقة تلازم وتلاحم؟ أو هي علاقة تناظر وتقاطع؟ أو هي علاقة عموم وخصوص؟... ويعرض المصطلحان المتعاطفان مرتين: مرة عند دراسة أولهما، ومرة أخرى عند دراسة ثانيهما. وإذا عُرفا مرة، يحال على التعريف في المرة الأخرى.

أما إذا وجد الدارس أن المصطلحين يقترنان بواسطة حرف العطف، مع المحافظة على رتبة كل واحد منهما، في السياقات كلها، من غير تبادل المواقع، فهذا أيضاً له دلالة. ويكون عطفًا لا تعاطفًا، كأن نجد مثلاً: « التقديم والتأخير »، أو « القدماء والمحدثين »، أو « الطبع والصنعة »، أو...

### \* (٣/١) التناظر:

« التناظر » لغة: التقابل. يقال: دَوَّرَهُمْ تَتَنَاطَرُ: تتقابل<sup>(١)</sup>. وقال الراغب: « والنَّظِير: المِثْلُ، وأصله: المُنَاطِرُ، وكأنه يَنْظُرُ كل واحد منهما إلى صاحبه فَيُبَارِيهِ »<sup>(٢)</sup>. وقال العسكري: « الْفَرَقُ بَيْنَ الْمِثْلِ وَالنَّظِيرِ أَنَّ الْمِثْلَيْنِ مَا تَكَافَأَ فِي الذَّاتِ... والنظير ما قابل نظيره في جنس أفعاله، وهو متمكن منها، كالنحوي نظير النحوي، وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه »<sup>(٣)</sup>.

و « التناظر » اصطلاحاً: هو من علاقات الائتلاف، أيضاً، يكون فيها نوع من التشابه والتماثل بين مصطلحين. إما من وجه واحد، وإما من أوجه عدة. فقد يكون:

أ - تناظرًا على سبيل التقارب: كقول الدكتور الشاهد البوشيخي في عرض دراسة مصطلح « البُلغَاء »: « ومما ناظر أهل المعرفة منهم، على سبيل التقارب، الربانيون من الأدباء »<sup>(٤)</sup>.

ب - أو تناظرًا قريبًا من الترادف: ومثاله ما جاء في عرض دراسة مصطلح

(١) مو/ نظر.

(٢) مف/ نظر.

(٣) الفروق في اللغة: ص ١٤٨.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٠٩.

« البلاغة »، بالمفهوم الثاني: « هي الجودة أو الحسن الذي يوجد في الكلام ... ولم ترد إلا معرفة مُنَاطَرًا أو مُرَادَفًا - أحيانًا - بينها وبين بعض ما لا بد منه لها، كالصواب والفصاحة »<sup>(١)</sup>.

ج - أو تناظرًا قريبًا من التقاطع: كما جاء في عرض دراسة مصطلح « البلاغة »، بالمفهوم الثاني: « وقد يضيق معناها في بعض الاستعمالات، فتبدو وكأنها غرض نثري خاص يناظر الخطابة أو يتقاطع معها »<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - علاقات الاختلاف:

قال الراغب: « الاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين »<sup>(٣)</sup>.

ويراد بالاختلاف اصطلاحًا ذلك النوع من الفصل المعنوي بين مصطلحين أو أكثر. وقد سبق للدكتور الشاهد البوشيخي أن نبه على « أنه من المزالق الخطرة في دراسة المصطلحات الاختصار - عند المقارنة بينها - على رصد مواطن الاتفاق، وعدم الاهتمام بمواطن الافتراق »<sup>(٤)</sup>.

وأشهر علاقات الاختلاف التي ينبغي عرضها:

### \* (١/٢) التضاد:

قال أبو الطيب اللغوي: « وضد كل شيء: ما نَافَاهُ، نحو البياض والسواد ... وليس كل ما خالف الشيء ضده، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين؛ وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم. فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين »<sup>(٥)</sup>.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٩٤.

(٢) المرجع السابق: ص ٩٨.

(٣) مف / خلف.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٩٨، الهامش رقم: ص ٦.

(٥) كتاب الأضداد في كلام العرب: ص ٣٣.

وقال أبو هلال العسكري: « الفرق بين المختلف والمتضاد: أن المختلفين اللذين لا يسد أحدهما مسد الآخر في الصفة التي يقتضيها جنسه مع الوجود كالسواد والحموضة، والمتضادان هما اللذان يتنفي أحدهما عند وجود صاحبه، إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك، كالسواد والبياض؛ فكل متضاد مختلف، وليس كل مختلف متضادًا ... والتضاد والاختلاف قد يكونان في مجاز اللغة سواء. يقال: زيد ضد عمرو، إذا كان مخالفًا له »<sup>(١)</sup>.

ويراد بعلاقة التضاد هنا: الجمع بين مصطلحين يكون بين مفهوميهما نوع من التنافي والخلاف، بحيث لا يمكن الجمع بين دالتيهما في وقت واحد. وغالبًا ما يكون بين المتضادين شيء وسط. ومثال ذلك:

| المصطلح | ضده    | الوسط بينهما |
|---------|--------|--------------|
| الحار   | البارد | الفاتر       |
| الأكبر  | الأصغر | الأوسط       |
| القديم  | الحديث | الوسيط       |
| ...     | ...    | ...          |

قال الدكتور الشاهد البوشيخي في عرض دراسة مصطلح « الأول »: « وضد الأول الآخر. » قالوا: لم يدع الأول للآخر معنى شريكًا ولا لفظًا بهيًا إلا أخذه ... »<sup>(٢)</sup> و<sup>(٣)</sup>.

### \* (٢/٢) التناقض:

مرد « التناقض » في اللغة إلى: التَّخَالُف، والتَّعَارُض، والتَّبَايُن. تقول: « تَنَاقَضَ الْقَوْلَانِ: تَخَالَفَا وَتَعَارَضَا »<sup>(٤)</sup>.

ويراد بعلاقة « التناقض » اصطلاحًا هنا: تلك العلاقة بين مصطلحين يكون التنافي التام والمخالفة الشديدة بين مفهوميهما، بحيث لا يكون بينهما وسط

(١) الفروق في اللغة: ص ١٥٠ - ١٥١.

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٧٩.

(٣) البيان والتبيين: ٣/ ٣٢٦.

(٤) مو / نقض

غالبًا. ولا يمكن القول بوجود شيء وعدم وجوده في الوقت نفسه وبالمفهوم نفسه. ومن ثم، لا يمكن أن يجتمع المتناقضان في شيء واحد.

وكما يكون التناقض بين مصطلحين بصيغة الإثبات، كقولنا:

يُضَفُّ الديوان # ضِعْفُ الديوان

فإنه يكون، أيضًا، بين مصطلحين أحدهما بصيغة الإيجاب، والآخر بصيغة السلب، كقولنا مثلاً، في شعر واحد، وفي حالة واحدة:

شِعْرٌ جَيِّدٌ # ليس بشِعْرٍ جيد

فلا يمكن أن يصح الأول مع الثاني؛ ولذلك عدّ تناقضًا.

\* (٣/٢) التقابل:

مردُّ «التقابل» في اللغة إلى: الالتقاء وجهًا لوجه. قال الراغب: «والمقابلة والتقابل: أن يُقْبَلَ بعضهم على بعض، إما بالذات، وإما بالعناية والتوفر والمودة»<sup>(١)</sup>.

ويراد بعلاقة «التقابل» هنا: الجمع بين مصطلحين لهما مفهومان لم يصلا إلى التضاد أو التناقض، بل يكون بينهما مجرد اختلاف من بعض الوجوه، لا يصل إلى التنافي الجزئي أو التام. كقولنا، مثلاً: إن «الخطابة» تقابل «الشعر» في بعض السياقات، وكقول الدكتور الشاهد البوشيخي: «والمألوف من المعاني هو الذي - لكثرة استعماله - لم يعد مستغريبًا، بدليل مقابله بالوحشي»<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون التقابل على سبيل التضاييف، وهو «كون تصور كل واحد من

(١) مف/ قبل. وقال حازم: «وجهات التقابل أربعة:

أ - جهة الإضافة: وهي أن تكون نسبة شيء إلى شيء آخر مخالفة لنسبة ذلك الشيء إليه مثل الضعف للعشرة بالقياس إلى نصفها، والأب إلى ابنه، والمولى إلى عبده.

ب - جهة التضاد: كالأبيض والأسود. ج - جهة الغنى والعدم: كالأعمى والبصير.

د - جهة السلب والإيجاب: نحو: زيد جالس، زيد ليس بجالس.

فالجمع بين متقابلين من هذه الأربعة من جهة واحدة تناقض (منهاج البلغاء: ص ١٣٧).

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٧٤.

الأمريين موقوفًا على تصور الآخر»<sup>(١)</sup>، كقولنا: «اللفظ والمعنى».

وقد يكون على سبيل التناظر. جاء في دراسة «البلغاء»: «ومما ناظر البلغاء على سبيل التقابل غالبًا الشعراء»<sup>(٢)</sup>.

٣ - علاقات التداخل والتكامل:

أ - مدار «التداخل» في المعاجم اللغوية على الالتباس، والتشابه، والاختلاط. قال ابن منظور: «تداخلُ الأمور: تشابُّهها، والتباسُها، ودخول بعضها في بعض»<sup>(٣)</sup>. وتقول: «تَدَاخَلَتِ الأمورُ: التَّبَسَّتْ وتشابهت»<sup>(٤)</sup>. و «تداخلتِ الأشياءُ: دخل بعضها في بعض، اختلطت وتشابكت»<sup>(٥)</sup>. ويقال: «تداخلتِ الألوانُ/ الخيوطُ/ الذكرياتُ»<sup>(٦)</sup>. و «تداخلتِ جوانبُ الموضوع»<sup>(٧)</sup>.

و «التداخل» اصطلاحًا: «عبارة عن دخول شيء في شيء آخر، بلا زيادة ولا مقدار»<sup>(٨)</sup>. قال التهانوتي: «التداخل يُطلق على معان: الأول: كَوْنُ الشيئين يصدق أحدهما على بعض ما يصدق عليه الآخر، سواء كان بينهما عموم وخصوص مطلقًا، أو من وجه... والثاني: كون العديدين بحيث يعد أحدهما الآخر، كعشرة وعشرين؛ فإن العشرة تعد العشرين، أي تفنيه، إذا أقيمت منه مرتين، فبينهما تداخل، وهذان العددان متداخلان؛ وهذا المعنى من اصطلاحات المحاسبين. والثالث: أن ينفذ أحد الشيئين في الآخر، ويلقيه بأسره، بحيث يصير جوهرهما واحدًا. ويسمى بالمداخلة أيضًا»<sup>(٩)</sup>.

ويراد بـ «علاقة التداخل» في منهج الدراسة المصطلحية: ما يجمع بين مصطلحين أو أكثر، من روابط تقوم على التقاطع المفهومي أساسًا، إما من خلال علاقة العموم والخصوص، أو علاقة الأصل والفرع.

(١) تع/ التضاييف.

(٢) ل/ دخل.

(٣) (٧ - ٥) معجم اللغة العربية المعاصرة/ دخل.

(٤) تع/ التداخل.

(٥) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٠٩.

(٦) مو/ دخل.

(٧) ل/ التداخل.

ب - أما « التكامل » فهو من قولنا: تَكَامَلَتِ الأشياءُ: « كَمَلْ بَعْضُهَا بَعْضًا »<sup>(١)</sup>. وقال د. جميل صليبا: « وضدُّ التكامل: الانحلال والتفكُّك. ويُطلق التكامل مجازًا على ترابط أجزاء الكائن الحي، أو ترابط أجزاء المجتمع، من جهة ما هي متوقفة بعضها على بعض... والتكامل عقلي، كانضمام العناصر الذهنية المتفرقة بعضها إلى بعض، أو عملي، كانضمام موظف جديد إلى الجهاز الإداري »<sup>(٢)</sup>.

ومن معاني « التكامل » أيضًا: « جَمْعٌ بين صناعات مختلفة يُكْمَل بعضها بعضًا، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد، وعكسه تنافُس »<sup>(٣)</sup>.

ويراد بـ « علاقة التكامل » في منهج الدراسة المصطلحية: ما يجمع بين مصطلحين أو أكثر، من روابط تقوم على توقف فهم بعض المصطلحات على مصطلحات أخرى، ترد يلازماتها، لشدة الترابط فيما بينها، نظرًا لفرق السمات المفهومية فيما بينها. ويسهم ذلك التكامل في الوصول إلى مفهوم شامل لكل العناصر المفهومية المتفرقة في مفهوم كل مصطلح من المصطلحات المتكاملة على حدة.

وقد بين تطبيق منهج الدراسة المصطلحية، في عدد من البحوث والدراسات، أن كثيرًا من المصطلحات تتداخل مع مصطلحات أخرى، وتتكامل معها. قال الدكتور الحبيب مغراوي، وهو يتحدث عن تداخل مصطلح « الهدى » مع مصطلحات قرآنية أخرى: « إن الحديث عن التداخل هو حديث عن مدى التقاطع الدلالي بين لفظ / ( الهدى ) وغيره من الألفاظ المتداخلة معه - داخل نصوصه - على سبيل التضمين والاشتمال؛ وذلك برصد أهم السمات الدلالية لكل لفظ، والتي تلقي الضوء على طبيعة العلاقة بين الألفاظ المتداخلة، وتبين أي الألفاظ هو أدخلُ في الآخر، باعتبار الخصوص والعموم بينهما »<sup>(٤)</sup>.

ومن مظاهر التداخل: أن يتداخل المصطلح المدروس مع مصطلح آخر أو أكثر:

أ - فمما تداخل فيه المصطلح المدروس مع مصطلحين اثنين، مثلاً:

- ما ذكره الدكتور الحبيب مغراوي، من « الألفاظ المتداخلة مع لفظ « الهدى » »<sup>(٥)</sup>: « أولاً: النور »<sup>(٦)</sup>، و « ثانياً: الحق »<sup>(٧)</sup>.

- وما ذكره الدكتور أمحمد الينبي، حين خصص مبحثاً لـ « علاقة التداخل » بين مصطلح « الآية »، ومصطلحي: « الحق »، و « السورة »، فقال: « الحق في القرآن الكريم له معان كثيرة؛ منها إظهار الأدلة والآيات. وهو من هذه الجهة يتداخل مع الآية وتربطه معها علاقة عموم بخصوص؛ فالآية وسيلة لإحقاق الحق وإظهاره باعتبارها أدلة، وهي موصوفة بالحق، باعتبار ثباتها وصحتها، ودالة على الحق باعتباره اسماً للمرسل، أو الرسول، أو الرسالة »<sup>(٨)</sup>.

- وما ذكره الدكتور أمحمد الينبي، عندما أورد مبحثاً بعنوان « متداخلات مع الجهل » درس فيه مصطلحين يتداخلان معه؛ هما: مصطلح « الشك »، ومصطلح: « الظن »، فقال: « يعتبر الشك من المصطلحات القرآنية التي تربطها بالجهل علاقة تداخل وتكامل »<sup>(٩)</sup>.

ب - ومما تداخل فيه المصطلح المدروس مع ثلاث مصطلحات، مثلاً: ما ذكره الدكتور عبد المجيد بنمسعود، حين خصص مبحثاً لـ « علاقات التداخل والتكامل » بين مصطلح « النعمة »، ومصطلحات « الرزق »، و « الأمن »، و « الاطمئنان ». ومما جاء فيه: « تتجلى علاقة التداخل بين مفهوم الرزق ومفهوم النعمة... في كون ما صدق مفهوم الرزق يمثل دائرة فرعية ضمن دائرة النعمة الواسعة... »<sup>(١٠)</sup>.

ج - ومما تداخل فيه المصطلح المدروس مع خمس مصطلحات، مثلاً:

(٣) المرجع السابق: ٢٦٦.

(٥) مفهوم الجهل والجاهلية: ص ١١٢.

(١) (٢) مفهوم الهدى: ٢٦٥.

(٤) مفهوم الآية: ص ١٢٦.

(٦) مفهوم النعمة: ص ١٠٩.

(٢) المعجم الفلسفي: ١ / ٣٣٢.

(٤) مفهوم الهدى: ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(١) مو / كمل.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة / كمل.

ما جاء في دراسة الدكتورة فاطمة بوسلامة، في مبحث «علاقات التداخل والتكامل»: «يتضمن علاقة «البيان» بـ «الهدى»، و «الموعظة»، و «الرحمة»، و «الدعاء»، و «الوعظ»»<sup>(١)</sup>.

د - ومما تداخل فيه المصطلح المدروس مع أكثر من خمسة مصطلحات، مثلاً: ما ذكره الدكتور محمد البوزي، في دراسته لمصطلح «التقوى»، حين أورد «مجموعة المفاهيم المتألفة أو المتداخلة مع التقوى، وهي: الإيمان - الصدق - العلم - العقل أو التعقل - الخوف - الخشية - الرهبة - الصبر - الإحسان - البر - الطاعة - العبادة - الهداية - الاستقامة - التزكية»<sup>(٢)</sup>.

وهكذا يتضح أن البحث في علاقات التداخل يمكننا من تتبع الخيط الدلالي الرابط بين الألفاظ المعنية هنا، والتي تكون محيطاً مفهوماً، والوقوف عليه أساساً ليفهم وفقه التصور الإسلامي العام، نظرياً وتطبيقياً<sup>(٣)</sup>. ويتم فيها عرض ما يلي:

### \* (١/٣) علاقة العموم والخصوص:

أ - مدار مادة (ع. م. م) في المعاجم اللغوية على الجمع، والجماعة، والشمول، والتَّمام، والكثرة. قال ابن فارس: «العَيْنُ واليَمِينُ أَضْلُ صحيح واحد، يدل على الطُّول والكثرة والغُلُو»<sup>(٤)</sup>. وقال الراغب: و «العموم، وهو الشمول»<sup>(٥)</sup>. وقال الزبيدي: «عم الشيء يعمُّ عمومًا: شَمَلَ الجماعة. يقال: عمَّهم بالعطية»<sup>(٦)</sup>. وقال الغزالي: العام: «عبارة عن اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدًا؛ مثل الرجال والمشركون، ومن دخل الدار فأعطه درهمًا، ونظائره»<sup>(٧)</sup>.

قال الجرجاني: «العموم، في اللغة: عبارة عن إحاطة الأفراد دفعة، وفي

(٢) مفهوم التقوى: ص ١٤٤.

(٤) م / عم.

(٦) ت / عموم.

(١) مفهوم البيان: ص ٧٧.

(٣) مفهوم الهدى: ص ٢٦٥.

(٥) مف / عم.

(٧) المستصفى من علم الأصول: ٤٧/٢.

اصطلاح أهل الحق: ما يقع به الاشتراك في الصفات»<sup>(١)</sup>. وهو «ضد الخصوص»<sup>(٢)</sup>.

و «للعوم عند الفلاسفة معنيان؛ أحدهما مُجرَّد، والثاني مُشخَّص. فالعموم، بالمعنى المجرد: صفة العام من حيث شموله لجميع الأفراد المستغرقة فيه...

والعموم، بالمعنى المشخص أو العيني، هو: الإحاطة بجميع الأفراد في صنف معين، أو بأكبر عدد منهم؛ كقولنا: عموم التلاميذ وعموم السكان»<sup>(٣)</sup>.

ب - وبالنسبة للخصوص، فإن مادة (خ. ص. ص) تدور في المعاجم اللغوية على الأفراد والتفرد. قال ابن فارس: «خَصَصْتُ فلانًا بشيءٍ خَصُوصِيَّةً، بفتح الخاء، وهو القياس؛ لأنه إذا أُفِرِدَ واحدٌ فقد أُوْقِعَ فُرْجَةً بينه وبين غيره، والعموم بخلاف ذلك»<sup>(٤)</sup>. وقال الراغب: «التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصيص: تَفَرَّدَ بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجُمْلَةُ، وذلك خلاف العموم والتعمُّم والتعميم»<sup>(٥)</sup>. وقال ابن منظور: «خَصَّ الشيءَ يَخْصُّه خَصًّا وَخَصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً، والفتح أفصح... وَخَصَّصَهُ وَاخْتَصَّصَهُ: أَفَرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ»<sup>(٦)</sup>. وقال الزبيدي: «الخصوص: التفرد ببعض الشيء مما لا تشارك فيه الجملة، وَخَصَّ بِالْوَدِّ كذلك: إذا فَضَّلَهُ دُونَ غَيْرِهِ»<sup>(٧)</sup>.

وقال الجرجاني: «الخصوص: أحدية كل شيء عن كل شيء يتبعينه، فلكل شيء وحدة تخصه»<sup>(٨)</sup>. و «الخاص: كل لفظ وُضِعَ لمعنى معلوم على الانفراد»<sup>(٩)</sup>. وقال الكفوي: «التخصيص: تمييز وإفراد البعض من الجملة بحكم اختص به. وخاصة الشيء: ما يختص به، ولا يوجد في غيره كلاً أو بعضاً»<sup>(١٠)</sup>.

ويراد بعلاقة العموم والخصوص، في منهج الدراسة المصطلحية:

(١) تع / العموم.

(٣) المرجع السابق: ١٠٨ - ١٠٩.

(٥) مف / خص.

(٧) ت / خصص.

(٩) تع / الخاص.

(٢) المعجم الفلسفي: ١٠٨ / ٢.

(٤) م / خص.

(٦) ل / خصص.

(٨) تع / الخصوص.

(١٠) كل / الخاص.

« ما يكون بين المصطلحين من علاقة، قد تكون شمول المصطلح الأول لمفهوم المصطلح الثاني، إضافة إلى مفهوم آخر أو أكثر يفوقه به. ومن ثم، لا يشكل مفهوم المصطلح الثاني إلا جزءاً من مفهوم المصطلح الأول؛ أي أنهما يشتركان معاً في شيء معين، ويتفرد أولهما عن الثاني بأشياء أخرى. فتكون العلاقة بين المصطلح الأول والثاني هي علاقة عموم وخصوص؛ وبين الثاني والأول هي علاقة خصوص وعموم<sup>(١)</sup> ».

ويتم التمييز « أثناء العرض، بين نوعين من هذه العلاقة، هما:

أ - علاقة عموم وخصوص مطلق: كقول الدكتور الشاهد البوشيخي عن « التأليف »، بمفهومه الأول: « ... وهو بهذا المعنى أعم من القريض الخاص بالشعر، ومن التعبير شبه الخاص بالخطب والنثر<sup>(٢)</sup> ». وكقوله عن « البلاغة »، بالمفهوم الثالث: « ... وهي أخص من الأدب في الغالب؛ لأنه قد يكون بليغاً وقد لا<sup>(٣)</sup> ».

ب - علاقة عموم وخصوص من وجه واحد: جاء في دراسة « النوادر » وموازنتها بـ « الأمثال » و « الشوارد »: « فالعلاقة بينها وبينهما إذن هي العموم والخصوص من وجه<sup>(٤)</sup> »<sup>(٥)</sup>.

وقد يحصل « الجمع بين نوعي هذه العلاقة في العرض، كما جاء في عرض مصطلح « البيان »، بمفهومه الثالث: « إن البيان أعم من الخطابة والخطب. أما الفرق بينه وبين البلاغة، بالمعنى الثالث، فالغالب أنه العموم والخصوص من وجه: يلتقيان فيما جاد منه، وتنفرد ببقية أصنافها الشعرية والرجزية والكتابية. وهو أخص من الأدب لأنه بعضه<sup>(٦)</sup> »<sup>(٧)</sup>.

(١) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص ١٠٤.

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٧٣. (٣) المرجع السابق: ص ٩٧.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٢٥.

(٥) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٦) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٢٦.

(٧) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص ١٠٤ - ١٠٥.

وبينت الدكتورة فاطمة بوسلامة هذا النوع من العلاقة في مبحث بعنوان: « علاقة البيان بالهدى والموعظة »، فقالت: « يتضح... أن هناك علاقة عموم وخصوص بين هذه المفاهيم الثلاثة، نلاحظها على مستويين:

المستوى الأول: إن البيان لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم، والهدى والموعظة للمتقين وحدهم...  
المستوى الثاني: « أن البيان جنس تحته نوعان: أحدهما: الكلام الهادي إلى ما ينبغي في الدين، وهو الهدى. الثاني: الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين، وهو الموعظة<sup>(١)</sup> ».

وذكر الدكتور عبد المجيد بنمسعود هذا النوع من العلاقات، فقال في دراسته « مفهوم النعمة »: « علاقة النعمة بالأمن والاطمئنان علاقة عموم بخصوص؛ ذلك أن نعمة الأمن، ونعمة الاطمئنان، تشكلان جزءاً من مفهوم النعمة الواسع، شأنهما في ذلك شأن « الرزق »، مع ما هنالك من فارق لا تخطئه العين الناقدة، يتمثل في أن مفهوم الرزق أوسع من مفهوم الأمن والاطمئنان...<sup>(٢)</sup> ».

وقال الدكتور محمد الببوعي: « الجهل أعم من الشك؛ ومن ثم نقول: إن العلاقة التي تربط الجهل بالشك هي علاقة عموم وخصوص. ولعل هذا ما لاحظته إمام المعجميين الراغب الأصفهاني؛ إذ يقول في مفرداته: « والشك ضرب من الجهل، وهو أخص منه؛ لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً؛ فكل شك جهل، وليس كل جهل شكاً<sup>(٣)</sup> »<sup>(٤)</sup>.

وخصص الدكتور الحبيب مغراوي مبحثاً بعنوان: « علاقة العموم والخصوص »، بين فيه علاقة « الهدى » بـ « الحق »، فقال: « من جهة الخصوص والعموم: نجد أن الحق أعم، باعتباره يشتمل على كل ما نزل من عند الله من الوحي، وما جاءت به الرسل من معجزات وهدى... فد (الهدى) إذا أخص من الحق...<sup>(٥)</sup> ».

(١) مفهوم البيان: ص ٨٢ - ٨٣.

(٢) مفهوم النعمة: ص ١١٠.

(٣) مف/ أصل.

(٤) مفهوم الجهل والجاهلية: ص ١١٤.

(٥) مفهوم الهدى: ص ٢٨١ - ٢٨٢.

\* (٢/٣) علاقة الأصل والفرع<sup>(١)</sup>:

أ - مدار مادة (أ. ص. ل) في المعاجم اللغوية على ثلاثة معان. قال ابن فارس: «الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها عن بعض؛ أحدها: أساس الشيء، والثاني: النحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي. فأما الأول، فالأصل: أصل الشيء...»<sup>(٢)</sup>. وقال الراغب: «أصل الشيء: قاعدته التي لو تَوَهَّمَتْ مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائر»<sup>(٣)</sup>. وقال العسكري: «وحقيقة أصل الشيء عتدي: ما بُدئ منه، ومن ثم يقال: إن أصل الإنسان التراب»<sup>(٤)</sup>. وقال الجرجاني: «الأصل: ما يُبْتَنَى عليه غيره»<sup>(٥)</sup>؛ أي: «ما يبنى عليه غيره، من حيث إنه يبنى عليه غيره»<sup>(٦)</sup>؛ ومنه ابْتِنَاءُ السَّقْفِ على الجدار، وابتناء المشتق على المشتق منه، كالفعل على المصدر. و«أصل كل شيء»: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه؛ فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول»<sup>(٧)</sup>.

وجاء في (الكليات): «الأصل: هو أسفل الشيء. ويطلق على الراجح بالنسبة إلى المرجوح، وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات. وعلى الدليل بالنسبة إلى المدلول. وعلى ما يبنى عليه غيره. والأصل: بقاء الشيء على ما كان»<sup>(٨)</sup>. والأصل: «أساس يُقام عليه»<sup>(٩)</sup>، وهو «أول الشيء ومادته التي يتكون منها»<sup>(١٠)</sup>، وهو أيضًا «ما يُبْنَى عليه الشيء أو ما يتوقف عليه. ويطلق على المبدأ في الزمان، أو على العلة في الوجود»<sup>(١١)</sup>.

ويراد بالأصل، في منهج الدراسة المصطلحية: أساس المصطلح المدروس الذي تم الانطلاق منه، لتشكل منه بقية المصطلحات الأخرى الداخلة تحته.

(١) قال الراغب: «فَرَعُ الشجر: غُصْنُهُ، وجمعه فروع... وفروع الرُّجُل: أولاده». (مف / فرع). وقال الجرجاني: «الفرع: خلاف الأصل، وهو اسم لشيء يُبْنَى على غيره». (تع / الفرع).

(٢) مف / أصل.

(٣) مف / أصل.

(٤) تع / الأصل.

(٥) تع / الأصل.

(٦) تع / الأصل.

(٧) تع / الأصل.

(٨) تع / الأصل.

(٩) تع / الأصل.

(١٠) تع / الأصل.

(١١) تع / الأصل.

ب - أما الفرع، فجاء في تعريفه ما يلي: قال الراغب: «فَرَعُ الشجر: غُصْنُهُ، وجمعه فروع... وفروع الرُّجُل: أولاده»<sup>(١)</sup>. والفرع: «غُصْنٌ، شُعْبَةٌ، امتدادٌ خشبي قصير يخرج من الجذع الرئيسي للشجرة. يقابله أصل»<sup>(٢)</sup>. وقال الجرجاني: «الفرع: خلاف الأصل، وهو اسم لشيء يُبْنَى على غيره»<sup>(٣)</sup>. فهو «ما يتفرع من غيره، يقابله أصل»<sup>(٤)</sup>. تقول: «فُرُوعُ المسألة: أقسامها، ما تفرع منها»<sup>(٥)</sup>.

ويراد بالفرع، في منهج الدراسة المصطلحية: المصطلح الذي يبنى على مصطلح آخر أكبر منه، ويكون بمثابة الأصل بالنسبة له، بينما يشكل المصطلح الفرع مجرد قسم من أقسامه.

وانطلاقاً من ذلك، فعلاقة الأصل والفرع: هي «ما يجمع بين المصطلحين من علاقة يتبين منها ما هو المصطلح الأصل أو القاعدة، وما هو المصطلح الفرع. ولنتصور أن الأصل شجرة، وأن الفرع هو ما يخرج منها من أغصان، وأن ما يتفرع عن كل غصن هو الأوراق...»

وإذا طبق الدارس هذا المثال على مصطلحات أي علم، يتضح له أن عنوان العلم هو المصطلح الأصل، وأن عناوين المباحث المتفرعة عنه تشكل المصطلحات الفروع. وهكذا، فمثلاً مصطلح «القافية» أو «القوافي»، حين يرد عنواناً لذلك العلم المخصوص، يكون مصطلحاً أصلاً. وتكون فروع كل المصطلحات الخاصة بمباحثه المعروفة: أنواع القوافي، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها... وقد تتفرع عن الفروع فروع أخرى، بحيث تصبح الفروع الصغيرة بمثابة أوراق في شجرة. كما هو الشأن مثلاً، بالنسبة لعلاقة «المجَرى» بـ «القافية» أو «القوافي»<sup>(٦)</sup>.

ومن أمثلة علاقة الأصل والفرع: ما جاء في دراسة الدكتور إبراهيم إمامون،

(١) مف / فرع.

(٢) مف / فرع.

(٣) تع / الفرع.

(٤) تع / الفرع.

(٥) تع / الفرع.

(٦) مف / فرع.

(١) مف / فرع.

(٢) مف / فرع.

(٣) مف / فرع.

(٤) مف / فرع.

(٥) مف / فرع.

(٦) مف / فرع.

(٧) مف / فرع.

(٨) مف / فرع.

(٩) مف / فرع.

(١٠) مف / فرع.

(١١) مف / فرع.

(١) مف / فرع.

(٢) مف / فرع.

(٣) مف / فرع.

(٤) مف / فرع.

(٥) مف / فرع.

(٦) مف / فرع.

وهو يتحدث عن علاقة الأصل والفرع بين « الصلاة » و « الركوع »، مثلاً، فقال:

« أ - مورد العلاقة: ذُكر لفظ الركوع مقروناً بلفظ الصلاة في علاقة تداخل وتكامل، وربط فرع بأصله، في موضع واحد في القرآن، في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

ب - دلالة العلاقة في سياق موردها: الركوع هيئة مخصوصة في الصلاة، يدل على الانحناء والخضوع لله تعالى، والتذلل بين يديه، وخُصَّ بالذكر مع الصلاة لأنه فرعٌ منها، وعَمَلٌ من أعمالها، وركن عظيم من أركانها. والصلاة الإسلامية لا تستقيم هيئتها إلا به؛ لأنه أول ما يشاهد من الأفعال التي يستدل بها على أن الإنسان يصلي، فضلاً عن أن صلاة اليهود لا ركوع فيها؛ فكان من الأحسن ذكر المختص: « الركوع »، بعد المشترك: « الصلاة »<sup>(١)</sup>.

ويمكن - إلى جانب ما ذكر من علاقات - عرض علاقات أخرى، كـ:

علاقة التضائيف: وهي الجمع بين مصطلحين على سبيل التلازم والتلاحم، بحيث يكون « تصور واحد من الأمرين موقوفاً على تصور الآخر »<sup>(٢)</sup>، كقولنا، مثلاً: « اللفظ » و « المعنى »، و « التقديم » و « التأخير ».

إن الغاية من عرض العناصر السابقة كلها: الخصائص، والصفات، والعلاقات، هي خدمتها للتعريف.

### المطلب الثاني

#### محور عرض الضمائم والمشتقات

##### المسلك الأول: كيفية عرض الضمائم:

ينبغي أن تعرض الضمائم مع مراعاة ما يلي:

#### ١ - تصنيف الضمائم:

تعرض الضمائم مصنفة صنفين كبيرين، هما:

##### \* (١ / ١) ضمائم الإضافة:

« الإضافة، في اللغة: الإسناد، وفي اصطلاح النحاة وعرفهم: هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً »<sup>(١)</sup>.

وفي هذا النوع من الضمائم يُعرض المصطلح مقترناً بآخر على سبيل الإضافة؛ كأن يكون مضافاً، أو مضافاً إليه. ومن « خصائص الإضافة أنها تجعل الاسمين المتضايقين كالشيء الواحد، لا يتفك أحدهما من الآخر، ولا يكون لأي منهما معنى إلا مضافاً إلى قرينه »<sup>(٢)</sup>. ويرى الدكتور مصطفى يعقوبي أن « معظم المركبات الإضافية المصطلحية من الصنف الذي يحقق وظيفة التخصيص. وبما أن مضمون تلك المركبات اصطلاحية، فإن تركيز النظر على المتضايقين من جهة طبيعتهما، وأصنافهما، أكثَرُ وأفيدُ »<sup>(٣)</sup>.

ففي قولنا مثلاً: ( شِعْرُ التهذيب ) و ( تهذيب الشعر )، نذهب في المركب الإضافي الأول إلى شعر بعينه، بينما نذهب في المركب الثاني إلى صلب التهذيب. وعليه، يتعين علينا عرض المركبتين المذكورتين مرتين: مرة عند دراسة مصطلح « الشعر »، وأخرى عند دراسة مصطلح « التهذيب ». مع الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة فقط. فإذا عرّف في جهة، يكتفى بالإحالة على ذلك التعريف في جهة أخرى.

##### \* (٢ / ١) ضمائم الوصف:

قال الراغب: « الوَصْفُ: ذِكْرُ الشيء بِجَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، والصفة: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته »<sup>(٤)</sup>. وقال الجرجاني: « الوصف: عبارة عما دل

(١) (٢، ١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص ١٣٦.

(٢) المصطلح النقدي في تراث طه حسين: ١ / ٧٥.

(٣) مف / وصف.

على الذات باعتبار معنى هو المفصود من جوهر حروفه<sup>(١)</sup>. وقيل: «الوصف: هو النعت، وهو أيضًا الصفة»<sup>(٢)</sup>.

ويتم في هذا النوع من الضمائم عرض المصطلح مفترقًا بمصطلح آخر، على سبيل الوصف؛ كأن يكون واصفًا أو موصوفًا، سواء أكان الوصف نعتًا أو عيبًا. ومعلوم أن الوصف «أحد التوابع الخمسة التي تزيد متبوعها إيضاحًا، أو تخصيصًا»<sup>(٣)</sup>. ففي قولنا، مثلًا:

- الشاعر البليغ: نصف الشاعر بالبلاغة.

- والبليغ الشاعر: نصف البليغ بأنه شاعر.

وهنا، أيضًا، يتعين علينا ذكر المركبين الوصفيين مرتين، عند دراسة «البليغ» أولًا، وعند دراسة «الشاعر» ثانيًا. مع الاكتفاء بالتعريف في موضع واحد، والإحالة عليه في الموضع الثاني.

## ٢ - ترتيب الضمائم:

لا ترتب الضمائم، داخل الصنفين المذكورين، بحسب حجم ورود، ولا بحسب الترتيب الألفبائي، ولكن بحسب علاقتها بمفهوم المصطلح الأهم المدروس؛ أي أنها ترتب بحسب الموقع المفهومي.

وتجدر الإشارة إلى أن ضمائم الإضافة تسبق، في العرض، ضمائم الوصف، لأن ضميمة الإضافة لصيقة بما تقترون به أكثر من ضميمة الوصف؛ ولهذا الاعتبار عدّ النحاة المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

## ٣ - تحديد موارد الضمائم:

ينبغي أن تحدّد موارد الضميمة، في كل صنف، وذلك بذكر أماكن ورودها، وكذا عرضها كاملة.

(١) تع/ الوصف.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص ٢٤٠.

(٣) المرجع السابق: ٢٤١.

فنقول مثلًا: تهذيب الشعر/ وتهذيب الكلام/ وتهذيب القول/ و...

كما نقول: الشعر المهذب/ والكلام المهذب/ والقول المهذب/ و...

ولا ينبغي أن نكتفي بالقول: ومما أضيف إليه «الشعر» و«الكلام» و«القول»، أو مما وصف به: «المهذب»...

ومن ثم، فلا بد من عرض الضمائم كلها حتى ولو كانت كثيرة، لأن مجرد الذكر له دلالة. ومن خلاله يبين لنا أين نما المصطلح، ولماذا كان بتلك الكثرة. وإذا كانت الكثرة مفرطة جدًا نكتفي بإثبات الأهم في المتن، ونشير في الهامش إلى الباقي.

كما أن الضميمة إذا كانت لها فروع، فيلزم أن تعرض مع أصلها، كقولنا مثلًا: التنقيح/ وتنقيح الشعر/ وتنقيح شعر زهير/ وتنقيح شعر المدرسة الأوسية/ وتنقيح شعر الجاهلية/ و...

## ٤ - تحليل موارد الضمائم:

يكون تحليل موارد الضمائم من خلال الحديث عن كل مركب إضافي أو وصفي، بحيث يحلل كل واحد على حدة، ويعين مفهومه، فيعرف المصطلح المركب تركيبًا إضافيًا أو وصفيًا. ويمثل له بالنصوص المناسبة؛ إذ لا بد من ذكر الشاهد للإشارة إلى أن الضميمة قد ذكرت فعليًا. ويتم، بعد ذلك، تحديد ما أضافته الضميمة إلى المصطلح المدروس؛ لأن أهميتها تتجلى في كونها تضيف مفاهيم جديدة للمصطلح.

ويمكن، إلى جانب هذا، ذكر صفات الضميمة وعلاقتها وقضاياها. ولذلك قال الدكتور الشاهد البوشيخي، في هذه النقطة: «عرض ضمائم المصطلح... عرضًا غالبًا ما يقف عند التحديد. وقد يجاوزه عند الإمكان إلى ذكر الصفات أو العلاقات»<sup>(١)</sup>، وخاصة إذا كثرت النصوص.

فإذا وجدنا أن مصطلح «الشعر»، مثلًا، قد وصف بهذه الصفات:

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٩.

| المصطلح | صفاته        |             |
|---------|--------------|-------------|
|         | العيوب       | النعوت      |
| الشعر   | الشعر الرديء | الشعر الجيد |
|         | الشعر السيئ  | الشعر الحسن |
|         | الشعر البارد | الشعر العذب |
|         | ...          | ...         |

فإننا نقف عند كل صفة - نعتاً كانت أم عيباً -، ونحللها، ثم نبين مفهومها، مع الاستشهاد بالنصوص المناسبة.

#### ٥ - الاستنتاج:

يتم - بعد تحليل الضمائم - عرض بعض الخلاصات العامة التي يمكن للدارس أن يستنتجها من مجموع ما ذكر من ضمائم الإضافة أو الوصف. ويمكن الاستعانة هنا ببعض الأسئلة، من قبيل:

- ما الضميمة التي ذكرت أكثر من غيرها؟ وما دلالة ذلك؟ وما الضميمة التي ذكرت أقل من غيرها؟ ولماذا كان ذلك؟ ويؤخى من وراء هذا رصد ما ذكر أكثر من غيره؛ لأن أثر المصطلح يكثر عندما تكثر إضافاته وصفاته. كأن نقول، مثلاً: إن صفة «الجيد» ذكرت أكثر من «الحسن» و«العذب»...

- وما أشهر الضمائم؟ وما أكبرها؟

- وما أقدمها؟ إذ يشار إلى عمر الضميمة، فيحدد إن كانت قديمة أم حديثة الظهور.

- وهل تنتمي الضمائم المذكورة كلها إلى العلم المدروس، أم أن منها ما ينتمي إلى علوم أخرى لا تدخل ضمن ذلك العلم؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تساعد على التوصل إلى الاستنتاجات المناسبة.

وأهم شيء في الاستنتاج: هو استنباط ما تضيفه الضميمة إلى مفهوم

المصطلح المدروس، لأن من شأن اقتران المصطلح بضميمة من الضمائم أن يضيف مفهوماً خاصاً زائداً على مفهوم المصطلح عندما كان مفرداً.

ومن المعلوم أن الدراسة قد تسفر عن ضمائم أخرى، إلى جانب ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف. وهنا، يتعين على الدارس عرضها كذلك، بحسب ما تسمح به النصوص المدروسة.

وهذا ما قام به بعض الدارسين والدارسات، نذكر منهم:

- الدكتورة جميلة زيان في دراستها لمصطلح «الأمر»، فقد أضافت: ضميمة الإسناد، فقالت: «أما الضمائم، فقد سار عرضها مرتباً حسب قوة علاقة اللفظ بالمصطلح المدروس، وقوة الاصطلاحية أو ضعفها في الضميمة. فكان السبق لضمائم الإضافة، فضمائم الوصف، فضمائم الإسناد»<sup>(١)</sup>.

وقد خصصت ضميمة الإسناد بالدراسة والعرض فعلاً، بعد دراسة ضمائم الإضافة والوصف، من خلال هذه الضميمة: «الأمر بالمعروف». وتوسعت في دراستها، في ١٥ صفحة<sup>(٢)</sup>.

والدكتور إدريس مولودي الذي خصص الفصل الثالث من كتابه (مفهوم الغيب): لـ «الضمائم». ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما أضيف إلى الغيب.

المبحث الثاني: ما أضيف إليه الغيب.

المبحث الثالث: ضمائم أخرى<sup>(٣)</sup>. وهو المبحث الذي درس فيه هذه الضمائم، في تسعة مطالب، هي:

المطلب الأول: الإطلاع على الغيب، والإطلاع على الغيب<sup>(٤)</sup>.

المطلب الثاني: الإيمان بالغيب<sup>(٥)</sup>.

(١) مفهوم الأمر: ٣٦/١.

(٢) ينظر: مفهوم الأمر: ٢٤٢/١ - ٢٥٦.

(٣) مفهوم الغيب: ص ١٠١.

(٤) المرجع السابق: ص ١٦٥ - ١٦٩.

(٥) المرجع السابق: ص ١٦٩ - ١٧٨.

المطلب الثالث: خشية الله بالغيب<sup>(١)</sup>.

المطلب الرابع: الخوف بالغيب<sup>(٢)</sup>.

المطلب الخامس: النصر بالغيب<sup>(٣)</sup>.

المطلب السادس: الحفظ للغيب<sup>(٤)</sup>.

المطلب السابع: الخيانة بالغيب<sup>(٥)</sup>.

المطلب الثامن: الرجم بالغيب<sup>(٦)</sup>.

المطلب التاسع: القذف بالغيب<sup>(٧)</sup>.

والدكتور عبد الرحمن بوكيلي، في دراسته لمصطلح « الجهاد »، فقد درس - إلى جانب ضmann الإضافة والوصف: « حق الجهاد »، و « جهاد النساء »، و « أفضل الجهاد » - هاتين الضميتين، مخصصاً لكل واحدة منهما مطلباً، وهما: ضمنية « الجهاد في سبيل الله »<sup>(٨)</sup>، وضمنية: « الجهاد في الله »<sup>(٩)</sup>.

#### المسلك الثاني: كيفية عرض المشتقات:

إن المشتقات - المنتمية لغوياً ومفهوماً إلى جذر المصطلح المدروس نفسه - تسهم في النمو الخارجي للمصطلح. ومن ثم، وجب عرضها كما يلي: التعريف بالمشتق: ينزل كل مشتق منزلة مصطلح جديد؛ ولذا يتعين تعريفه لغة واصطلاحاً، على غرار ما فعل بالمصطلح الأهم الذي يتمي إليه. ويتم، بعد ذلك، عرض كل ما يتعلق به، وذلك بـ:

- ذكر خصائصه وصفاته.

- ذكر علاقاته وضmannه وقضاياه: تماماً كما عرضت في المصطلح الأهم.

(١) مفهوم الغيب: ص ١٧٩ - ١٨٨.

(٢) المرجع السابق: ص ١٩٠ - ١٩١.

(٣) المرجع السابق: ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٤) المرجع السابق: ص ١٩٩ - ٢٠٢.

(٥) المرجع السابق: ص ١٨٢ - ١٨٩.

(٦) المرجع السابق: ص ١٨٨ - ١٩٠.

(٧) المرجع السابق: ص ١٩١ - ١٩٦.

(٨) المرجع السابق: ص ١٩٧ - ١٩٩.

(٩) مفهوم الجهاد: ص ١٢٦ - ١٨١.

ويفضل عرض المشتقات عرضاً اشتقاقياً، بحسب علاقاته بالمصطلح الأهم: « فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي مثلاً [ كالتأليف ]: فإن المستعمل من الثلاثي [ كالمألوف ] لا يدرس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، [ كالمؤلف والمؤلف ]<sup>(١)</sup>.

أما إذا كان المصطلح الأهم من الثلاثي، فينبغي ألا يُعرض المستعمل من الرباعي ثم من الخماسي إلا بعد الفراغ مما هو من الثلاثي. ولا ينبغي أن يقع الدارس المصطلحي في مثل ما وقع فيه أحد الدارسين، عندما درس مصطلح « الرجز » ومشتقاته. فقال: « ونقع في مصطلحات الجاحظ عن الرجز على المشتقات الآتية:

- أَرْجَزَ: بمعنى أَلَفَ شِعْراً من بحر الرَّجَز، كما أن اسم التفضيل هو أَرْجَزُ، فيقال: فلان أَرْجَزُ من فلان.

- رَاجَزَ وَتَرَاجَزَ: بمعنى فَاصَّلَ وَتَفَاصَّلَ في قول الرَّجَز.

- الرَّاجِزُ: وهو الشاعر في هذا النوع من النظم<sup>(٢)</sup>.

ومما يلاحظ على دراسة هذه المصطلحات المشتقة التي أوردها الدكتور ميشال عاصي أنها لم تخضع لأي ترتيب. وكان الأولى أن يتم البدء بما اشتق من ثلاثي المادة أولاً: ( اسم الفاعل: الراجز، وبعده اسم التفضيل: أَرْجَزُ )، ثم يتبع ذلك بما اشتق من رباعيتها، ثانياً ( الإرجاز - أَرْجَزَ ) و ( المُرَاجَزَة - رَاجَزَ ). ثم تختم تلك المشتقات بما اشتق من خماسي المادة ( التَّرَاجُزُ - تَرَاجَزَ ). وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم مفرداً [ كالقديم ]، فإن أول ما يُعرض بعده جمعه السالم [ كالقدماء ]، وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم جمعاً، فينبغي أن يُعرض أولاً، ثم يُتبع بمفرده، كما فعل الدكتور الشهيد البوشيخي، عند دراسة مصطلحات مادة ( ن. د. ر ). فقد

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٩. (٢) مفاهيم الجالية والنقد: ص ١٢١.

بدأ بمصطلح « التَّوَادِر »، ثم أتبعه بالمفرد: « النَّادِرَة »، ثم ختم به « النَّادِر »<sup>(١)</sup>.  
والاشتقاق التي ينبغي أن تراعى في العرض، هي:  
- المصدر والأفعال: « مع اعتبار المصدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل »<sup>(٢)</sup>.

- الاسم مفردًا ومثنًى وجمعًا.
- اسم المفعول بصيغته المختلفة. - الصفة المشبهة.
- اسم التفضيل.

### الْبَحْثُ الرَّابِعُ

#### محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس

تعرض في هذا المحور - إلى جانب كل ما تقدم - باقي الألفاظ والمصطلحات الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس، أو التي اقترنت هو بها، فأضاف ذلك شيئًا جديدًا يساعد على فهم ذلك المصطلح، من خلال سياقات أخرى، غير الإضافة، وغير الوصف، وغير الاشتقاق.

### الْبَحْثُ الْخَامِسُ

#### محور عرض القضايا<sup>(٣)</sup> والمستفادات

يتم عرض القضايا والمستفادات كما يلي:

#### المسلك الأول: تصنيف المستفادات:

إن القضايا التي تتضمن مجموع المسائل الكبرى المستفادة من نصوص

(١) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٩.

(٣) القضية: « قول يصبح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب ». (تع/ القضية).

المصطلح المدروس يتعين عرضها مصنفة تصنيفًا موضوعيًا، بحسب صورها التي تختلف من مصطلح إلى آخر في المتن المدروس. وتلك الأصناف كثيرة، من أهمها:

#### ١ - الأسباب والنتائج:

أ - تعريف « السبب » لغة: قال الراغب: « السَّبَبُ: الحَبْلُ الذي يُضَعَّدُ به النَّحْلُ. وجمعه: أَشْبَابٌ... وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ به إلى شيء سَبَبًا »<sup>(١)</sup>. وجاء في (اللسان): « والسبب: كل شيء يُتَوَصَّلُ به إلى غيره »<sup>(٢)</sup>. و « الجمع: أسباب، وكل شيء يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء، فهو سبب »<sup>(٣)</sup>. وقال ابن قتيبة: « قيل لكل شيء وصلت به إلى موضع، أو حاجة تريدها: سبب... ومنه قيل للطريق: سبب؛ لأنك بسلوكه تصل إلى الموضع الذي تريده »<sup>(٤)</sup>. وقال الجرجاني: « السبب في اللغة: اسم لما يتوصل به إلى المقصود »<sup>(٥)</sup>. وقال د. جميل صليبا: « السبب: الحَبْلُ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى المقصود. والجمع: أسباب. وأسباب السماء: مراقبها، أو نواحيها، أو أبوابها »<sup>(٦)</sup>.

والسبب في الاصطلاح العام: هو « كل شيء يتوصل به إلى المطلوب »<sup>(٧)</sup>. وهو في الشريعة: « عبارة عما يكون طريقًا للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه »<sup>(٨)</sup>، أو هو « ما وُضِعَ شرعًا لحكم، لحكمة يقتضيها ذلك »<sup>(٩)</sup>. والسبب: « ما يؤدي إلى حدوث أمر أو نتيجة »<sup>(١٠)</sup>. يقال: « الكسل والإهمال سببان من أسباب الفشل »<sup>(١١)</sup>.

وقيل: « السبب: هو ما يكون الشيء محتاجًا إليه، إما في ماهيته، أو في وجوده »<sup>(١٢)</sup>. وهو « مرادف للعللة (cause) »<sup>(١٣)</sup>.

(١) مق / سبب.

(٢) ل / سبب.

(٣) تع / السبب.

(٤) ك / السبب.

(٥) الموافقات في أصول الشريعة: ١ / ١٩٧.

(٦) المعجم الفلسفي: ١ / ٦٤٨.

(٧) ل / سبب - مت / سبب.

(٨) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ص ٤٦٤.

(٩) المعجم الفلسفي: ١ / ٦٤٨.

(١٠) تع / السبب.

(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة / سبب.

(١٢) الموافقات في أصول الشريعة: ١ / ١٩٧.

(١٣) المعجم الفلسفي: ١ / ٦٤٨.

## و « للسبب في اصطلاح الفلاسفة ثلاثة معانٍ :

- السبب: هو العامل في وجود الشيء. ويطلق على كل حالة نفسية، شعورية كانت أو غير شعورية، تؤثر في حدوث الفعل الإرادي. وهو قسمان: عقلي وانفعالي. ومن عادة العلماء المحدثين أن يسموا الأول باعًا (motif)، والثاني دافعًا (mobile).

- السبب: هو المبدأ الذي يفسر الشيء تفسيرًا نظريًا. وهو ما يتوصل به إلى غيره. أو هو كما قال بعض الفلاسفة: ما يحتاج إليه الشيء في ماهيته أو وجوده؛ لذلك سمي سببًا عقليًا (raison)، أو مبدأ (principe).

والسبب عند علماء الأخلاق: ما يقضي إلى الفعل ويسرره، وهو مرادف للحق<sup>(١)</sup>.

ويراد بـ « الأسباب » في دراسة قضايا المصطلح: مجموع العوامل التي تسهم في وجود المصطلح، أو التي تؤدي إلى شيء ما له صلة بمفهوم المصطلح المدروس، بحيث تسهم بتصيب معين في إدراك المراد به.

ب - أما « النتائج »، فمما جاء في تعريفها، قول ابن فارس: « النُّونُ والتَّاءُ والجِيمُ كلمةٌ واحدةٌ، هي التَّائِجُ. وتُنْتَجِبُ الناقَةُ، وتُنْتَجِبُ أَهْلُهَا. وَفَرَسٌ تَنْجُجُ: استبانَ نَاجِهَا »<sup>(٢)</sup>. يقال: « الرِّيحُ تُنْتِجُ السَّحَابَ: تَمْرِيهِ حَتَّى يَخْرُجَ قَطْرُهُ »<sup>(٣)</sup>. والنتيجة: « ثَمَرَةُ الشَّيْءِ »<sup>(٤)</sup>، و « ما تقضي إليه مقدمات الحكم »<sup>(٥)</sup>. يقال: « نتيجة » لذلك: تسبيحًا على ما تقدّم<sup>(٦)</sup>. وقال د. جميل صليبا: « نتيجة الشيء: ثمرته؛ فنتيجة الكتاب: خاتمته التي تتضمن المسائل الأساسية. ونتيجة المؤتمر: قراراته. والنتيجة قضية تلزم عن قضايا أخرى تسمى بالمقدمات (prémises). وهي عند المنطقيين: القول اللازم من القياس »<sup>(٧)</sup>.

ويراد بـ « النتائج » في دراسة قضايا المصطلح: مجموع الثمرات التي تسفر

عنها دراسة المصطلح، وما تركه من آثار.

ومن الأمثلة على الأسباب والنتائج، في دراسة القضايا: قول الدكتور الشهيد البوشيخي في دراسة مصطلح « التَّعَتُّع »: « ومن النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص أسباب ثلاثة له ... »<sup>(١)</sup>. وقوله أيضًا: « وللحُبْسَة أسباب متعددة ... »<sup>(٢)</sup>.

ومنها: قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح « التقوى »: « وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها:

- ما هو من قبيل الأسباب والنتائج: وتضم: أعمال المتقين وجزاءهم ومكانتهم عند ربهم، والجنات التي وعدها المتقون ... »<sup>(٣)</sup>.

وقد يُعبّر عن « الأسباب »، بألفاظ أخرى، مثل: « الدوافع »، أو « البواعث ».

كما قد يُعبّر عن « النتائج »، في بعض الدراسات بألفاظ أخرى، من قبيل: أ - « الغايات »، و « الثمرات »: ومن ذلك تخصيص الدكتورة فاطمة بوسلامة لمبحث بهذا العنوان: « غايات البيان وثمراته »، قالت فيه: « لا شك أن غاية البيان في الدنيا هي اعتناء المكلفين وعدم ضلالهم ... ويتفرع عن هذه الغاية غايات أخرى ترسم كل واحدة منها صورة من صور ذلك الاعتناء المقصود، وثمره من الثمرات المرجوة بالبيان، سواء على مستوى الفكر والتصور؛ كالعقل والتفكير والتذكر، أو على مستوى العمل والسلوك؛ كالتقوى والشكر »<sup>(٤)</sup>.

ب - « الثمار »: ومن ذلك تخصيص الدكتور عبد الرحمن بوكيلي لفصل بهذا العنوان: « ثمار الجهاد ودرجة المجاهدين »<sup>(٥)</sup>، ضمنه أربعة مباحث، هي: « الجهاد سبيل محبة الله تعالى للعبد »، و « الجهاد سبيل مغفرة الذنوب »، و « الجهاد سبيل الأجر العظيم »، و « الجهاد سبيل أعلى منازل الجنة ».

ج - « الآثار »، كما في دراسة الدكتور الطيب البوهالي: « نتائج السلام وآثاره:

(٢) المرجع السابق: ١٥٧.

(٤) مفهوم البيان: ص ٢٤٤.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ١٤٠.

(٣) مفهوم التقوى: ص ٣٦٩.

(٥) مفهوم الجهاد: ص ٤٣١ - ٤٤٨.

(٢) م/ نتج.

(٤ - ٦) معجم اللغة العربية المعاصرة / نتج.

(١) المعجم الفلسفي: ١ / ٦٤٨.

(٣) ل/ نتج.

(٧) المعجم الفلسفي: ٢ / ٤٦٠.

يترتب من توقيع السلام مع الناكبين عن الدعوة ما يلي:

- المساواة بين المسلمين وبين أهل الذمة في جميع الحقوق بغض النظر عن الدين<sup>(١)</sup>. وكما في دراسة الدكتور عبد القادر محجوبي الذي تناول ذلك تحت عنوان: « الآثار السلبية للخيانة »<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - المصادر والمظاهر:

أ - قال ابن فارس: « الصَّادُ والذَّالُ والراءُ أصلان صحيحان؛ أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر: صَدُرَ الإنسان وغيره »<sup>(٣)</sup>. و « المَصْدَرُ: موضع الصَّدْر »<sup>(٤)</sup>. وقال ابن منظور: « الصَّدْرُ: أَعْلَى مُقَدِّمِ كُلِّ شَيْءٍ وَأَوَّلُهُ... وَصَدْرُ الأَمْرِ: أَوَّلُهُ. وَصَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ »<sup>(٥)</sup>. وقال الأزهري: « قال الليث: المَصْدَرُ: أَصْلُ الكَلِمَةِ الَّتِي تُصَدَّرُ عَنْهَا صَوَادِرُ الأَفْعَالِ. وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ المَصَادِرَ كَانَتْ أَوَّلَ الكَلَامِ »<sup>(٦)</sup>. والمَصْدَرُ: « اسم مكان من صَدَرَ »<sup>(٧)</sup>، و « مَا يُصَدَّرُ عَنْهُ الشَّيْءُ »<sup>(٨)</sup>. يقال: « مَصْدَرُ الرِّزْقِ: أسباب العيش وموارده »<sup>(٩)</sup>، و « مَصْدَرُ المَتَاعِبِ / مصدر المشكلات: سببهما »<sup>(١٠)</sup>.

ويراد بـ « المصادر » في دراسة قضايا المصطلح: المنابع التي يستقي منها المصطلح المدروس مفهومه، كلاً، أو بعضاً.

ب - أما المظاهر فجاء في تعريفها: يقال: « ظَهَرَتْ البَيْتُ: عَلَوَتْهُ. وَأَظْهَرْتُ بَقْلَانِ: أَعْلَيْتُ بِهِ »<sup>(١١)</sup>. و « الظواهر: أشرف الأرض... ابن شميل: ظاهرُ الجَبَلِ: أعلاه. وظاهرة كل شيء: أعلاه، استوى أو لم يستوى ظاهره. وإذا عَلَوَتْ ظَهْرُهُ، فَأَنْتَ فَوْقَ ظَاهِرَتِهِ »<sup>(١٢)</sup>. و « ظَهَرَ الشَّيْءُ، بِالْفَتْحِ، ظُهُورًا: تَبَيَّنَ. وَأَظْهَرْتُ الشَّيْءَ: بَيَّنَّاهُ. وَالظُّهُورُ: بُدُوُ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ »<sup>(١٣)</sup>. وقال الراغب:

(١) مفهوم السلام: ص ٢٢٣.

(٢) مفهوم الأمانة: ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٣) م / صدر.

(٤) م / صدر.

(٥) ل / صدر.

(٦) م / صدر - ل / صدر.

(٧) م / صدر.

(٨) م / صدر.

(٩) م / صدر.

(١٠) م / صدر.

(١١) م / صدر.

(١٢) م / صدر.

(١٣) م / صدر.

« وَظَهَرَ الشَّيْءُ: أَصْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ »<sup>(١)</sup>. و « الظاهر: ما يبدو من الشيء، في مقابل ما هو عليه في ذاته. ويقابله: الحقيقي... والظاهر من الشيء: ما انكشف لك منه دون دليل. وضده: الخفي والباطن. ويرادفه: الواضح والبدهي »<sup>(٢)</sup>.

والمظاهر: جمع: المظهر، و « المَظْهَرُ: المَصْعَدُ »<sup>(٣)</sup>، والمظهر أيضًا: « شكل خارجي، صورة يبدو عليها الشيء »<sup>(٤)</sup>. و « مظاهر الاحترام: دلائله »<sup>(٥)</sup>، و « مظاهر الحياة: الفعاليات الظاهرة التي يعبر بها الكائن الحي عن حيويته »<sup>(٦)</sup>. ويراد بـ « المظاهر » في دراسة قضايا المصطلح: التجليات والصور التي يبدو عليها المصطلح المدروس.

ومن نماذج المصادر والمظاهر، في دراسة القضايا، مثلاً:

- حصر مظاهر تطور مفاهيم المصطلحات، أو استعمالاتها، ذلك أن « التطور الذي يطرأ على استعمال المصطلح أو المادة الاصطلاحية قد يكون كيفية بتغير الدلالة، أو كمية بتغير حجم الاستعمال مع ثبوت الدلالة، أو كيفية وكمية معاً، كحالة التوسع أو عكسه في إطلاق المصطلح، أو حالة التوسع أو عكسه في استعمال مشتقات المادة »<sup>(٧)</sup>.

- ومن المظاهر أيضًا ذكر ما يأتي قبل المصطلح أو بعده، أو ما يقترن به في الغالب.

ومن أمثلة دراسة المصادر والمظاهر: قول الدكتور الشاهد البوشيخي، وهو يتحدث عن أثر الإسلام في الشعر: « ومن مظاهر تلك الآثار في الشعر، التي اقترنت في الذكر بمصطلح « الشعر » المظاهر التالية:

أ - نزول الشعر عن المرتبة الأولى، وإفساحه المجال لما هو أهدي منه وأرشد، وهو القرآن الكريم... »<sup>(٨)</sup>.

(١) م / ظهر.

(٢) م / ظهر.

(٣) م / ظهر.

(٤) م / ظهر.

(٥) م / ظهر.

(٦) م / ظهر.

(٧) مصطلحات النقد العربي: ص ٢٢٤.

(٨) المرجع السابق: ص ١٥٤.

(١) المعجم الفلسفي: ٢ / ٣٠.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة / ظهر.

وقال الدكتور عبد القادر محجوبي: « ومن مظاهر خيانة الأنبياء: تكذيبهم أو الشك في صدقهم، ووصفهم بالجنون والسفاهة، واتهامهم بالسحر، والتهديد بالرجم، والطرد من وسط القوم الذين يُبحثوا فيهم ... »<sup>(١)</sup>.

وقد خصص الدكتور الطيب البوهالي مبحثين للمصادر والمظاهر، عنون الأول بـ « مصادر السلام وموضوعاته »<sup>(٢)</sup>، أدرج فيه: « السلام »، و « الملائكة »، و « أفاضل عباد الله ». وعنون الثاني بـ « مظاهر السلام »<sup>(٣)</sup>، أورد فيه: « السلام القولي »، و « السلام العهدي ».

وقد يعبر عن « المظاهر » أحياناً بـ « الصور ». جاء في عرض مصطلح « الإسهاب »: « ومن صور ما ذكره أبو دؤاد بن خريز ... »<sup>(٤)</sup>. وقالت الدكتورة فاطمة بوسلامة: « ترسم لنا نصوص المصطلح صوراً متعددة للموقف من البيان؛ أبرزها صورتان متقابلتان، هما: صورة الانتفاع بهذا البيان، وتجليها آيات قليلة، وصورة الإعراض عنه والتكذيب به، وهي الصورة الغالبة في موقف المُبَيِّن لهم، كما هو معهود في سلوك الناس »<sup>(٥)</sup>.

### ٣ - الشروط والموانع:

أ - قال ابن فارس: « الشَّيْنُ والرَّاءُ والطاءُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على علم وعَلَامَة، وما قارب ذلك من علم؛ من ذلك الشَّرْطُ: العَلَامَة، وأَشْرَاطُ الساعة: علاماتها »<sup>(٦)</sup>. وقال الراغب: « الشَّرْطُ: كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وذلك الأمرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ »<sup>(٧)</sup>. والشرط أيضاً: « إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه »<sup>(٨)</sup>، أو « في أمر من الأمور »<sup>(٩)</sup>. و « الجمع: شروط »<sup>(١٠)</sup>. وقال الجرجاني: « الشرط: تعليق شيء بشيء بحيث إذا وُجد الأول وجد الثاني. وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً عن

ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده. وقيل: الشرط: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه »<sup>(١١)</sup>. و « الشرط هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، كالوضوء للصلاة »<sup>(١٢)</sup>. وقيل: إن « الشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده لذاته وجود ولا عدم »<sup>(١٣)</sup>. وجاء في (المعجم الفلسفي): الشرط « عند الفقهاء: ما لا يتم الشيء إلا به، ولا يكون داخلًا في حقيقته. وفي الاصطلاح الفلسفي: ما يتوقف عليه الشيء من حيث الوجود والمعرفة »<sup>(١٤)</sup>. والشرط أيضاً: « قاعدة أساسية »<sup>(١٥)</sup>، و « صفة لازمة مطلوبة. العمل شرط النجاح »<sup>(١٦)</sup>.

ويراد بـ « الشروط » في دراسة قضايا المصطلح: ما يلزم توفره في المصطلح المدروس من أمور تتعلق بوضعه، أو شرحه، أو عمله، أو إعماله.

ب - ومما جاء في تعريف « الموانع »: قول ابن فارس: « اليمُّ والنُّونُ والعَيْنُ أصلٌ واحدٌ، هو خلاف الإعطاء »<sup>(١٧)</sup>. وقال الراغب: « الْمَنْعُ يقال في ضد الهدية. يقال: رجلٌ مانعٌ، ومناعٌ، أي: بخيل ... »<sup>(١٨)</sup>. وقال ابن منظور: « المنع: أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريد، وهو خلاف الإعطاء. ويقال: هو تحجير الشيء »<sup>(١٩)</sup>. تقول: « مَنَعَهُ الشيء / مَنَعَهُ عن الشيء / منعه من الشيء: صَرَفَهُ وَصَدَّهُ، حَجَبَهُ وَأَمْسَكَهُ »، و « مَنَعَ الشيءُ مناعةً، فهو منيع: اعترَّ وتعسَّر »<sup>(٢٠)</sup>.

والموانع: جمع: المانع، وهو « اسم فاعل من مَنَعَ »<sup>(٢١)</sup>، وهو « ما يعترض سير العمل، وما يحول دون تحقيق الشيء أو بلوغه »<sup>(٢٢)</sup>. وهو أيضاً: « عائق قانوني يحول دون عقد ما، كالزواج؛ لانعدام أحد الشروط المطلوبة »<sup>(٢٣)</sup>.

ويراد بـ « الموانع » في دراسة قضايا المصطلح: ما يحول دون تحقق مفهوم المصطلح المدروس في الواقع، أو ما يقف دون تطبيقه بشكل عملي.

(١) تع / الشرط.

(٤) المرجع السابق: ١ / ٦٩٦.

(٧) م / منع.

(٩، ١٠) ل / منع.

(٢، ٣) المعجم الفلسفي: ١ / ٦٤٨.

(٥، ٦) معجم اللغة العربية المعاصرة / شرط.

(٨) مف / منع.

(١١ - ١٣) معجم اللغة العربية المعاصرة / منع.

(٢) مفهوم السلام: ص ٢١٥ - ٢١٨.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١٧٨.

(٦) م / شرط.

(٨) ل / شرط - مت / شرط.

(١٠) ل / شرط - مت / شرط.

(١) مفهوم الأمانة: ص ٣٠٣.

(٣) المرجع السابق: ص ٢١٨ - ٢٢٠.

(٥) مفهوم البيان: ص ٢٦٩.

(٧) مف / شرط.

(٩) مت / شرط.

ومن أمثلة الشروط والموانع في دراسة القضايا: ما جاء في دراسة مصطلح «الأخذ»: «ومن مجموع النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص ما يلي: ... أن الاهتمام به لا يحتاج إلى أكثر من شرطين: أ - تأخر زمان الآخذ، وإن في الوفاة فقط.

ب - اشتراكه مع المأخوذ عنه في المعنى أو اللفظ نوعاً من الاشتراك»<sup>(١)</sup>. ومنها أيضاً.. قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح «التقوى»: «وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها: ... ما هو من قبيل الشروط والموانع: وتضم: أسباب ضعف التقوى والإيمان في النفوس ...»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ما ذكرته الدكتورة جميلة زيان أيضاً من شروط تخص الأمر بالمعروف، فقالت: «لما كان مقصود الدين الأعظم من القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو الدعوة إلى سبيل الله، وإقامة الدين... كان القيام بهذه الفريضة المهمة مشروطاً - في الغالب - بشروط»<sup>(٣)</sup>، ذكرت منها: «الإيمان»<sup>(٤)</sup>، و «الولاية»<sup>(٥)</sup>، و «العلم»<sup>(٦)</sup>، مفصلة الحديث عنها شرطاً شرطاً.

وخصص الدكتور الطيب البوهالي مبحثاً بهذا العنوان: «المانع من السلام»، ذكر فيه «الانحراف عن الفطرة»<sup>(٧)</sup>. كما خصص الدكتور امحمد اليبعي فصلاً لـ «شروط الاستفادة من الآية وموانعها»<sup>(٨)</sup>.

#### ٤ - المجالات والمراتب:

أ - قال ابن فارس: «الجيم والواو واللام أصل واحد، وهو الدَّورَانُ. يقال: جَالٌ يَجُولُ جَوْلًا وَجَوْلَانًا، وَأَجْلُسُهُ أَنَا. هذا هو الأصل، ثم يُشْتَقُّ منه»<sup>(٩)</sup>.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٥٥ - ٥٦. (٢) مفهوم التقوى: ص ٣٦٩. (٣) مفهوم الأمر: ٧٢٩/٢. (٤) المرجع السابق: ٧٣٥/٢. (٥) مفهوم السلام: ص ٢٢٣. (٦) المرجع السابق: ٧٤٠/٢. (٧) مفهوم الآية: ص ١٧٣ - ١٩٩. (٨) مفهوم الآية: ص ١٧٣ - ١٩٩. (٩) م/ جول.

والمجالات: جمع: المجال، وهو: «اسم مكان من جَالٍ»<sup>(١)</sup>، يدل على «مكان»<sup>(٢)</sup>، أو «موضع»<sup>(٣)</sup>، أو «حَقْلٌ، أو ميدان، أو نطاق»<sup>(٤)</sup>. وهو أيضاً «حَيَزٌ تعمل فيه مجموعة من العوامل المختلفة»<sup>(٥)</sup>.

ويراد بـ «المجال» في دراسة قضايا المصطلح: الحيز الذي يدور فيه المصطلح المدروس، داخل دائرة معينة تحدد انتماءه، أو دوائره، إن تعددت، وتحديداتها. وقد يكون المجال شاسعاً جداً، بحيث يشمل علماً من العلوم، أو تخصصاً من التخصصات، وقد يكون متوسطاً، وقد يكون صغيراً، بحيث يشمل جزءاً من ذلك العلم، أو ذلك التخصص.

ب - ومما جاء في تعريف «المراتب»: «رَتَبَ الشَّيْءُ يَرْتَبُ رَتْبًا، وَتَرْتَبُ: تَبَّتْ فلم يتحرك... وَرَتَبَهُ تَرْتِيبًا: أَثَبَّهُ»<sup>(٦)</sup>. و «الرُّتْبَةُ وَالْمَرْتَبَةُ: المنزلة عند الملوك ونحوها»<sup>(٧)</sup>. و «الْمَرْتَبَةُ: المنزلة الرفيعة... وهي مَفْعَلَةٌ من رَتَبَ، إِذَا انتَصَبَ قائماً، والمراتب جمعها. قال الأصمعي: والمرْتَبَةُ: المَرْقَبَةُ؛ وهي أعلى الجبل. وقال الخليل: المراتب في الجبل والصحاري: هي الأعلام التي تُرْتَبُ فيها العيون والرقباء»<sup>(٨)</sup>. والمرتبة أيضاً: المكانة<sup>(٩)</sup>. وهي «تصنيف قائم على النوع أو الدرجة»<sup>(١٠)</sup>.

والمراتب: جمع: مرتبة، ويراد بها في دراسة قضايا المصطلح: المكانة أو الدرجة التي يحتلها المصطلح المدروس، في سُلَّم علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو لدى أشخاص معينين. وغالباً ما يتم تصنيف تلك المراتب من العليا إلى الدنيا. وقد تُنعت ببعض النعوت، من قبيل: «أسنى المراتب»، و «المراتب العليا»، وغير ذلك...

ومن أمثلة المجالات والمراتب في دراسة القضايا: قول الدكتور محمد البوزي: «أما قضايا التقوى المعروضة في هذا البحث، فهي كثيرة وشاملة بشمول

(١) - (٥) معجم اللغة العربية المعاصرة/ جول. (٦) - (٩) ل/ رتب. (١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة/ رتب.

التقوى لكل المجالات والمواضيع القرآنية... مما جعل دائرة هذه القضايا تتسع لتشمل كل المجالات العلمية والموضوعات القرآنية، بما في ذلك: العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسياسة الشرعية، وغيرها<sup>(١)</sup>.

ومنها: ما ذكرته الدكتورة جميلة زيان من مجالات الأمر الإلهي، فقالت: «تجلياته في الدنيا: وأظهر هذه التجليات تنبسط في ثلاثة مجالات، وهي: التكوين، والتدبير، والقضاء».

- في مجال التكوين: وتظهر في هذا المجال ثلاث جلوات من تجليات أمر «كُنْ فيكون»، تعرفنا بـ «المخالق» العظيم، و «المُحيي»، و «المُميت»: «اللَّهُ جل جلاله...»<sup>(٢)</sup>.

كما أبرزت مراتب «الأمر بالمعروف»، فقالت: «نبسط مجاري القول في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باستصحاب ما تفيدته سياقات ورودهما في بعض آياتهما...»

المطلب الأول: مرتبة الدعوة والتبليغ... وهذه المرتبة من أسنى المراتب التي ارتقى إليها الأنبياء والرسل...<sup>(٣)</sup> و «المطلب الثاني: مرتبة التربية والتنظيم...»<sup>(٤)</sup>.

وقالت الدكتورة فاطمة بوسلامة: «والبيان العام الديني هو على مراتب ثلاث، تبعاً للقاء به: الله تعالى، أو الرسل، أو العلماء»<sup>(٥)</sup>.

وقد يعبر عن «المراتب» بـ «المنازل»، أو «الدرجات»، أو «الطبقات» ومن ذلك: ما جاء في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح «الأشعار»: «وإذا نظر إلى مجموع النصوص التي وردت بها أمكن أن يستفاد: أن للأشعار منزلة عليّة»<sup>(٦)</sup>.

ومنه كذلك: ما جاء في دراسة «البيان»: «... إن ذلك المقدار درجات هي مجال التفاضل بين الأبيتناء»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك أيضاً: قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح «التقوى»: «وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها:

... ما هو من قبيل المجالات والمراتب: وتضم: درجات التقوى وموقعها ضمن منظومة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، وما يتصل بذلك...»<sup>(٢)</sup>. ومنه كذلك تخصيصه لمبحث بعنوان: «درجات التقوى من خلال ما يتقوى من المنهيات»<sup>(٣)</sup>.

وقد يتم الجمع بين «المراتب»، و «الدرجات»، في سياق واحد، عن طريق العطف، كما فعل الدكتور حميد الوافي، في مبحث: «مراتب الظن»، عندما قال: «للظن مراتب ودرجات؛ فوجب تقديم الأقوى عند التعارض...»<sup>(٤)</sup>.

كما قد يتم الجمع بين «المراتب»، و «الطبقات»، في سياق واحد، عن طريق العطف، كما فعل الدكتور رشيد سلاوي، في دراسة مصطلح «الحُسن» في (الكشاف) للزمخشري، عندما قال: «والحُسنُ عنده على طبقات ومراتب. قال: «الحُسنُ كثير من المعاني على طبقات ومراتب؛ فلانحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطاً بَيِّنًا، وإضافتها إلى الموفى عليها لا تستملح، وإلا فهي داخلية في حيز الحسن غير خارجة عن حده. ألا ترى أنك قد تُعجب بصورة وتستملحها ولا ترى الدنيا بها، ثم ترى أملح وأعلى في مراتب الحُسن فينبو عن الأولى طرفك، وتستثقل النظر إليها بعد افتتانك بها وتهالكك عليها»<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup>.

##### ٥ - الأنواع والوظائف:

أ - قال ابن فارس: «الْثَوْنُ والوَؤُ والعَيْنُ كلمتان؛ إحداهما تدل على طائفة

(١) مصطلحات نفذية وبلاغية: ص ١١٦. (٢) مفهوم التقوى: ص ٣٦٩.

(٣) المرجع السابق: ص ٣٨٣ - ٤٠١. (٤) مفهوم القطع والظن: ص ٢٢٧.

(٥) الكشاف: ٤ / ١١٤.

(٦) المصطلحات النفذية والبلاغية في تفسير «الكشاف» للزمخشري: ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) مفهوم الأمر: ١ / ٣٢١.

(٤) المرجع السابق: ٢ / ٧٥١.

(٦) مصطلحات النقد العربي: ص ١٦٥.

(١) مفهوم التقوى: ص ٣٦٩.

(٣) المرجع السابق: ٢ / ٧٤٤.

(٥) مفهوم البيان: ص ١٩٢.

من الشيء مماثلة له، والثانية: ضرب من الحركة. الأول: النوع من الشيء: الضرب منه. وليس هذا من نوع ذلك. والثاني: قولهم: ناع الغصن يسوع: إذا تمايل<sup>(١)</sup>. وجاء في كتاب (الفروق في اللغة) للعسكري: «النوع ما يقع تحته أجناس، بخلاف ما يقوله الفلاسفة إن الجنس أعم من النوع»<sup>(٢)</sup>. وقال ابن منظور: «النوع أخص من الجنس، وهو أيضًا الضرب من الشيء... والجمع: أنواع... قال الليث: النوع والأنواع جماعة، وهو كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب والثمار وغير ذلك، حتى الكلام؛ وقد تنوع الشيء أنواعًا»<sup>(٣)</sup>. وقال الجرجاني: «النوع: اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالأشخاص»<sup>(٤)</sup>. وقال د. جميل صليبا: «النوع في اللغة: الصنف من كل شيء. تقول: ما أدري على أي نوع هو، أي: وجه. والنوع في اصطلاح المناطقة: هو الكلّي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب: ما هو؟ كالإنسان لزيد، وعمرو، وبكر. وقيل: إنه المعنى المشترك بين كثيرين متفقين بالحقيقة. ويندرج تحت كلي أعم منه؛ وهو: الجنس (genre)؛ كالحيوان؛ فإنه جنس للإنسان»<sup>(٥)</sup>. ومن معاني النوع أيضًا: الميزة، والصفة<sup>(٦)</sup>.

والمراد بـ «الأنواع» في دراسة قضايا المصطلح: أصناف يصنف فيها المصطلح المدروس، بحسب اعتبارات معينة؛ وبذلك عدت الأنواع ضربًا من التقسيم.

ب - و «الوظائف» جمع وظيفة. قال ابن فارس: «الواو والظاء والفاء: كلمة تدل على تقدير شيء. يقال: وظفت له: إذا قدّرت له كل حين شيئًا من رزق أو طعام»<sup>(٧)</sup>. وقال ابن منظور: «الوظيفة من كل شيء: ما يُقدّر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها: الوظائف والوظف. ووظف الشيء على نفسه ووظفته توظيفًا: ألزمها إياه»<sup>(٨)</sup>. والوظيفة، في اللغة: «ما يقدر من عمل أو

(١) م/ نوع.

(٢) ل/ نوع.

(٣) المعجم الفلسفي: ٥١١ / ٢.

(٤) م/ وظف.

(٥) الفروق في اللغة: ص ١٥٧.

(٦) ن/ النوع.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة/ نوع.

(٨) ل/ وظف.

طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين»<sup>(١)</sup>. و «تطلق أيضًا على العهد والشرط. والوظيفة عند الفلاسفة: هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة... كوظيفة الكبد في علم الفسيولوجيا...»<sup>(٢)</sup>. ويراد بـ «الوظائف» في دراسة قضايا المصطلح: الأدوار التي تلعبها المصطلحات المدروسة في علم من العلوم، أو في مصطلحات أخرى. وقد تعدد تلك الوظائف. قال الدكتور محمد أمهاوش: «للمصطلح وظائف عديدة يتقاطع فيها اللغوي والمعرفي والمنهجي والإجرائي...»<sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة الأنواع والوظائف في دراسة القضايا:

#### أ - الأنواع:

قال الدكتور الشاهد البوشيخي عن «الشعراء»: «ومن أنواع الشعراء: ٢. ١ - العود والمقحم...»<sup>(٤)</sup>. وقال عن «المثل»، بمفهومه الأول: «وهو من حيث المضمون أنواع ثلاثة... ومن حيث الشكل نوعان...»<sup>(٥)</sup>.

وخصصت الدكتورة فاطمة بوسلامة مبحثًا لـ «أنواع البيان ومراتبه»، قالت فيه: «البيان منه ما يعظم جميع الناس، ومنه ما يخص الله به من يشاء من عباده. والبيان العام لجميع الناس منه ما يقع في الدنيا - وهو الغالب - ومنه ما يقع في الآخرة - وهو قليل...»<sup>(٦)</sup>.

وقد يُعبّر عن «الأنواع» بـ: «الأصناف»، أو «الأقسام»، أو «الأجناس»، أو «الضرب»، أو «الأوجه»؛ ومن ذلك قول الدكتور الشاهد البوشيخي عن «البيان»: «فأصنافه أو أقسامه ستكون تابعة لأصناف الدلالات. وقد جزم

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة/ وظف - المعجم الفلسفي: ٥٨١ / ٢.

(٢) المعجم الفلسفي: ٥٨١ / ٢.

(٣) قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث: ص ٦٦.

(٤) مصطلحات النقد العربي: ص ١٨٠. (٥) مصطلحات نقدية وبلاغية: ٢١٣ - ٢١٤.

(٦) مفهوم البيان: ص ١٩٢.

أبو عثمان في ( البيان ) بأنها خمسة أشياء لا تزيد ولا تنقص<sup>(١)</sup>. ومن ذلك أيضًا ما جاء في دراسة قضايا مصطلح القافية: « ما يتعلق بأنواعها وأقسامها: تضمنت مجموعة من النصوص ذكرًا لأنواع « القافية » وأقسامها، بحسب عدة اعتبارات ... »<sup>(٢)</sup>.

وكان الدكتور عبد الرحمن بوكيلي خصص القسم الثاني من بحثه ( مفهوم الجهاد ) للتفسير الموضوعي، جعله في سبعة فصول؛ فكان الفصل الأول منها خاصًا بـ « أنواع الجهاد »<sup>(٣)</sup>، والثاني خاصًا بـ « أصناف المجاهدين »<sup>(٤)</sup>، والثالث خاصًا بـ « أصناف المجاهدين »<sup>(٥)</sup>. وخصص الدكتور امحمد الينبيعي مبحثًا بعنوان: « أصناف الآية في القرآن الكريم »<sup>(٦)</sup>.

#### ب - الوظائف:

قال الدكتور الشاهد البوشيخي: « للشعر - حسب ما أشار إليه الشعراء - وظائف متعددة، أبرزها:

- ١ - إحداث تأثير في السامع إيجابًا أو سلبًا: وهي أمُّ الوظائف وأهمها ... »<sup>(٧)</sup>.
- وقال عن « الشاعر »: « ومن مجموع النصوص التي ورد بها يمكن أن يستفاد:
- ١ - أن وظيفة الشاعر الأساسية هي المحاماة والدفاع ... »<sup>(٨)</sup>.

وخصص الدكتور رشيد سلاوي مطلبًا بعنوان: « وظائف النقد وغاياته »، قال فيه: « ذكر مندور أن وظائف النقد تغيرت وتنوعت مع مرور الزمن، حين ظهرت مذاهب أدبية وفنية جديدة، لها أصولها ومبادئها »<sup>(٩)</sup>. ثم عدّد تلك الوظائف، على هذا الشكل:

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ١١٩.

(٢) مصطلح القافية من الأختف الأوسط إلى خازم القرمطاجني: ص ٢٦٠.

(٣) مفهوم الجهاد: ص ٢٢٣ - ٢٦٤.

(٤) المرجع السابق: ص ٣٠٣ - ٣٣٥.

(٥) مفهوم الآية: ص ٢٠١ - ٢٠٦.

(٦) مصطلحات النقد العربي: ص ١٠٦.

(٧) مصطلح النقد في تراث محمد مندور: ص ٤٨٠.

- أما وظيفة النقد الأولى، فهي تفسير العمل الأدبي ... »<sup>(١)</sup>.
  - وأما وظيفة النقد الثانية، فهي تقييم الأعمال الأدبية ... »<sup>(٢)</sup>.
  - وأما الوظيفة الثالثة، فهي توجيه الأدب والأدباء ... »<sup>(٣)</sup>.
- وعلّق على ذلك بقوله: « وكل الوظائف السابقة يمكن أن تندرج في وظيفة النقد الأساسية، وهي البحث عن الأصالة الفردية للأديب أو الشاعر »<sup>(٤)</sup>.

وقد تقسم الوظائف إلى أقسام، عندما تكون متعددة..

فيميز فيها بين الوظائف الأساسية، والوظائف الفرعية، كما فعل الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي، عندما قال في مبحث: « وظيفة الشعر »: « للشعر في تراث العقاد الأدبي وظائف عديدة، تنقسم إلى:

#### أ - وظائف فرعية:

- ١ - الإطراب: ...
- ٢ - المداعبة والإغراب والإغظة: ...
- ٣ - الاستجداء لكسب الرزق: ...
- ٤ - النهوض وإيقاض الهمم وإذكاء الشعور: ...
- ٥ - تمثيل بيئته: ...
- ٦ - كسب المال: ...
- ٧ - الاحتيال: ...
- ٨ - إمالة القلوب وتليين الصعب: ...
- ٩ - بناء المجتمع: ...
- ١٠ - إعانة الأمة مادياً وميسياً: ...
- ١١ - تعميق الحياة: ...

#### ب - وظيفة أساسية:

... تتضح وظيفة مركزية للشعر... وهي وليدة الطبيعة الفنية التي أكدها كثيرًا... حيث طالب بأن يكون الشعر تعبيرًا عن وجدان الشاعر وحياته الباطنية،

(١) مصطلح النقد في تراث محمد مندور: ص ٤٨٣.

(٢) المرجع السابق: ص ٤٨٢.

(٣) المرجع السابق: ص ٤٨٣.

أي صورة لنفسه<sup>(١)</sup>.

وقد يعبر عن « الوظائف » بـ « الأدوار »..

جاء في دراسة « مصطلح القافية »: « إن مصطلح « القافية » ارتبطت به قضايا نقدية وشعرية متعددة منها:

ما يتعلق بدورها ووظيفتها ومنزلتها:

(١/١) اختصاصها بالشعر إلى جانب الوزن...

(٢/١) إن من وظائفها، كما قال ابن سنان: كونها « موضع قطع وسكوت ووقوف على ما مضى، واستئناف لما يأتي »<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>.

## ٦ - التأثير والتأثير:

أ - قال ابن فارس: « الهمزة والشاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي »<sup>(٤)</sup>. والتأثير، لغة، من قولنا: « تأثر الشخص: ظهر عليه الأثر »<sup>(٥)</sup>. يقال: « تأثر نفسياً بوفاة صديقه... تأثر الشاعر بمن سبقه: سار على نهجه، أو تطبع به، جعل منه أثراً فيه »<sup>(٦)</sup>. و « تأثر لمصابنا... ظهرت عليه علامات التأثير »<sup>(٧)</sup>. و « قال الخليل: الأثر: بقية ما يرى من كل شيء وما لا يرى بعد أن تبقى فيه علقه »<sup>(٨)</sup>. و « الأثر: الاستقفاء والاتباع »<sup>(٩)</sup>. وقال الراغب: « أثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده. يقال: أثر وأثر، والجمع: الآثار »<sup>(١٠)</sup>. وجاء في (اللسان): « الأثر: بقية الشيء، والجمع: آثار وأثور... والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء »<sup>(١١)</sup>. وقال الجرجاني: « الأثر: له ثلاثة معان: الأول: بمعنى النتيجة،

(١) مصطلح « الشعر » في تراث العقاد الأدبي: ص ٤١ - ٤٦.

(٢) سر الفصاحة: ص ٢١٤.

(٣) مصطلح القافية من الألف إلى حازم القرطاجني: ص ٢٥٩.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة/ أثر. (٧ - ٥).

(٥) م/ أثر.

(٦) م/ أثر.

(٧) ل/ أثر.

(٨) م/ أثر.

وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء »<sup>(١٢)</sup>.

ب - أما « التأثير »، فهو: « إبقاء الأثر في الشيء »<sup>(١٣)</sup>. وأثر في الشيء: « ترك فيه أثراً »<sup>(١٤)</sup>. يقال: « أثر الحادث في صحته: ترك أثراً فيها »<sup>(١٥)</sup>. ومن ثم، « فالأثر ينشأ عن تأثير المؤثر »<sup>(١٦)</sup>. وقال د. جميل صليبا: « والتأثير إما أن يكون مادياً، كتأثير السموم والأدوية في البدن، وإما أن يكون نفسياً، كتأثير الأحوال النفسية بعضها في بعض، أو تأثير النفس في الجسد، وتأثير الجسد في النفس... وقد يكون هذا التأثير متدرجاً ومتصلاً، أو يكون غير متصل وغير متدرج. وفي كلا الحالتين يشارك المؤثر في التأثير علل أخرى يصعب فرزها عنه »<sup>(١٧)</sup>.

ومن أمثلة التأثير والتأثير في دراسة القضايا: ما جاء في دراسة مصطلح « الشعراء »: « ومن مجموع النصوص التي ذكر فيها « الشعراء » يمكن أن يستفاد:... أن أثر الإسلام فيهم ظهر في أمور:

في المصطلح: إذ صنفوا إلى « شعراء الإسلام » و « شعراء الجاهلية »... »<sup>(١٨)</sup>. ومنها: قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح « التقوى »: « وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تدرج تحتها:

... ما هو من قبيل التأثير والتأثر: وتضم: التربية على التقوى وفعاليتها في بناء شخصية الأفراد والجماعات... »<sup>(١٩)</sup>.

## ٧ - وغير ذلك.

### المسلك الثاني: تحليل المستفادات:

يتم تحليل المستفادات، بعد تصنيفها، وذلك بحسب ما تسمح به المادة، وبحسب ما يسمح به تقطير النصوص؛ إذ لا ينبغي الإتيان بشيء غير مستخلص من

(١) تع/ الأثر.

(٢) ل/ أثر.

(٣) ل/ أثر. - كل/ الأثر - المعجم الفلسفي: ١/ ٢٢٦.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة/ أثر. (٥) كل/ الأثر، والمعجم الفلسفي: ١/ ٢٢٦.

(٦) المعجم الفلسفي: ١/ ٢٢٦. (٧) مصطلحات النقد العربي: ص ١٨١ - ١٨٢.

(٨) مفهوم التقوى: ص ٣٦٩.

النصوص. ويتم عرض ما تم تحليله لإظهار مكان الفرق بين المصطلح المدروس وبين ما يُظن أنه يرادفه، وذلك من وجوه عدة، منها: القدم والحدثة، ودرجة الاصطلاحية، والانساع والضيق، ومدى التطور الذي لحقه، وغير ذلك...

### المبحث السادس

#### اعتبار المعجم المدروس كالمادة الواحدة

يتعين على الدارس المصطلحي، أثناء العرض، أن يعتبر « المعجم كله، في علاقة بعضه ببعض كالمادة الواحدة، والمادة كالمصطلح »<sup>(١)</sup>. ولتحقيق ذلك على أكمل وجه يلزم الحرص على الآتي<sup>(٢)</sup>:

- ضرورة تكامل وتساند ما يتم الاستشهاد به في مفهوم ما، أو مصطلح، أو مادة.

- ما يجمل في مادة يفصل في أخرى. وما يحذف في مصطلح يذكر في آخر.

- الاجتهاد في جعل كل عنصر « حيث ينبغي وكيف ينبغي ».

- تجنب الإعادة إلا إذا ترقفت عليها الإفادة.

هذا، وينبغي التوقف، في النهاية، عند دلالة المعجم المدروس كله، أي الوقوف عند دلالة الرؤية، من خلال تخصيص حيز لعرض تعليق خاص يتم فيه استثمار كامل، واستنباط شامل، يتعلق بالشخص، أو بالعصر، أو بالمؤلفات...

إن الدارس المصطلحي إن تمكن من ضبط الرؤية، يكون بمقدوره تبين كيفية بناء العلم، ومعرفة نسقه العام؛ إذ من المعلوم أن « السجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي، بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة لبناء قياساته، متى اضطرب نسقها اختل نظامها وفسد باختلالها تركيبها، فتهافت

بفعل ذلك أنسجته »<sup>(٣)</sup>.

إن المصطلح المدروس يدخل في علاقات معينة مع مصطلحات أخرى تنتمي، بدورها، إلى المجال المعرفي نفسه، لتشكل مجتمعة نسقاً مصطلحياً يتسم بالتماسك. وإن « وظيفة النسق المصطلحي هي أن يعكس نسق المفاهيم المحددة بدقة داخل حقل من حقول المعرفة »<sup>(٤)</sup>. ومن نافلة القول: « إن الجهاز المفاهيمي في كل حقل علمي أو معرفي، أو في نظرية من النظريات العلمية يترجمه نسق لغوي تتعالتق وحداته لتكشف عن البنية الداخلية للعلم أو النظرية. فلا غرو أن يهتم العلماء على اختلاف مشاربهم بهذا الجهاز المعبر عن المعارف والقوانين التي يتوصلون إليها »<sup>(٥)</sup>.

#### وخلاصة القول في هذه المقالة:

أ - إن طريقة العرض المصطلحي قد تختلف من مصطلح إلى مصطلح، خاصة إذا وجد الدارس مصطلحاً يستوفي كل العناصر المذكورة آنفاً، ووجد، قبله أو بعده، مصطلحاً آخر تنتفي فيه بعض تلك العناصر أو أغلبها. ومن ثم، فإن عناصر « العرض المصطلحي » التي ذُكرت لا يعني أنها تتوفر دائماً في كل مصطلح مدروس، بل إن ما ذكر يشكل النموذج النمطي فقط؛ ذلك أن بعض المصطلحات قد لا توجد لها صفات، وقد لا تكون لديها علاقات، أو ضمايم، أو مشتقات، أو قضايا. ومن ثم، لا ينبغي أن يدفع الدارس حرصه الشديد على تطبيق منهج الدراسة المصطلحية إلى التعسف أحياناً، حين بهم بإخضاع المصطلح المدروس لعناصر العرض كلها؛ بل عليه أن يجري عليها ما يراه مناسباً من تعديلات، سواء كانت بالإضافة أو الحذف، أم بالتقديم أو التأخير، بحسب ما تملية عليه معاناته الخاصة، في موضوعه الخاص.

(١) المصطلحات المثقلة باللغة عند المتكلمين: ص ٥٥٤.

(٢) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، ضمن أعمال ندوة (الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية): ٦٣ / ٢.

(٣) اللسانيات واللغة العربية: ص ٢٢٨.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٢٠.

(٢) تُنظر هذه العناصر مجتمعة في: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص ٢٠.

فعند تنزيل هذه العناصر المذكورة في العرض المصطلحي، على دراسة ما، في علم ما، لا بد من مراعاة خصوصية الموضوع، وطبيعة المصطلح المدروس؛ ذلك أن من المصطلحات ما له نصوص كثيرة، فهو ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة، وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع، ولكن يبقى المهم دائماً هو الاجتهاد - ما أمكن - في تحصيل المقصود. فقد توفر مادة بعض المصطلحات المدروسة عددًا هائلًا من النصوص، فيها كم هائل من الاستعمالات والصيغ التي ورد عليها المصطلح في كل عناصر العرض المصطلحي. ويتعين على الدارس إذا صادفته هذه الكثرة أن يشير إلى جميع تلك الصور والاستعمالات، مع ضرورة التوقف كثيرًا عند الذي يراه أكثر أهمية من غيره. وهكذا يستطيع الدارس التغلب على تلك الكثرة بمعالجتها عن طريق الإيجاز غير المخل.

أما عندما تكون المادة التي ينبغي عرضها قليلة، فإن الدارس، هنا، يكون مضطراً إلى الوقوف عند كل صورة أو استعمال على حدة، لتتم المعالجة بالإطناب غير الممل.

كما يطلب من الدارس أن يراعي أثناء عرض النصوص المستشهد بها ما يلي:

- كونها وافية بالغرض، من غير حشو أو بتر.
- وضروية مطابقتها لما في التعريف والتحديد، ولما في باقي العناصر الأخرى.



## خاتمة

تحدثنا في هذا الكتاب عن (الدراسة المصطلحية - المفهوم والمنهج). ومهدنا له بتمهيد خاص، بيناً فيه أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين. وقد جاء الكتاب في فصلين:

بيناً في الفصل الأول: مفهوم «الدراسة المصطلحية»، مع إبراز دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتاجها، وأعلامها.

ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى بيان «منهج الدراسة المصطلحية»، وإبراز أهميته في مجال البحث العلمي، بصفة عامة، وفي مجال الدراسات المصطلحية، بصفة خاصة. وبيننا ما يقوم عليه من دعائم؛ هي العلمية، والمنهجية، والتكاملية. وفصلنا الحديث عن أركانه الخمسة: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي.

وليس على الدارس أن يحفظ هذه العناصر الخاصة بمنهج الدراسة المصطلحية، بل عليه أن يستوعبها ليعرف كيف ينفذ من خلالها إلى المقصود، وهو التطبيق العملي الذي يتوخى منه التوصل إلى النسق المفهومي. وإذا تمكن منه، فذلك معناه أن الدراسة المصطلحية قد أعطت ثمارها؛ وهي تصوّر منظومة الجهاز المصطلحي في المتن المدروس.

هذا هو منهج الدراسة المصطلحية، وهذه هي أركانه. وعلى الدارس المصطلحي أن يجتهد ما أمكن في تطبيقها. فقد قال الدكتور/ الشاهد البوشيخي يوماً<sup>(١)</sup>: «إن الإنسان يتجه نحو الكمال، لكن لا ينال إلا ما قُدّر له. ومع ذلك عليه أن يبذل جهده»، مع ما «في ذلك من طول الطريق، وعناء البحث، ولكنها الصورة الأفضل والأتم؛ لتكون دراسة المصطلح... أشمل

(١) يوم ٢٥ شعبان ١٤٢٠هـ / ٤ ديسمبر ١٩٩٩م، في الكلمة التي ألقاها - في الجلسة الأولى من جلسات الخلاصات والمشكلات - في المشاركين في الدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في موضوع: «إحصاء المصطلح».

وأجمع، وتكون الأحكام الصادرة في حقه أصدق وأدق<sup>(١)</sup>، إن شاء الله تعالى.

والله الموفق للصواب،

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..



## الفهارس العامة

وتشمل ما يلي:

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأمثال.
- ٣ - فهرس الأشعار.
- ٤ - فهرس المصطلحات المعروفة.
- ٥ - فهرس أسماء الأشخاص.
- ٦ - فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل.
- ٧ - فهرس المؤسسات العلمية.
- ٨ - فهرس المصادر والمراجع.

(١) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص ٢٠٦.

(١)

## فهرس الآيات القرآنية

| الآية ورقمها                                                                                       | الصفحة |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| سورة النجم                                                                                         |        |
| - ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرِّكَبِ﴾ (٣٠)                      | ٢٠٢    |
| سورة النحل                                                                                         |        |
| - ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (٣١)              | ١٧     |
| - ﴿فَتَبَيَّنَتْ خَلْقَ اللَّهِ...﴾ (٣٢)                                                           | ١٤٤    |
| سورة الانعام                                                                                       |        |
| - ﴿لَقَدْ يَدْرِي هَدَنَّا لَهَذَا وَمَا كُنَّا يَهْتَدُونَ لَوْلَا أَنْ هَدَنَّا اللَّهُ...﴾ (١٦) | ١٧     |
| سورة الاحقاف                                                                                       |        |
| - ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (١٦)                                       | ١٥     |
| سورة الانكشاف                                                                                      |        |
| - ﴿فَتَنَلُوا الْعَرْشَ الْمَعْرُوفَ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦)                             | ١٧     |
| سورة الحج                                                                                          |        |
| - ﴿فَكَانَا حَرَمَ السَّمَاءِ فَتَخَفَطَنُ الظُّبُرُ وَأُتِيَ فِي مَكَا سَجْدَةٍ﴾ (١٠)             | ٧٤     |
| سورة فصلت                                                                                          |        |
| - ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا إِلَهٌ مُبِينٌ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُرٌّ عَظِيمٌ﴾ (١٥)     | ١٧     |
| سورة الحديد                                                                                        |        |
| - ﴿وَتَنْفِرُوا بَأْسَاقٍ الْأَنْسَارِ﴾ (١)                                                        | ٦٦     |

(٢)

فهرس الأمثال

| المثل                           | الصفحة |
|---------------------------------|--------|
| كل إناء يرشح بما فيه            | ١٢٤    |
| يكفيك من القلادة ما أخاط بالعنق | ١٧٩    |

\* \* \*

(٣)

فهرس الأشعار

| آخر البيت<br>أو الشطر | عدد<br>الأبيات | نوع<br>البحر | نوع القافية | الشاعر            | الصفحة |
|-----------------------|----------------|--------------|-------------|-------------------|--------|
| بَنَاءٌ               | ١              | الخفيف       | المتواتر    | أحمد شوقي         | ٣٤     |
| تُجَالِيسُ            | ١              | الطويل       | المتدارك    | زُرارة الأسدي     | ٣٤     |
| الأَصَائِلُ           | ١              | الطويل       | المتدارك    | مجهول             | ٣٤     |
| تَعَلَّمَا            | ١              | الطويل       | المتدارك    | مجهول             | ١٧     |
| الْبَنَّا             | ١              | الطويل       | المتدارك    | الحطيثة           | ٣٥     |
| أَزْكَانُ             | ١              | البسيط       | المتواتر    | أبو البقاء الرندي | ٧٤     |
| يُعَايِنُهَا          | ١              | البسيط       | المتواتر    | مجهول             | ١٧٥    |

\* \* \*

(٤)

فهرس المصطلحات المعرفية

| المصطلح              | الصفحة                 |
|----------------------|------------------------|
| (أ. ب. ن)            | ١٨٧                    |
| التأين               | ١٨٧                    |
| (أ. ث. ر)            | ٢٢٦                    |
| التأثر               | ٢٢٦                    |
| التأثير              | ٢٢٧                    |
| التأثير والتأثير     | ٢٢٦                    |
| (أ. ص. ل)            | ٢٠٠، ١١٢               |
| الأصل                | ٢٠٠، ١١٢               |
| الأصل والفرع         | ١٤٤، ٩٨                |
| علاقة الأصل والفرع   | ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠          |
| (أ. ل. ف)            | ٢٠٩، ١٩٨، ٩٧           |
| التأليف              | ٢٠٩، ١٩٨، ٩٧           |
| الانتلاف             | ١٨٦، ١٨٥               |
| علاقات الانتلاف      | ١٨٦، ١٥٩، ٩٨           |
| المألوف من المعاني   | ١٩٢                    |
| (أ. و. ل)            | ٩٧                     |
| الأول                | ٩٧                     |
| (ب. ر. د)            | ١٢٢                    |
| البَرْد              | ١٢٢                    |
| البارد               | ١٢٢                    |
| (ب. ل. غ)            | ١٩٨، ١٩٠، ١٨٩          |
| البلاغة              | ١٩٨، ١٩٠، ١٨٩          |
| (ب. ي. ن)            | ٢٢٣، ١٩٨، ١٨٧، ٦٢      |
| البيان               | ٢٢٣، ١٩٨، ١٨٧، ٦٢      |
| التباين              | ١٨٧                    |
| تباين الألفاظ        | ١٨٧                    |
| (ج. و. د)            | ١٢٢                    |
| الجودة               | ١٢٢                    |
| (ج. و. ل)            | ٢١٩                    |
| المجالات             | ٢١٩                    |
| المجالات والمرايب    | ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨     |
| (ح. ب. ر)            | ١٩٨                    |
| التحير               | ١٩٨                    |
| (ح. ق. ق)            | ١٥٢                    |
| الحقيقة              | ١٥٢                    |
| (ح. ص. ي)            | ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١ |
| الإحصاء              | ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١ |
| الإحصاء الاستدلالي   | ٨٤                     |
| (خ. ص. ص)            | ١٩٧                    |
| الخصوص               | ١٩٧                    |
| علاقة العموم والخصوص | ١٩٧، ١٩٦               |
| الخصوصية             | ١٩٧                    |

|                    |                        |
|--------------------|------------------------|
| ١٩٧                | - التخصص               |
| ١٩٧                | - التخصيص              |
| ١٩٧                | - الاختصاص             |
| (خ. ط. ب)          |                        |
| ٩١                 | - الخطابة              |
| ٩٢، ٩١             | - الخطبة               |
| ٩٢، ٩١             | - الخطبة               |
| (خ. ط. ل)          |                        |
| ١٨٧                | - الخطل                |
| (خ. ل. ف)          |                        |
| ١٩٠                | - الخلاف               |
| ١٩٠                | - المخالفة             |
| ١٩١                | - التخالف              |
| ١٩٠                | - الاختلاف             |
| ١٩٠                | - علاقات الاختلاف      |
| ١٩١                | - المختلف              |
| (د. خ. ل)          |                        |
| ١٩٣                | - التداخل              |
| ١٩٣                | - علاقات التداخل       |
| ١٩٣                | - التداخل والتكامل     |
| (د. ر. س)          |                        |
| ٤٩، ٤٨، ٤٧         | - الدراسة              |
| ٥٧، ٥٦             | - الدراسة المصطلحية    |
| ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥ | - الدراسة المعجمية     |
| ١٥٥، ١٥٤           | - الدراسة المفهومية    |
| ١٣٧، ١٣٦           | - الدراسة النصية       |
| (ر. ب. ب)          |                        |
| ١٨٩                | - الريانيون من الأدباء |
| (ر. ت. ب)          |                        |
| ٢٢٠، ٢١٩           | - المراتب              |
| ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨      | - المجالات والمرتبات   |
| ٢٢١                |                        |
| (ر. ث. ي)          |                        |
| ١٨٧                | - المراثية             |
| (ر. د. د)          |                        |
| ١٨٧                | - الترداد              |
| (ر. د. ف)          |                        |
| ١٨٦                | - الترادف              |
| ١٨٦                | - الترادف التطبيقي     |
| ١٨٧                | - الترادف التقريبي     |
| ١٨٦                | - الألفاظ المترادفة    |
| (س. ب. ب)          |                        |
| ٢١٢، ٢١١           | - الأسباب              |
| ٢١١                | - الأسباب والنتائج     |
| (س. ن. د)          |                        |
| ١١٨، ١١٧           | - السناد               |
| (س. ه. ب)          |                        |
| ٢١٦                | - الإسهاب              |
| (ش. ر. د)          |                        |
| ١٩٨، ١٨٧           | - الموارد              |
| (ش. ر. ط)          |                        |
| ٢١٧                | - الشروط               |
| ٢١٨، ١١٧، ٢١٦      | - الشروط والموانع      |
| (ش. ع. ر)          |                        |
| ٢١٥، ٢٠٥، ١١٦      | - الشجر                |

|            |                     |
|------------|---------------------|
| ٢٢٧، ٢٢٣   | - الشعراء           |
| (ش. ق. ق)  |                     |
| ٨٩         | - الاشتقاق          |
| ٨٩         | - المشتق            |
| ١٦٠، ٨٩    | - المشتقات          |
| ٨٩         | - المشتقات الاسمية  |
| (ش. و. ه)  |                     |
| ١٢١        | - الشوهار           |
| (ص. د. ر)  |                     |
| ٢١٤        | - المصادر           |
| ٢١٤        | - المصادر والمظاهر  |
| (ص. ل. ح)  |                     |
| ٥٢، ٥١     | - الاصطلاح          |
| ٥٤، ٥٣، ٥١ | - المصطلح           |
| ٥٣         | - المصطلح العلمي    |
| ٥١         | - المصطلحية         |
| ٥٦         | - الدراسة المصطلحية |
| ٥٤         | - المصطلحات         |
| ٥٤         | - المصطلحات العلمية |
| ٥٤         | - المصطلحات الفنية  |
| (ض. د. د)  |                     |
| ١٩٠        | - الضد              |
| ١٩٠        | - التضاد            |
| ١٩١        | - المتضاد           |
| ١٩١        | - المتضادان         |
| (ض. م. م)  |                     |
| ١٦٠        | - الضم              |
| ١٦٠        | - الضميمة           |
| ١٦٠        | - الضمائم           |
| ٢٠٣        | - ضمايم الإضافة     |
| ٢٠٣        | - ضمايم الوصف       |
| (ض. ي. ف)  |                     |
| ٢٠٣، ١٩٢   | - الإضافة           |
| ٢٠٢، ١٩٢   | - التضافيف          |
| ٢٠٢        | - علاقة التضافيف    |
| (ط. ر. د)  |                     |
| ١٢٠        | - الاطراد           |
| ١٢٠        | - الاستطراد         |
| (ظ. ه. ر)  |                     |
| ٢١٤        | - المظاهر           |
| ٢١٤        | - المصادر والمظاهر  |
| (ع. ج. م)  |                     |
| ١٠٤، ١٠٣   | - الإعجام           |
| ١٠٤، ١٠٣   | - المعجم            |
| ١٠٣        | - المعجمية          |
| ١٠٥        | - الدراسة المعجمية  |
| (ع. ر. ض)  |                     |
| ١٧٧        | - العرض             |
| ١٧٧        | - العرض المصطلحي    |
| ١١٩، ١١٨   | - العروض            |
| (ع. ر. ف)  |                     |
| ١٦٣، ١٦٢   | - التعريف           |
| ١٧٠        | - التعريف الأدق     |
| ١٦٨        | - التعريف الأشمل    |
| ١٦٩        | - التعريف الأنسب    |
| ١٦٩        | - التعريف الأوضح    |

|                                    |                           |
|------------------------------------|---------------------------|
| ١٦٥                                | - التعريف الجاهز          |
| ١٦٦                                | - التعريف المصنوع         |
| (ع. ل. ق)                          |                           |
| ١٥٩                                | - العلاقة                 |
| ٢٠٢                                | - علاقة التضايغ           |
| ١٨٥، ١٥٩                           | - العلاقات                |
| ١٨٦                                | - علاقات الائتلاف         |
| ١٩٠                                | - علاقات الاختلاف         |
| ١٩٣                                | - علاقات التداخل والتكامل |
| ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩                      | - علاقة العموم والخصوص    |
| ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠                      | - علاقات الأصل والفرع     |
| (ع. م. م)                          |                           |
| ١٩٦                                | - العام                   |
| ١٩٦                                | - العموم                  |
| ١٩٦                                | - العموم والخصوص          |
| ١٩٦                                | - علاقة العموم والخصوص    |
| ١٩٧                                | - التعميم                 |
| ١٩٧                                | - التعمم                  |
| (ع. ن. ي)                          |                           |
| ١٥٢                                | - المعنى                  |
| ١٥٢                                | - المعاني                 |
| (ع. و. د)                          |                           |
| ١٨٦                                | - الإعادة                 |
| (غ. ر. ب)                          |                           |
| ١٢٥، ١٢٤                           | - الغريب                  |
| (ف. ر. ع)                          |                           |
| ٢٠١                                | - الفرع                   |
| - الأصل والفرع ١٤٤، ٩٨             |                           |
| - علاقة الأصل والفرع ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠ |                           |
| (ف. ص. ل)                          |                           |
| ١٢٠                                | - الفصل                   |
| ١٢٠                                | - الفاصلة                 |
| (ف. هـ. م)                         |                           |
| ١٥١                                | - المفهوم                 |
| ١٥٢، ١٥١                           | - المفهوم                 |
| ١٥٣                                | - المفهوم الخاص           |
| ١٥٣                                | - المفهوم العام           |
| ١٥٣                                | - المفاهيم                |
| ١٥١                                | - المفهومية               |
| ١٥٤                                | - الدراسة المفهومية       |
| (ق. ب. ل)                          |                           |
| ١٩٢                                | - التقابل                 |
| ١٩٢                                | - علاقة التقابل           |
| ١٩٢                                | - جهات التقابل            |
| ١٩٢                                | - المقابلة                |
| (ق. ض. ي)                          |                           |
| ٢١٠                                | - القضية                  |
| ٢١٠                                | - القضايا                 |
| (ق. ف. و)                          |                           |
| ٢٠١، ١٦٦                           | - القافية                 |
| (ك. م. ل)                          |                           |
| ١٩٤                                | - التكامل                 |
| ١٩٤، ١٩٣                           | - علاقات التداخل والتكامل |
| ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣                      | - التداخل والتكامل        |

|               |                          |
|---------------|--------------------------|
| (ن. ف. ق)     |                          |
| ٩٠            | - النفاق                 |
| ٩٠            | - الإنفاق                |
| (ن. ق. ض)     |                          |
| ١٩٢، ١٩١      | - التناقض                |
| (ن. هـ. ج)    |                          |
| ٧١            | - المنهج                 |
| ٧٢            | - منهج الدراسة المصطلحية |
| (ن. و. ع)     |                          |
| ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١ | - الأنواع                |
| ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١ | - الأنواع والوظائف       |
| (هـ. و. ي)    |                          |
| ٣٨            | - الهوية                 |
| (و. ص. ف)     |                          |
| ٢٠٣           | - الوصف                  |
| ٢٠٣           | - ضمايم الوصف            |
| ٢٠٣           | - الصفة                  |
| ١٥٩           | - الصفات                 |
| (و. ظ. ف)     |                          |
| ٢٢٣، ٢٢٢      | - الوظائف                |
| ٢٢١           | - الأنواع والوظائف       |
| (م. ث. ل)     |                          |
| ١٨٩           | - الموشل                 |
| ١٩٨           | - الأمثال                |
| (م. ن. ع)     |                          |
| ٢١٧           | - الموانع                |
| ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦ | - الشروط والموانع        |
| (م. هـ. ي)    |                          |
| ١٥٢           | - المعامية               |
| (ن. ت. ج)     |                          |
| ٢١٢           | - النتائج                |
| ٢١١           | - الأسباب والنتائج       |
| (ن. د. ر)     |                          |
| ٢١٠، ١٨٧      | - التوارد                |
| (ن. ص. ص)     |                          |
| ١٣٥           | - النص                   |
| ١٣٦           | - النصية                 |
| ١٣٦           | - الدراسة النصية         |
| (ن. ظ. ر)     |                          |
| ١٨٩           | - النظير                 |
| ١٨٩           | - التناظر                |
| ١٨٩           | - علاقة التناظر          |
| (ن. ف. ر)     |                          |
| ١٨٧           | - التنافر                |



(٥)

فهرس أسماء الأشخاص<sup>(٥)</sup>

| الاسم                     | الصفحة     | الاسم                                | الصفحة  |
|---------------------------|------------|--------------------------------------|---------|
| حرف الهمزة                |            | حرف الباء                            |         |
| إبراهيم إمونن             | ٢٠١        | باسل الأسد                           | ٣١      |
| إبراهيم السامرائي         | ١٠٧        | الباقلائي                            | ٦٠      |
| أبو إبراهيم الفارابي      | ٨١         | البحثري                              | ٢٨      |
| إبراهيم مذكور             | ٤٦         | البيخاري                             | ١٠٩، ٣١ |
| الأبله العراقي            | ١٧٥        | البطلوسي: عاصم بن أيوب               | ١١٠     |
| أحمد بلر                  | ٧١         | بلال جنيدي                           | ١٠٨     |
| أحمد بن فارس              | ١٠٦        | حرف التاء                            |         |
| أحمد بو حسن               | ١٥٢        | أبو تمام الطائي                      | ١١٠     |
| أحمد جاسم النجدي          | ٧١         | التنوشي (القاضي أبو يعلى عبد الباقي) | ١١٨     |
| أحمد رضا العاملي          | ١٠٦        | التهانوي (محمد علي الفاروقي)         | ٥٣، ٤٠  |
| أحمد الشاواني بن عبد الله | ٧٥         | التوحيدي (أبو حيان)                  | ٢٨      |
| أحمد شوقي                 | ٣٤         |                                      |         |
| أحمد مطلوب                | ١٠٨        |                                      |         |
| الأحمد تكري (عبد النبي)   |            |                                      |         |
| ابن عبد الرسول            | ١٦٣        |                                      |         |
| الأخفش الأوسط             |            |                                      |         |
| (سعيد بن مسعدة)           | ٢٧، ٢١، ١٨ |                                      |         |
| إدريس بلمليح              | ١٨         |                                      |         |
| إدريس الفاسي              | ٦٤، ٦٣     |                                      |         |
| إدريس مولودي              | ٢٠٧، ٢١    |                                      |         |

(\*) لم يتم اعتبار ما يكون قبل الاسم أو اللقب أو الكنية من قبيل: «أبو»، «ابن»، «أم»، «ذو»، «و» إل.

|                                     |                              |
|-------------------------------------|------------------------------|
| حرف الدال                           | حرف التاء                    |
| أبو ذؤاد بن حريز                    | ٢١٦                          |
| أبو ذؤاد بن حريز                    | ١٠٦                          |
| حرف الراء                           | حرف الجيم                    |
| الرازي (أبو حاتم)                   | ١٧٣، ٣٧                      |
| الراغب الأصفهاني                    | ١٩٩، ١١٢، ١٠٦                |
| رشيد ملاوي                          | ٢٢٤، ٢٢١                     |
| ابن رشيد القيرواني                  | ١١٧                          |
| رفائيل نخلة                         | ١١٠                          |
| الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى)     | ١١٠                          |
| رمزي منير البعلبكي                  | ١٠٨                          |
| ذو الرمة                            | ١٢٢                          |
| رمضان عبد التواب                    | ٢٥                           |
| الرندي (أبو البقاء صالح بن شريف)    | ٧٤                           |
| حرف الزاي                           | حرف الحاء                    |
| الزبيدي (الشيخ مرتضى)               | ١٩٧، ١٩٦، ١٠٦                |
| زرافة بن سبيع الأسدي                | ٣٣                           |
| الزمرشري (جار الله)                 | ٨١                           |
| زهير بن أبي مسلم                    | ٢٠٥                          |
| أبو زيد الأنصاري                    | ١١٠                          |
| حرف السين                           | حرف الخاء                    |
| السيكي (تاج الدين عبد الوهاب)       | ١٠٩                          |
| سبحان وائل                          | ١٢١                          |
| السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر) | ٣٢                           |
| ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب)         | ١٧٣، ١٧٠، ١٦٧، ٤٠            |
| ابن إسحاق                           | ١١٠                          |
| ابن سنان الخفاجي                    | ٣٩                           |
| شعيب (أبو العباس)                   | ٣٥                           |
| حرف الجيم                           | حرف الخاء                    |
| الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)      | ٣٨، ٣٧                       |
| جاكسين بيوش                         | ١٦٨                          |
| جور عبد النور                       | ١٠٨، ٥٣                      |
| المجرجاني (الشريف)                  | ٢٠٠، ١٩٧، ١٩٦                |
| جميلة زيان                          | ٢٢٦، ٢٢٢، ٢١٦، ٢١١، ٢٠٣، ٢٠١ |
| جميل صليبا                          | ٢٢٧، ٢٢٢، ٢١٢، ٢١١، ١٩٤      |
| ابن جني (أبو الفتح عثمان)           | ١٠٤، ٩٠                      |
| الجوهري                             | ١٠٦                          |
| حرف الحاء                           | حرف الخاء                    |
| حازم القرطاجني                      | ١٩٨، ٢٧، ٢١، ١٨              |
| الحبيب مغراوي                       | ١٩٩، ١٩٥، ١٩٤                |
| حسن الأمرائي                        | ٢٥                           |
| الحسين زروق                         | ٣٤                           |
| الحطيتي                             | ٣٥                           |
| حلمي خليل                           | ٧٢                           |
| حلمي علي مرزوق                      | ٢٥                           |
| حميد الوافي                         | ٢٢١                          |
| أبو حيان التوحيدي                   | ٢٨                           |
| حرف الخاء                           | حرف الخاء                    |
| الخطيب التبريزي                     | ١١٩، ١١٨                     |
| الخليل بن أحمد الفراهيدي            | ١٣٠، ١٠٦، ٢٨                 |
| الخوارزمي (محمد بن يوسف)            | ٤٠                           |

- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) ١٠٦  
- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر  
جلال الدين) ١٠٩

## حرف الشين

- الشاطبي  
- الشاهد البوشخي ٢٥، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨  
- ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٤١، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥  
- ٥٦، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٧٥، ٧٦، ٨٤، ٨٥  
- ٨٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٨، ١١٧، ١١٩، ١٢١  
- ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٤  
- ١٥٩، ١٦٧، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١  
- ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٠  
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١  
- الشريشي: أبو العباس أحمد  
- ابن عبد المؤمن القيسي ١١٠  
- أبو الشمقمق ١٧٥  
- ابن شميل ٢١٣

## حرف الصاد

- صالح أزوكاي ٢١  
- صالح العلي الصالح ١٠٧  
- ابن الصلاح ١١٠  
- صلاح فضل ٢٥  
- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) ٢٥  
٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٥٥، ١١٠

## حرف الطاء

- طاش كبرى زادة ١٠٨  
- الطبري (محمد بن جرير) ٢١  
- طه حسين ٢٠٣  
- الطيب البوهالي ٢١٨، ٢١٦، ٢١٣

- أبو الطيب الشرقي ١٦٥، ١٢٥

## حرف العين

- عبد الحفيظ الهاشمي ٢٢٥، ١٠٧، ٣٤  
- عبد الرحمن بوكيلي ٢٢٤، ٢١٣، ٢٠٨  
- عبد الرحيم الرحموني ٢٥، ١٨  
- عبد السلام المسدي ٦٣، ٤٢  
- عبد العزيز فهمي ميكل ٨٣  
- عبد العلي حجيح ٢٥، ١٨  
- عبد العلي الودغيري ١٦٥، ١٢٥، ٥٢  
- عبد القادر محجوبي ٢١٦، ٢١٤  
- عبد الله بن المعتز ١٢٤، ٣٩  
- عبد الله الطيب ٢٥  
- عبد المجيد بن مسعود ١٩٩، ١٩٥، ١٤٠  
- أبو عبيد عبد الله البكري ١١٠  
- عثمان بنطال ١٥٣  
- العربي اللوه ١٦٣  
- عز الدين إسماعيل ١٢٤، ١٦٤  
- عز الدين البوشخي ١٥٢، ٧٦، ٣٤  
- العسقلاني ابن حجر ١٠٩  
- المسكري أبو هلال ١٥١، ١٢٠، ١١٠  
١٨٩، ١٩١، ٢٠٠  
- عفت الشراوي ٣٥  
- علاء القاسي ٣٢  
- علي بن محمد الأمدي ١٦٤  
- علي بن محمد الجرجاني (أبو الحسن) ٥٢، ٥٣، ٩٠، ١٠٧، ١١٤، ١٥٢، ١٦٣، ١٩٦  
١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٢  
٢٢٦  
- علي القاسمي ٢٥، ١٠٤

- علي لغزيوي ٢٦، ٢٥  
- علي المفضل حمودان ٢٦  
- عمر الطالب ٢٥  
- العياشي السنوني ٢٥  
- ابن كثير (إسماعيل بن عمر) ١٠٩  
- الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى) ٥٢، ٥٣، ١٠٨، ١٦٣، ١٩٧  
- ابن كيسان (أبو الحسن محمد بن أحمد) ١٦٦

## حرف اللام

- الليث ٢٢٢، ٢١٤، ١٣٠

## حرف الميم

- مجدي وجة ١٠٨  
- محمد أديب السلاوي ١١٤  
- محمد أزهرى ١٨٢، ٣١، ٢١  
- محمد أمهاوش ٢٢٣، ٢١  
- محمد أولاد عتو ٢١  
- محمد البوزي ٢١٣، ١٩٦، ١٤٤، ١٤٣  
٢٢٧، ٢٢١، ٢١٩، ٢١٨  
- محمد بن عبد الله (رحمه الله) ١٢١، ١٧  
- محمد بن عبد الله (الملك العلوي) ٢٧  
- محمد بوحدي ١٧٣، ١٦٧، ٣٤، ١٨  
- محمد الدحماني ٣٤  
- محمد الدناي ٢٥  
- محمد زغلون سلام ٢٥  
- محمد المرغيني ٢٥  
- محمد سليمان عبد الله الأشقر ١٠٨  
- محمد الطاهر ابن عاشور ٤٨  
- محمد عزام ١١٩، ١١٨  
- محمد الكتاني ٢٥  
- محمد مفتاح ١٥٢، ٣٣  
- محمد مندور ٢٢٥، ٢٢٤، ٤١  
- محمد النيني ٢٢٤، ٢١٨، ١٩٩، ١٩٥  
- محمود فهمي حجازي ٥٢

## حرف النون

- غريد الشيخ ١١٠  
- الغزالي (أبو حامد) ١٩٦، ١٧١

## حرف الفاء

- فؤاد زكرياء ١٦٤  
- فاروق حمادة ٢٥  
- فاطمة بوسلامة ٢١٦، ١٩٩، ١٩٦، ٢١  
٢٢٣، ٢٢٠  
- فخر الدين الرازي ١٧٣، ٣٧  
- فريد الأنصاري ٥٣، ٤٧، ٤١، ٣٤، ٢١  
١٧١، ٧٢، ٦٤، ٦٣  
- فريدة زمر ١٥٤، ١٤٣، ٤٣، ٣٤، ٢٣، ٢١  
١٥٩  
- الفيروزآبادي ٧١

## حرف القاف

- القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١١٠  
- ابن قتيبة ٢١١، ٣٩  
- قدامة بن جعفر (أبو الفرج) ١١٧، ٣٩، ٢٥  
- قطرب (أبو علي محمد بن المستير) ١١٠  
- القلقشندي (أبو العباس) ٣٩  
- ابن قيم الجوزية ٤٠

## حرف الكاف

- الكاشاني (عبد الرزاق) ٤٠  
- كامل المهندس ١٠٨

|                                  |                                      |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ١٠٩                              | مسلم بن الحجاج                       |
| ٢٥                               | مصطفى بن حمزة                        |
| ٥٣                               | مصطفى الشهابي                        |
| ١٥٣                              | مصطفى طاهر الحيادة                   |
| ١٣٩، ١٣٧، ٤٩، ٣٤، ٣١             | مصطفى فوضيل                          |
| ٢٠٣، ١٦٥                         | مصطفى اليعقوبي                       |
| ٣١                               | المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله) |
| ١١٧                              |                                      |
| ٣٠، ٢٩                           | الملك سعود                           |
| ١٠٨                              | المناعي (محمد عبد الرؤوف)            |
| ٤٨                               | ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)      |
| ٢١٧، ٢١٤، ١٩٧، ١٩٣، ١٢٧، ١٠٦، ٨١ |                                      |
| ٢٢٢                              |                                      |
| ٧٥                               | موسى (Musa)                          |
| ٢٠٩، ١٢٦، ٣١                     | ميثال عاصي                           |
| <b>حرف التون</b>                 |                                      |
| ٢١                               | نجيب الكيلاني                        |
| ١١٩، ١٠٧                         | نشران الحميري                        |
| ١٧٥                              | الثوري                               |
| ٣٢                               | النورسي بديع الزمان سعيد             |
| ٢٥                               | نوري حمودي القيسي                    |
| ١٠٩                              | النوري: أبو زكرياء يحيى بن شرف       |
| <b>حرف الهاء</b>                 |                                      |
| ٢٥                               | هلال مهني الشايجي                    |



(٦)

## فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل

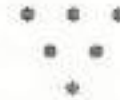
| الاسم             | الصفحة                      | الاسم            | الصفحة                         |
|-------------------|-----------------------------|------------------|--------------------------------|
| <b>حرف الهمزة</b> |                             |                  |                                |
| آيت ملول          | ٣٠                          | - السعودية       | ٣١، ٢٩                         |
| أكادير            | ٣١، ٣٠، ٢٧                  | - السورية        | ٣١                             |
| الأندلسي          | ١٢٩                         | <b>حرف الصاد</b> |                                |
| <b>حرف الباء</b>  |                             |                  |                                |
| بني ملال          | ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٨، ٢٧، ١٨      | - صفاقس          | ٣١                             |
| <b>حرف التاء</b>  |                             |                  |                                |
| تونس              | ٣٣، ٣١                      | <b>حرف الظاء</b> |                                |
| <b>حرف الجيم</b>  |                             |                  |                                |
| جدة               | ٣١                          | - ظهر المهرار    | ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٣٢                 |
| <b>حرف الخاء</b>  |                             |                  |                                |
| خريكة             | ٣٢                          | <b>حرف العين</b> |                                |
| <b>حرف الدال</b>  |                             |                  |                                |
| الدار البيضاء     | ١٥٢، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٨، ٢٧ | - القروص         | ١١٨                            |
| <b>حرف الراء</b>  |                             |                  |                                |
| الرباط            | ١٥٢، ٣٣، ٣١                 | - عين الشق       | ٣٢                             |
| الرياض            | ٢٩                          | <b>حرف الفاء</b> |                                |
| <b>حرف الزاي</b>  |                             |                  |                                |
| الزقاقين          | ٣١                          | - فاس            | ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣ |
| <b>حرف السين</b>  |                             |                  |                                |
| سائيس             | ٢٧                          | - فضايلة         | ٣٢                             |
| <b>حرف القاف</b>  |                             |                  |                                |
| <b>حرف المعين</b> |                             |                  |                                |
| المحمدية          | ٣٠، ٣٢                      | - القاهرة        | ١٠٦، ٤٢، ٣٢، ٣٠                |
| المدينة المنورة   | ١١٨                         | - قرش            | ١١٧                            |
| مراكش             | ٣٣، ٣٢                      | <b>حرف الميم</b> |                                |
| مصر               | ٣١، ٣٠                      | - مكة المكرمة    | ١١٨                            |

## حرف الباء

- ٢٧ ..... مكناس -  
 ١٥٨، ١٥٣، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ١٨ ..... المغرب -  
 ٣٣، ٣٢، ٢٩ ..... المغربية -  
 ١١٧ ..... يوم الفجار -

## حرف الواو

- ١٦٧، ١٦٥، ١٢٩، ٣٣، ٢٢ ..... وجدة -



## (٧)

## فهارس المؤسسات العلمية

| الصفحة                 | اسم المؤسسة                                          |
|------------------------|------------------------------------------------------|
| ٣١                     | جامعة الزقازيق - مصر                                 |
| ٣٣                     | جامعة الزيتونة - تونس                                |
| ٢٧                     | جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس                    |
| ٣١                     | جامعة صفافس - تونس                                   |
| ٣٢                     | جامعة القاهرة - مصر                                  |
| ٣٢                     | جامعة القرويين - فاس                                 |
| ٣٠، ٢٩                 | جامعة الملك سعود - الرياض                            |
| ١٥٣                    | جمعية اللسانيات بالمغرب                              |
| ٣٢                     | الجمعية المغربية للدراسات المعجزة - المغرب           |
| ٣٢                     | رابطة الأدب الإسلامي العالمية                        |
| ٣٠                     | الرابطة المحمدية للعلماء - الرباط                    |
| ٣٠، ٢٩                 | كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود - الرياض |
| ٣١                     | كلية الآداب - بنها - مصر                             |
| ٢٧، ٣١                 | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - أكادير               |
| ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٨، ٢٧، ١٨ | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بني ملال             |
| ١٥٢                    | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط               |
| ٢٧                     | كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس             |
| ٣١                     | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - صفافس                |

(٨)

# فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ٢ - أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، د. فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: ٣، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- ٣ - الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، علق عليه: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ٤ - أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة: ٣، ١٩٥٨م.
- ٥ - الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، الطبعة: ٦، دار الفكر العربي، مصر.
- ٦ - أساس البلاغة، جاز الله الزمخشري، تحقيق: أ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ٧ - الأسس الجمالية في النقد العربي - عرض وتفسير ومقارنة، د. عز الدين إسماعيل، الطبعة: ١، دار الفكر العربي، مصر.
- ٨ - الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب.
- ٩ - أسس المصطلحية، محمد حلمي هليل، ضمن مجلة: (علامات في النقد الأدبي)، الجزء ٨، المجلد ٢، جدة، محرم ١٤١٤هـ/ يونيو ١٩٩٣م.
- ١٠ - الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٧م.
- ١١ - أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة: ٢، ١٩٧٥م.
- ١٢ - إعجاز القرآن، الباقلائي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، سلسلة: «ذخائر العرب»، رقم: ١٣، ١٩٦٤م.
- ١٣ - أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرف وغير المعرف في الدراسات القرآنية، د. محمد أزهرى، ورقة علمية قدمت ونوقشت في المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: «آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية»، نظمت (ميدع) بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، أيام: ١ - ٢ - ٣ جمادى الثانية ١٤٣٤هـ/ ١١ - ١٢ - ١٣ إبريل ٢٠١٣م، بقاس، ونشرت ضمن أعمال: المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، القسم الثاني، (ص ٣٠١ - ٣٨٨).

| الصفحة                                                 | اسم المؤسسة                                              |
|--------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
| ٣٢، ٢٦، ٢٥، ٢٤                                         | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهرارز - فاس       |
| ٣٢                                                     | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - عين الشق - الدار البيضاء |
| ١٢٩                                                    | كلية الآداب والعلوم الإنسانية - وجدة                     |
| ٣٢                                                     | كلية دار العلوم - القاهرة                                |
| ٣٠                                                     | كلية الشريعة - آيت ملول - أكادير                         |
| ٣٣                                                     | كلية اللغة العربية - مراكش                               |
| ٣٢                                                     | الكلية متعددة التخصصات - خريكة                           |
| ٣٤، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٣، ٢١، ٧٢، ٦٠                         | مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (ميدع)                    |
| ١٠٧، ١٠٦، ٤٢                                           | مجمع اللغة العربية بالقاهرة                              |
| ٣٣                                                     | مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية                   |
| ٣٠، ٢٩                                                 | مركز تفسير للدراسات القرآنية - الرياض                    |
| ٢٩                                                     | المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات                    |
| ٣١                                                     | مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب - جدة                   |
| ٦٠، ٥٦، ٣٠، ٢٨، ٢٧، ٢١، ٢٠، ١٧٩، ١٤٦، ١٢٩، ١٠٧، ٩٥، ٧٢ | معهد الدراسات المصطلحية - فاس                            |
| ٣١                                                     | معهد الدراسات والأبحاث للتعريب - الرباط                  |
| ٣٣                                                     | مكتب تنسيق التعريب - الرباط                              |
| ٣٠                                                     | المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)     |
| ٣٣                                                     | الهيئة العالمية للكتاب والسنة - مكتب تونس                |

• • •

الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، المجلد الثاني، من (ص ٨١١ - ٨٣٨).

٢٦ - التداخل المصطلحي بين علوم الحديث وعلوم اللغة، د. محمد أزهرى، بحث نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٦، سنة: ٢٠٠٣م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (ص ٥٤ - ٧٣).

٢٧ - التعريف بالمنطق الصوري، د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م، (سلسلة التعريف بالمنطق ومناهج العلوم، رقم: ١).

٢٨ - تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٩ - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، طبعه دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، طهران، الطبعة: ٢، بدون تاريخ.

٣٠ - التفكير العلمي، فؤاد زكريا، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة: ٣، ١٩٨٩م.

٣١ - نقيب القوافي = نقيب القوافي وتلقيب حركاتها، ابن كيسان (أبي الحسن محمد بن أحمد)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ضمن كتاب (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ)، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٨م، (ص ٢٥٧ - ٢٨٥).

٣٢ - تهذيب اللغة، أبي منصور الأزهرى، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي التجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م، (سلسلة تراثا).

٣٣ - توضيح المفاهيم ضرورية معرفية، د. صلاح إسماعيل، ضمن كتاب (بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية)، مؤلف جماعي، الجزء الأول، إشراف: علي جمعة محمد وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، تقديم: د. طه جابر العلواني، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، رقم: ٤، القاهرة، الطبعة: ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٤ - التوفيق على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضا الدايدة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٣٥ - جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، طبعه بالأوقست، مكتبة المشي، بغداد، (مصورة عن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصحيح محمد بن يوسف السورتي وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوري، الطبعة: ١، ١٣٤٤ - ١٣٥١هـ).

٣٦ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و.أ. محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: ٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٧ - جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة: نموذج مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثة، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو برانت، فاس، سلسلة: ١ دراسات مصطلحية، رقم: ٧، ٢٠٠٩م.

٣٨ - الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي التجار، مطبعة دار الكتب المصرية

١٤ - البحث العلمي في التراث ومعضلة النص، د. الشاهد البوشيخي، ضمن ندوة: «تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق» (ملحق)، تكميلاً للدكتور محمد بن شريف، إعداد: مصطفى الغديري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٩٨م. (ص ٥ - ١٢).

١٥ - البحث العلمي - البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، د. عامر قنديلجي، دار اليازورد العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة: ١، ٢٠٠٧م.

١٦ - بحوث مصطلحية، د. أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٧ - بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بوجدة، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، سلسلة: آثار الإمام ابن القيم الجوزية وما لحقها من أعمال، رقم: ١.

١٨ - البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: أغناطيوس كراتشوفسكي، مكتبة المشي، بغداد، ١٩٦٧م.

١٩ - بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، مؤلف جماعي، الجزء الأول، إشراف: علي جمعة محمد وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، تقديم: د. طه جابر العلواني، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، رقم: ٤، الطبعة: ١، القاهرة: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٠ - بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين، د. محمد أزهرى، حوليات كلية اللغة العربية بمراتش، جامعة القاضي عياض، مجلة علمية سنوية محكمة، العدد: ٣٢، السنة: ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م.

٢١ - البيان والتبيين، أبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ٤، سلسلة مكتبة الجاحظ، (بدون تاريخ).

٢٢ - تاج العروس من جواهر القاموس، الشيخ مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة: ١، ١٣٠٦هـ.

٢٣ - تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٤ - تجديد المنهج في تقويم التراث، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٩٤م.

٢٥ - تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية، د. محمد أزهرى، ورقة قدمت ونوقشت في ندوة دولية في موضوع: «المعجم التاريخي للغة العربية - قضايا النظرية والمنهجية والتطبيقية»، نظمها (مبدع) بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أيام: ٨ - ٩ - ١٠ إبريل ٢٠١٠م، بفاس، ونشرت ضمن أعمال ندوة: المعجم التاريخي للغة العربية - قضايا النظرية والمنهجية والتطبيقية، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، الطبعة

( القسم الأدبي )، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

٣٩ - دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة، ١٩٨٣م.

٤٠ - الدراسة المعجمية للمصطلح، د. مصطفى البعقوبي، ود. عبد الحفيظ الهاشمي، ( مرقون )، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الأولى التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لقائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: « كيف ندرس المصطلح »، يومي: ٢٨ - ٢٩ محرم ١٤٢٠هـ / ١٥ - ١٦ مايو ١٩٩٩م.

٤١ - الدراسة المعجمية للمصطلح، د. مصطفى البعقوبي، ضمن مجلة ( دراسات مصطلحية )، العدد: ٥، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ( ص ٣١ - ٤٠ ).

٤٢ - الدراسة المفهومية تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية، دة فريدة زمر، مجلة ( دراسات مصطلحية ) مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: ٥، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ( ص ٥١ - ٦١ ).

٤٣ - الدراسة المفهومية للمصطلح، د. محمد أزهر، ( مرقون )، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الخامسة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لقائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: « الدراسة المفهومية للمصطلح »، يومي: ٢٨ - ٢٩ شعبان ١٤٢١هـ / ٢٥ - ٢٦ نونبر ٢٠٠٠م.

٤٤ - الدراسة النصية للمصطلح، د. مصطفى فوزيل، مجلة ( دراسات مصطلحية )، العدد: ٥، السنة: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ( ص ٤٢ - ٤٩ ).

٤٥ - دستور العلماء = موسوعة مصطلحات جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون الملقب بدستور العلماء، للفاضل عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق المعجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. محمد المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١، ١٩٩٧م، ( سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية ).

٤٦ - دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية ( مبدع )، فاس، ١٤٢٨هـ / ٢٠١٦م.

٤٧ - دليل معهد الدراسات المصطلحية، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة أنفو برانت، فاس، الطبعة: ٢، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٤٨ - دواعي الدراسة المعجمية للمصطلح، د. محمد أزهر، ورقة قدمت ونوقشت بالدورة التدريبية الثالثة في موضوع: « الدراسة المعجمية للمصطلح »، يومي: ١٩ - ٢٠ فبراير ٢٠٠٠م، ونشرت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٥، سنة: ٢٠٠٢م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ( ص ٧ - ٢٣ ).

٤٩ - دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة: « الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية » منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٦م، ( الجزء: ١، ص ٦١ - ٦٨ ).

٥٠ - ديوان الأدب، أبي إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: د. محمد الدالي، دار الفكر المعاصر،

بيروت، الطبعة: ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٠م.

٥١ - رسالة الصاعل والشاحج، أبي العلاء المعري، تحقيق: الدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة: ٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥٢ - من الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

٥٣ - الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد إسبر وبلال جنيدي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٤ - شرح الأشعار الستة الجاهلية، ابن أيوب البطليوسي، تحقيق: ناصيف سليمان عواد، مراجعة: لطفي التومي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، الطبعة: ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

٥٥ - شرح الصولي لديوان أبي تمام، أبي بكر الصولي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام والثقافة والفنون، الجزء الأول: سلسلة كتب التراث، رقم: ٥٥، الطبعة: ١، سنة: ١٩٧٧م.

٥٦ - شرح مقامات الحريري، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٥٧ - الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م / ١٩٦٧م.

٥٨ - شمس العنوم ودواء كلام العرب من النكلم، نشوان الحميري، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري و. أ. مطهر بن علي الإيراني و. د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة: ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٩ - الشوقيات، أحمد شوقي، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

٦٠ - الصاحبي = الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ومن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٦١ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أبي العباس القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م.

٦٢ - الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، ١٣٧٧هـ.

٦٣ - صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١، ٢٠١٤م.

٦٤ - الصناعتين = كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٦٥ - العرض المصطلحي للمصطلح، د. محمد أزهر، ورقة قدمت ونوقشت بالدورة التدريبية السادسة في موضوع: « العرض المصطلحي »، يومي: ٢٦ - ٢٧ ماي ٢٠٠١م، ونشرت ضمن

مجلة (دراسات مصطلحية)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. (ص ٦٣ - ٨٢).

٦٦ - علم الصرف، د. فخر الدين قباوة، القسم الأول في تصريف الأسماء والأفعال، الطبعة: ١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٧ - علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة: الإشكاليات النظرية والمنهجية، د. عثمان بطالب، ضمن كتاب (وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب)، (ص ١٤٩ - ١٧٥).

٦٨ - علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح، د. علي القاسمي، ضمن كتاب (وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب)، (ص ١٧٧ - ١٩٩).

٦٩ - العمدة - العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزاي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٠ - الفروق، أبي العباس شهاب الدين القرافي، عالم الكتب.

٧١ - الفروق في اللغة، أبي هلال العسكري، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: ٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧٢ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبي عبيد البكري، وهو شرح لكتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة، الطبعة: ٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٣ - في مشكليات مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، الحبيب شبيل، ضمن مجلة (الحياة الثقافية)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية التونسية، مطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، العدد: ٥٤، السنة: ١٩٨٩م. (ص ٥٧ - ٦٠).

٧٤ - في المصطلح ولغة العلم، د. مهدي صالح سلطان الشمري، منشورات كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.

٧٥ - قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح)، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

٧٦ - القاموس المحيط، لمحمد الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٧ - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، (عربي - إنجليزي - فرنسي)، إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٩٨٧م.

٧٨ - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، د. الشاهد البوشخي، مطبعة آفغو برانت، فاس، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: ٤، الطبعة: ١، ٢٠٠٢م.

٧٩ - قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث - الدكتور نجيب الكيلاني نموذجاً، الدكتور محمد أمهاوش، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٨٠ - قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرفي، د. عبد العلي الودعيري، منشورات

عكاظ، الرباط، الطبعة: ١، ١٩٨٩م.

٨١ - قضية التعريف = قضية التعرف في الدراسات المصطلحية الحديثة: أشغال يوم دراسي من تنظيم مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بوجدة، يتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بفاس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، رقم: ٢٤، سلسلة ندوات ومناظرات: ٨، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٩٨م.

٨٢ - قضية التعرف في البلاغة الإنجليزية، د. محمد بوحدي، ضمن كتاب: (قضية التعرف)، المشار إليه سابقاً، (ص ٣٩ - ٤٨).

٨٣ - قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي، ضمن مجلة (آفاق)، دار الكتاب، الدار البيضاء، السنة: ٢، العدد: ١، (ص ٨١ - ٩١).

٨٤ - قواعد الشعر، أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. رمضان عيد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: ٢، ١٩٩٥م. (سلسلة روائع التراث اللغوي، رقم: ٨).

٨٥ - قوافي التنوشي = كتاب القوافي، للقاضي التنوشي (أبي يعلى عبد الباقي)، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، مصر، الطبعة: ٢، ١٩٧٨م.

٨٦ - كتاب الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري، طبعة حيدر آباد الدكن، الهند.

٨٧ - كتاب الأضداد في كلام العرب، أبي الطيب اللغوي، تحقيق: د. عزة حسن، سلسلة: من التراث العربي.

٨٨ - كتاب الألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة، ابن مالك الطائي الجبالي، دراسة وتحقيق: د. نجاة حسن عبد الله نولي، منشورات جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، سلسلة: التراث الإسلامي.

٨٩ - كتاب التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، تصحيح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٣٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٩٠ - كتاب الحيوان، أبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، منشورات محمد الدايدة، (سلسلة مكتبة الجاحظ).

٩١ - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي، تحقيق: د. حسين بن فيض الله الهمداني الحارزي الثواب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة: ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٩٢ - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للطباعة، بيروت، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩٣ - كتاب الفرق، ابن فارس، تحقيق: د. رمضان عيد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة: ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩٤ - كتاب الفرق في اللغة، أبي علي محمد بن المستنير المعروف بفطرب، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، مراجعة: د. رمضان عيد التواب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

٩٥ - كتاب التوارد في اللغة، أبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار

- الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ٩٦ - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي النهابي، تصحيح: محمد وجيه والمولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر، مكتبة خيام، طبعة طهران، ١٩٤٧م، (عن طبعة كلكتة ١٨٦٢م).
- ٩٧ - الكشاف = الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد ابن عمر الزمخشري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- ٩٨ - كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ، د. عبد العلي الوديعي، مجلة (اللسان العربي)، منشورات مكتب تسيق التعريب بالرباط، العدد: ٤٨، السنة: ١٩٩٩م. (ص ٩ - ١٩).
- ٩٩ - الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- ١٠٠ - كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد يوحدي، ضمن مجلة: (دراسات مصطلحية)، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: ١، سنة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ص ٥٣ - ٦١).
- ١٠١ - اللسان = لسان العرب المحيط، ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط وتديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست لتكنوبرس الحديثة، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.
- ١٠٢ - اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبي ودلالية، د. عبد القادر القاسي الفهري، الكتاب الثاني، دار توفيق للنشر، مطبعة فضالة المحمدية، الطبعة: ١، ١٩٨٥م. (سلسلة المعرفة اللسانية، رقم: ٤).
- ١٠٣ - ما المفهوم؟، د. محمد مفتاح، ضمن (المقاهيم تكوينها وسيرورتها)، تسيق: د. محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- ١٠٤ - مبادئ الإحصاء، د. أحمد عبد السميع طيبة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ١٠٥ - مبادئ الأساليب الإحصائية، الدكتور عبد العزيز فهمي هيكلي، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٩٦٦م.
- ١٠٦ - مجمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: ٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ١٠٧ - مجمع الأمثال، أبي الفضل الميداني، تحقيق نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ١٠٨ - مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، دون تاريخ.
- ١٠٩ - المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي، الجزء الأول، تحقيق: د. طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ١١٠ - المحيط في اللغة، صاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ١٩٩٤م.

- ١١١ - مدخل إلى علم الاصطلاح، د. إدريس تقوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- ١١٢ - مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، مهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، الطبعة: ١، ١٩٧٧م.
- ١١٣ - مدخل لقضية المفاهيم والمصطلحات، د. علي جمعة، ضمن كتاب «بناء المقاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية»، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ١١٤ - مرقاة المفاتيح، علي بن سلطان محمد القاري، شرح مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ جمال عيني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ١١٥ - المستصفي من علم الأصول، أبي حامد الغزالي، تقديم وضبط وتعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار الأرقم، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ١١٦ - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آفرو - برانت - فاس، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: ١، الطبعة: ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ١١٧ - مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، د. الشاهد البوشيخي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس، العدد: ٤، عدد خاص بنقود المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، الطبعة: ١، السنة: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. (ص ٢٠ - ٣١).
- ١١٨ - مصادر دراسة المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي - دراسة بيليوغرافية مصنفة، محمد أزهرى، بحث مرقون، قدم بالسنة الأولى من سلك تكوين المكونين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس - ظهر المهرز، برسم الموسم الجامعي: ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي.
- ١١٩ - مصطلحات بلاغية في تراث الصولي، محمد أزهرى. بحث لنيل شهادة الدراسات الجامعية العليا، بالسنة الثانية من سلك تكوين المكونين، بإشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، في الموسم الجامعي: ١٩٨٦ - ١٩٨٧م. (مرقون).
- ١٢٠ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٨م.
- ١٢١ - المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- ١٢٢ - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين - نموذج القاضي عبد الجبار، د. عبد السلام السدي، ضمن أعمال ندوة: «الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية»، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٦م. (الجزء: ٢، ص ٥٤٧ - ٥٦٨).
- ١٢٣ - مصطلحات النقد العربي = مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، د. الشاهد البوشيخي، دار القلم، تصفيف دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- ١٢٤ - مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سلسلة إحياء التراث العربي، رقم: ٩٩، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩٥ م.
- ١٢٥ - المصطلحات النقدية والبلاغية في تفسير «الكشاف»، الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، الدكتور رشيد سلاوي، مطبعة أنفو - برانت، فاس، الطبعة: ١، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٥ م.
- ١٢٦ - مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والبيان، الجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة: ١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ١٢٧ - مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والبيان، الجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت، الطبعة: ٢، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- ١٢٨ - المصطلح الأصولي عند الشاطبي، د. فريد الأنصاري، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: ١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- ١٢٩ - مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو - برانت - فاس، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: ٨، الطبعة: ١، ٢٠١٠ م.
- ١٣٠ - مصطلح «الشعر» في تراث العقاد الأدبي، الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- ١٣١ - مصطلح الثقافة من الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) إلى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ)، الدكتور محمد أزهرى، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
- ١٣٢ - مصطلح النقد في تراث محمد مندور، الدكتور رشيد سلاوي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.
- ١٣٣ - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي، د. محمد أزهرى، رسالة مرقونة، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهرز - فاس، المغرب، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، يوم: ٣٠ / ٦ / ١٩٩٠ م.
- ١٣٤ - المصطلح النقدي في تراث طه حسين، د. مصطفى اليعقوبي، أطروحة مرقونة، نال بها صاحبها دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهرز - فاس، المغرب، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الموسم الجامعي: ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م.
- ١٣٥ - المصطلح النقدي في (نقد الشعر) - دراسة لغوية، تاريخية نقدية، د. إدريس نقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٨٢ م.
- ١٣٦ - المصطلح ونقد النقد، أحمد بوحسن، ضمن كتاب: (الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب)،

- منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرياض، سلسلة ندوات ومنتديات، رقم: ١٨، ١٩٩١ م. (ص ٢٨٧ - ٣٠٣).
- ١٣٧ - المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، أحمد بوحسن، ضمن مجلة: (الفكر العربي المعاصر)، العدد ٦٠ - ٦١، فبراير، ١٩٨٩ م.
- ١٣٨ - معارك أدبية، د. محمد مندور، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ١٣٩ - المعجم الأدبي، جاور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: ٢، ١٩٨٤ م.
- ١٤٠ - معجم الاستشهادات، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١، ٢٠٠١ م.
- ١٤١ - معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الرزاق الكاشاني، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
- ١٤٢ - المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح وزوجته أمينة الأحمد، طبعه الرياض، ١٤٢٩ هـ.
- ١٤٣ - معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، د. محمد سليمان عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- ١٤٤ - المعجم الفلسفي، (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢ م.
- ١٤٥ - معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، نشر توزيع طباعة، القاهرة، الطبعة: ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- ١٤٦ - معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، العلامة أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.
- ١٤٧ - معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي - فرنسي - عربي)، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤ م.
- ١٤٨ - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، د. سعيد علوش، مطبوعات المكتبة الجامعية، السلسلة (١)، مؤسسة بشرة للطباعة والنشر بنميد، الدار البيضاء، ١٩٨٤ م.
- ١٤٩ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٤ م.
- ١٥٠ - معجم المصطلحات اللغوية، (إنجليزي - عربي)، د. رمزي منير يعليكي، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٥١ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة: ٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٥٢ - معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- ١٥٣ - المعجم المفصل في علمي العروض والقافية وفنون العربية، د. إميل بدیع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، (سلسلة الخزائن اللغوية، رقم: ١).
- ١٥٤ - المعجم المفصل في اللغة والأدب (نحو - صرف - بلاغة - عروض - إملاء - فقه اللغة - أدب - نقد - فكر أدبي)، د. ميشال عاصي ود. إميل بدیع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٩٨٧م.
- ١٥٥ - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، القاهرة، الطبعة: ١، ١٣٦٦هـ/ ١٣٧١هـ.
- ١٥٦ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة: ٤، ٢٠٠٤م.
- ١٥٧ - معيار العلم = منطق تهاافت الفلاسفة المسمى معيار العلم، الإمام أبي حامد الغزالي، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، الطبعة: ٢، ١٩٦٩م، (سلسلة ذخائر العرب، رقم: ٣٢).
- ١٥٨ - مفاتيح العلوم، الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: ٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- ١٥٩ - مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميشال عاصي دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: ١، ١٩٧٤م.
- ١٦٠ - مفتاح العلوم، أبي يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ١٦١ - مفهوم الآية = مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور امجد البني، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: ١، مصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- ١٦٢ - مفهوم الأمانة = مفهوم الأمانة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد القادر محجوبي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- ١٦٣ - مفهوم الأمر = مفهوم الأمر في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، دة. جميلة زيان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- ١٦٤ - مفهوم البيان = مفهوم البيان في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية، الدكتورة فاطمة بوسلامة، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، مطبعة سما ديزاين، المغرب، الطبعة: ١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- ١٦٥ - مفهوم التأويل = مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، دة. فريدة زمر، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرار، فاس، مطبعة أنفو - برانت، فاس، الطبعة: ١، أكتوبر ٢٠٠١م، (سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: ٢).
- ١٦٦ - مفهوم التقوى = مفهوم التقوى في القرآن والحديث - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي،

- د. محمد البوزي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- ١٦٧ - مفهوم الجهاد = مفهوم الجهاد في القرآن والحديث - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د. عبد الرحمن بوكيلي، طبع: طوب بريس، الرباط، الطبعة: ١، ٢٠١٥م.
- ١٦٨ - مفهوم الجهل والجاهلية = مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد البني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- ١٦٩ - مفهوم السلام = مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب اليوهابي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- ١٧٠ - مفهوم الصلاة = مفهوم الصلاة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إبراهيم ليمون، أطروحة مرفوعة نال بها صاحبها درجة الدكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد البوشيخي، من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرار، فاس، شعبة الدراسات الإسلامية، وحدة التكوين والبحث: القرآن والحديث وعلومهما، برسم الموسم الجامعي: ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.
- ١٧١ - مفهوم القطع والظن = مفهوم القطع والظن وأثره في الخلاف الأصولي، الدكتور حميد الوافي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- ١٧٢ - مفهوم العمل الخيري = مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف، إعداد: د. محمد أزهر، وإشراف: د. الشاهد البوشيخي، ومراجعة: د. مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة: ١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- ١٧٣ - مفهوم الغيب = مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور إدريس مزلودي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- ١٧٤ - مفهوم المصطلح ومنهج دراسته، أحمد الشاوي بنعيد الله، ضمن أعمال ندوة: الدراسة المصطلحية والعلم الإسلامي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٦م. (الجزء: ١، ص ٦٩ - ٨١).
- ١٧٥ - مفهوم النعمة = مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د. عبد المجيد بنمسعود، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- ١٧٦ - مفهوم الهدى = مفهوم الهدى في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور الحبيب مغراوي، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة علوم القرآن، سلسلة الدراسات القرآنية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، طبع بموجب إذن طباعة من المجلس الوطني

- للإعلام بدولة الإمارات، الطبعة: ١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
- ١٧٧ - مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة: ٢، ١٩٨٧ م.
- ١٧٨ - مقدمة لدراسة اللغة، د. حلمي خليل، الإسكندرية، ١٩٩٦ م.
- ١٧٩ - مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، ١٩٦٣ م.
- ١٨٠ - مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، د. عمر محمد الطالب، دار اليسر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٨ م.
- ١٨١ - المنطق التطبيقي، العربي اللوه، تطوان، الطبعة: ٢، ١٩٨٧ م.
- ١٨٢ - من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحياذرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
- ١٨٣ - من قضايا المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي، د. محمد أزهرى، بحث نشر ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٨، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، (ص ٥٧ - ٧٦).
- ١٨٤ - منهج السنة النبوية، لابن تيمية، المجلد الأول، الطبعة: ١، بدون تاريخ.
- ١٨٥ - منهج البحث العلمي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨ م. (سلسلة دراسات، رقم: ١٥٤).
- ١٨٦ - منهج الدراسة المصطلحية، د. محمد أزهرى، ورقة قدمت ونوقشت في ندوة: «قضايا المصطلح في العلوم الشرعية»، نظمها مؤسسة (مبدع) بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، وكلية الشريعة - آيت ملول - أكادير، يومي: ٢٦ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ / ٢٤ - ٢٥ مارس ٢٠٠٩ م، بأكادير، ونشرت ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، عدد مزدوج: ١١ - ١٢، ١٤٣٣ هـ - ١٤٣٤ هـ / ٢٠١١ م - ٢٠١٢ م، (ص ٥٥ - ٨٨).
- ١٨٧ - منهج في التعامل مع المصطلحات، د. محمد عمارة، ضمن مجلة (المنعطف)، العدد: ٥، السنة: ١٩٩٢ م.
- ١٨٨ - منهجية دراسة المصطلح التراثي، د. فريد الأنصاري، ضمن أعمال: (نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي)، «دورة تدريبية»، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م. (ص ١٧١ - ٢٢٤).
- ١٨٩ - مواصفات الحد المنطقي، د. مصطفى بنحمر، ضمن كتاب: (قضية التعريف)، المشار إليه سابقاً، (ص ١٣ - ٢٦).
- ١٩٠ - المواقفات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، شرحه وخرج أحاديثه: عبد الله دراز، وضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- ١٩١ - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو - برانت، فاس، سلسلة «دراسات مصطلحية»، رقم: ٣، الطبعة: ١، ٢٠٠٢ م.

- ١٩٢ - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّقة، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو - برانت - فاس، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: ٥، الطبعة: ١، ٢٠٠٣ م.
- ١٩٣ - نظرية الإغريض - نظرية الإغريض في نصرة القريض، المظفر العلوي، تحقيق: الدكتور نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة طربين، دمشق، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ١٩٤ - نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو - برانت - فاس، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: ٩، الطبعة: ١، ٢٠١٠ م.
- ١٩٥ - نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو - برانت - فاس، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: ٦، الطبعة: ١، ٢٠١٠ م.
- ١٩٦ - نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو - برانت، فاس، سلسلة «دراسات مصطلحية»، رقم: ٢، الطبعة: ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- ١٩٧ - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، د. أمجد الطرابلسي، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة: ٥، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٩٨ - نظرية التعريف الأصولي = نظرية التعريف الأصولي ونقد الحد المنطقي عند الشاطبي، د. فريد الأنصاري، ضمن مجلة: (دراسات مصطلحية)، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، العدد: ١، سنة: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م. (ص ١٣ - ٢٧).
- ١٩٩ - نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة: ٣، (بدون معلومات النشر، تاريخ مقدمتها ١٩٧٨ م).
- ٢٠٠ - النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- ٢٠١ - الوافي للثيريزي = الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة وأ. عمر يحيى، دار الفكر، دمشق، الطبعة: ٣، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٢٠٢ - واقع ترجمة المصطلح التقليدي بالمغرب والمشرق، د. محمد أزهرى، ضمن أعمال ندوة «الترجمة والاصطلاح والتعريب»، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ١٩٩٩ م. (ص ١٢١ - ١٦٣).
- ٢٠٣ - وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، إعداد: د. عبد القادر القاسمي الفهري ود. إدريس السغروشني ود. محمد غالي، منشورات عكاظ، ١٩٨٨ م.



## نُبذة عن المؤلف

### معلومات عامة:

- الاسم: محمد أزهرى.
- الجنسية: مغربية.
- تاريخ الميلاد ومكانه: ١٩٥٩/٧/٦ بقصة نادل - المملكة المغربية.
- المستوى العلمي: دكتوراه الدولة في الدراسة المصطلحية.
- التخصص الدقيق: النقد الأدبي والدراسة المصطلحية.
- التخصص العام: الدراسات العربية والإسلامية.
- الرتبة المهنية: أستاذ التعليم العالي، الدرجة ٤ ج.
- المهنة الحالية: التدريس والتأطير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب.
- المهنة السابقة: عميد كلية اللغة العربية بمراكش، جامعة القاضي عياض، المملكة المغربية، من ٢١ مارس ٢٠١٣م، إلى ٠٢ أكتوبر ٢٠١٧م.

### مسار التكوين والشهادات العلمية:

- شهادة البكالوريا، شعبة الآداب العصرية المزروجة، دورة يونيو ١٩٧٧م.
- الإجازة في اللغة العربية وآدابها، بميزة مستحسن، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فخر المهرز/ فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، يونيو ١٩٨١م.
- دبلوم المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس بالرباط، يونيو ١٩٨٢م.
- شهادة استكمال الدروس، فرع اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب قديم، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فخر المهرز/ فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، أكتوبر ١٩٨٥م.
- شهادة الدراسات الجامعية العليا في الآداب، شعبة اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب، بميزة مستحسن، (الأول في فوجي)، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فخر المهرز/ فاس، يونيو ١٩٨٧م.
- دبلوم الدراسات العليا في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب قديم، بميزة حسن جداً، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فخر المهرز/ فاس، يوم: ٣٠/٦/١٩٩٠م.
- دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: النقد الأدبي والدراسة المصطلحية، بميزة حسن جداً، مع تنويه خاص من لجنة المناقشة وتوصية بالطبع، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم: ١٠/٧/٢٠٠٣م.

### كتب وبحوث منشورة:

- كتاب: «مصطلح القافية من الألف إلى حازم القرطاجني»، مطبعة عالم الكتب الحديث،

إربد، الأردن، ٢٠١٠م، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس.

- كتاب: «مصطلح الثقافية من الأخص الأوسط إلى حازم القرطاجني - دراسة مصطلحية -»، مطبعة ندير، بني ملال، المغرب، ٢٠١٤م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، جامعة السلطان مولاي سليمان، سلسلة الأطروحات الجامعية، رقم: ١.

- كتاب: «مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف»، إعداد: الدكتور محمد أزهرى، وإشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، ومراجعة: الدكتور مصطفى فوضيل، منشورات مركز دراسات البحوث ودراسات الشباب بجدة، بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

- مجموعة من البحوث والدراسات منشورة بأعداد من مجلة «دراسات مصطلحية»، و«مجلة كلية الآداب» بني ملال، ومجلة «حوليات كلية اللغة العربية» بمرآكش، وأعمال بعض المؤتمرات والندوات.

- إسهام في بعض المشاريع العلمية، ومنها: مشروع «برنامج الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم» الذي أنتجته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، وأمينها العام الدكتور الشاهد البوشيخي، سنة ٢٠١١م.

#### عضويات ومسؤوليات علمية:

- مسهم في أنشطة للخبرة والتقييم العلمي على المستويين الوطني والدولي.

- مسهم في لجان فحص رسائل وأطروحات جامعية ومناقشتها في مجموعة من المؤسسات الجامعية.

- مشارك في العشرات من المؤتمرات والندوات العلمية داخل المغرب وخارجه.

- مسهم في تأطير طلاب بعض وحدات التكوين والبحث ببعض الكليات المغربية، بسلوكي العاشر والدكتوراه.

- مسهم في تأطير الدورات التدريبية في مجال الدراسات المصطلحية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية داخل المغرب، وكذا تأطير الورشات العلمية في الدراسة المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالمملكة العربية السعودية سنتي ٢٠١٢م و٢٠١٣م.

- من الأعضاء المؤسسين لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس سنة ١٩٩٣م، وعضو مجلسه الإداري.

- عضو عامل بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، منذ تأسيسها، سنة ٢٠٠٧م.

- عضو مؤطر بالجامعة العالمية المفتوحة للدراسات المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، الدورة التأهيلية الأولى في موضوع: «القرآن الكريم والدراسة المصطلحية - الرؤية والمنهج»، بفندق زلاغ يارك بالاص بفاس، أيام: ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٤هـ - ٠٣ محرم ١٤٣٥هـ / ٢ - ٧ نونبر ٢٠١٣م.

- عضو مجلس جامعة القرويين بفاس، من ٢١ مارس ٢٠١٣م، إلى ٢٠ غشت ٢٠١٥م.

- عضو مجلس جامعة القاضي عياض، من ٢١ غشت ٢٠١٥م، إلى ٠٢ أكتوبر ٢٠١٧م.

- مدير مجلة «حوليات كلية اللغة العربية بمرآكش».

- رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بني ملال، من مارس ٢٠٠٨م، إلى ٣١ دجنبر ٢٠١١م.

- عضو شبكة تعريب العلوم الصحية التابعة لمنظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، بالقاهرة.

- عضو مجلس كلية الآداب بني ملال (سابقاً)، على مدى ثلاث ولايات.

- رئيس اللجنة الثقافية المنبثقة عن مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال - المغرب. (سابقاً).

- عضو لجنة التوثيق والنشر المنبثقة عن مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال - المغرب. (سابقاً).

- عضو هيئة تحرير مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سطات بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية (مجلة علمية محكمة).

- عضو اللجنة العلمية والاستشارية لمجلة «اللسانيات وتحليل الخطاب» (مجلة علمية محكمة تصدر بالمغرب كل أربعة أشهر).

- عضو الهيئة العلمية المحكمة بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال - المغرب.

- عضو اللجنة العلمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال - المغرب. (سابقاً).

- عضو مؤسس ومدير معهد الدراسات حول اللغة والإبداع والثقافة بجهة تادلة أزيلال، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، منذ ٢٥ يونيو ٢٠٠٢م.

- عضو مؤسس ومدير مختبر البحث في المصطلح الأدبي والمقوي، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، منذ تأسيسه سنة ٢٠٠٩م.



من أجل تواصلٍ بقاء بين الناس والقارئ



عزيزي القارئ

لمشاركتنا بملاحظاتك يمكنك قراءة QR  
الكود أعلاه باستخدام هاتفك للدخول  
إلى رابط "من أجل تواصل بقاء" على موقعنا  
[www.daralsalam.com](http://www.daralsalam.com)

• في حالة وقوفك على خطأ  
يمكنك قراءة QR هذا الكود  
لإضافة تصويتك عبر رابط  
"أخطاء مطبعية" على موقعنا

أو استخدم البريد الإلكتروني:  
[info@daralsalam.com](mailto:info@daralsalam.com)

ويراعى فيما سبق:  
ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف والمقاس



رقم الإيداع

٢٠٢٠ / ٨٥٩٢

الترقيم الدولي I.S.B.N

978 - 977 - 717 - 474 - 9